من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء

جريدة اسبوعية
تصدر منذ ٥ نيسان عام ١٩٦٩
العدد ١٧ (٣٦٩)
السبت ٢٤ ابريل (نيسان)
١٩٧٦

وصل الى موسكو يوم ٢٠ ابريل–ليسان وفد حزبى حكومى لاووسى برئاسة كيسون فومويهان فى زيارة رسمية بدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية .

فى الصورة : مشهد من الاستقبال فى المطار (من اليسار) اليكسى كوسيغين عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ورئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى ، وكيسون فومويهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبي الثورى فى لاووس ورئيس وزراء جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية ، وميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير لجنة الحزب المركزية ، وسيفا سيت عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية لجمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية ، والدريه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى .

خط جوى عالمى جديد تفتتحه

مؤسسة ايروفلوت
منذ الثامن عشر من ابريل هذا العام

جدول السفر على هذا الخط الجديد حسب التوقيت المحلى

رقم الخط سو–٤١٨ طائرة تو–١٥٤ الاربعاء		المطار	رقم الخط سو–٤١٧ طائرة تو–١٥٤ الاحد	
الوصول	٠٢،٢٠	موسكو	الاقلاع	٢١،٠٠
الاقلاع	١٨،٣٠	طرابلس الغرب	الوصول	٠٣،٤٥
الوصول	١٧،٠٥		الاقلاع	٠٥،١٥
الاقلاع	١٣،٠٥	لجامينا	الوصول	٠٧،٢٠
الوصول	١١،٥٠		الاقلاع	٠٨،٣٠
الاقلاع	١٠،٠٥	مالابو	الوصول	١٠،٢٠
الوصول	٠٨،٣٠		الاقلاع	١١،٤٥
الاقلاع	٠٦،١٠	لواندا	الوصول	١٤،٠٥
الثلاثاء		المطار	الاثنين	

تحلق على هذا الخط الذى يربط عاصمتى الاتحاد السوفييتى والوا
طائرة تو–١٥٤ العصرية المريحة . للحصول على مزيد من المعلومات
راجعوا ممثليات ووكالات ايروفلوت فى بلدانكم .

سافروا على طائرات ايروفلوت !

АЭРОФЛОТ
Soviet airlines

أنباء موسكو
رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو
رئيس التحرير
جميل بشيروف
لسان حال اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
١٦/٢ شارع غوركى
تليفون : 00 – 90 – 229
للتلغرافيا :
Moscow "Moscow News"
فى حالة نقل اى مواد من جريدتنا
يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف فى مطبعة
"ايسكرا ريفوليوتسي"
طبعت بمطابع جريدة
"ازفستيا"
طبع ١٣/٤/١٩٧٦
اينديكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.
Анба Москув («Московские новости» на арабском языке) № 16 (366), 17 апреля 1976 г.

ضيـــف «انبـــاء موسكـــو»



فى التاسع من ابريل زار ادارة جريدة «انباء موسكو» السيد حسن الصديق حسين السكرتير الاول فى سفارة الجمهورية العربية الليبية فى موسكو ، وتحدث مع المسئولين فى مواضيع نشر مواد عن مختلف نواحى حياة الشعب الليبى الصديق .

فى العدد القادم



* «امية الشعب السوفييتى» مقالة بقلم ايفاليكوفا .
* حديث سفير جمهورية المانيا الديمقراطية بمناسبة يوم تحرير المانيا من الفاشية الهتلرية .
* «انهم تعلموا فى الازهر» بقلم زيثين .
* الاحداث الدولية فى شهر .
* الاستعراض الرياضى وغيره من المواد بالاضافـــة الى ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

كاليفـا غويتـا يـــزور لينينغـــراد

استقبلت لينينغراد بحفاوة السيد كاليفا غويتا الفائز فى مسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٥ والمخصصـــة للذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشيـــة . فكان الجو دافئا وبهيجا مع ان القطع الجليديـة كانت لاتزال تعوم فى نهر نيفـا .

ولم يبق ضيفنا فى غرفته بالفندق الا مدة قصيرة جدا فاسرع لمشاهدة المدينـة . وكان يمر فى شوارعهـــا المستقيمة العريضة وبقصورها الفخمة الجميلـة والعديدة ويشاهد الاحيـــاء السكنية الجديدة .

وزار كاليفا غويتا مقبرة بيسكاريوفو حيث دفن مئــات الالوف من سكان لينينغراد الذين استشهدوا دفاعا عن مدينتهم العزيزة ضد الغزاة الفاشست وتأثر كثيرا بما رآه فى متحف مقبرة بيسكاريوفو من الصور الفوتوغرافيـة والوثـــائق التى تروى قصة النضال البطولى الذى خاضه السوفييتيون اثناء الحرب ومن بينهـــا مذكرات التلميذة تانيا ديميتشيفا وبطاقات العضوية فى الكومسومول الملطخة بدماء اصحابها .

ثم زار كاليفا غويتا «رازليف» المكان الذى اختبأ فيه لينين فى صيف عام ١٩١٧ بعيدا عن عملاء الحكومة المؤقتة وما زال الثلج يغطى الارض فى الغابة كما كانت البحيرة متجمدة .

وقال السيد غويتا انه تأثر جدا حين عرف ان لينين كان يعيش فى خيمـــة ويعمـــل فى الهـــواء الطلق كمـــا اذهلتـــه قـــدرة لينين على ايجـاد مخـــرج من اصعب الاوضاع لمواصلة نشاطه الثورى بالرغم ممـــا كان يعانى من الحرمان والبرد . واضاف يقول انه لايمكن ان يعمل بمثل هذه الطريقـــة سوى الانسان الذى يثق تماما بنجاح قضيته .

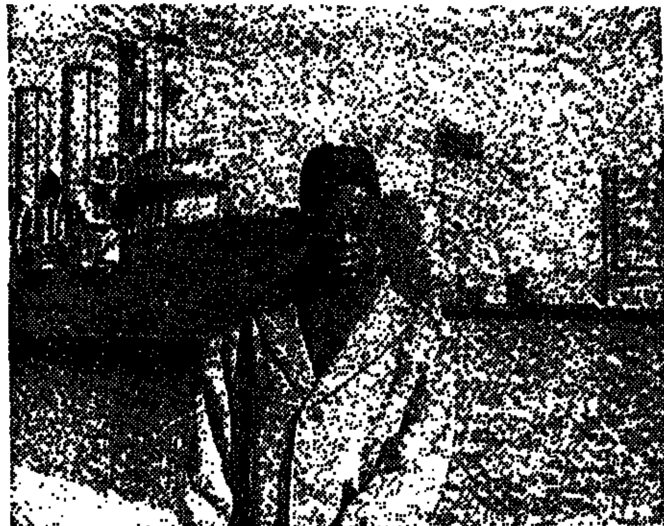
واثناء زيـــارة متحف «ارميتاج» ومشاهدة معروضاته الفريدة ، تذكر السيد غويتا محاولة الغزاة الفاشست اغتصاب كل ذلك والقضاء على الآثار التى تجسد الحضارة .

واعتبر الضيف بصلته مؤرخا ان زيارة متحف بافلوفسك كانت ممتعة وهامة لانهـا مكنتـــه من التنقل فى اعماق التاريخ الروسى . وتركت فى نفسه اثرا كبيـــرا الوثائق والصور الفوتوغرافية التى تعكس الخسائر التى سببها العدو الهتلرى .

وفـــى الطريـــق الى بافلوفسك رأى ضيفنا جماعات من العمال والمستخدمين والطلبة والتلامذة والجنود الذين تطوعوا للعمـــل فى يـــوم السبت الشيوعى ، بمناسبة الذكرى السادسة بعد المائة لميلاد لينين ، وكانت الموسيقى تصدح ويسود الحماس كل مكان .

لقد رأى السيد كاليفا غويتا اشياء جديدة وممتعة اثنـــاء اقامته القصيرة فى المدينة الواقعـــة على نهر نيفـــا وسيتحدث الى قرائنـــا قريبـــا عن انطباعاته من زيارة لينينغراد .

نوفيكوف



كاليفا غويتا على ضفة نهر نيفا قرب الطراد «افرورا»

بأقلام القراء

جريمة جديدة يرتكبها الصهاينة

جرت فى الايـــام الاخيرة مظاهرات واضرابات واسعة فى المدن العربية المحتلة فى اسرائيـــل ، قام بهـــا السكـــان العرب مطالبين بحقوقهـــم واراضيهـــم وبعـــدم تحويلهـــا الى مستعمرات عسكريـــة . ولقد وجـــه الرصاص ضد المتظاهرين وقتل منهم ستة وجرح المئات .

وهكذا تكشفت ورقـــة جديدة من اوراق «الديمقراطيـــة الاسرائيلية» ، ديمقراطيـــة السجون والارهاب والقتل الجماعى ، «ديمقراطية» على الطريقة الامريكية .

انني كمواطن اردنى اهيب بكـــل الخيرين فى العالم ان يرفعوا اصواتهم دفاعا عن شعبنـــا العربى الذى يعانى اقسى انـــواع الارهـــاب فى فلسطين المحتلة .

محى الدين عارف
(المملكة الاردنية)

exportljon

ان الاقمشة القطنية التى تصدرها مؤسسة «اكسبورت ليون» معروفة فى كثير من بلدان العالم .

جربوها مرة تكتشفوا مزاياها .

جميلة ، متينة ، ثابتة الالوان ، سهلة الغسل والكوى .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا العنوان التالى :

الاتحاد السوفييتى ، موسكو ١١٧٣٩٣

شارع المهندس المعمارى فلاسوف ، ٣٣

تيلكس : ٧٢٠٥ و ٧٢٠٤ و ٧٢٠٣

تليفون : ٨٦-٠٧-١٢٨

مسابقة انباء موسكو ١٩٧٦

رحلة مجانية الى الاتحاد السوفييتى

تلك هى الجائزة الاولى لمسابقتنا «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» لعام ١٩٧٦ والمخصصة لقرائنا الاجانب .

* ومن بين الجوائز الاخرى البالغ عددها ١٤٠ ، ثمة اجهزة تصوير وساعات ولوحات فنية بديعة والبومات وكتب واسطوانات متنوعة .
* وسيحصل جميع المساهمين فى المسابقة على شارات «انباء موسكو» .
* ستمنح اربع جوائز اولى .

الســـؤال الثامـــن

كم من البلدان والمدن فى العالم ترتبط بخطوط جوية منتظمة مع شركة ايروفلوت ، وما هى الخطوط الجوية التى افتتحتهـــا شركة ايروفلوت عام ١٩٧٥ ؟

كوبون رقم ٨

الاسم الكامل

المهنة

العنوان

الرجاء كتابة العنوان باللغة العربية ولغة اخرى وبخط واضح

ينبغى ان يرفق كل جواب بالكوبون الخاص بكل سؤال .
يمكن ارسال كل جواب على حدة ، او ارسالها دفعة واحدة .
تقبل الاجوبة حتى الخامس عشر من يونيو (حزيران) وستنشر نتائج المسابقة فى شهرى سبتمبر (ايلول) واكتوبر (تشرين الاول) .
ساهموا فى مسابقتنا !

عنواننا :
CCCP
103829 ГСП
Москва К-9 ул. Горького 16/2

عيد العمل

بقلم : ايغور تسيغانوف

يوم السبت ١٧ ابريل ، هو اليوم السابق على يوم ميلاد فلاديمير ايليتش لينين مؤسس دولتنا . وقد غدا تقليديا ، يوم العمل التطوعى فى جميع انحـــاء البلاد . وبلغ عدد المتطوعين للعمـــل مجانـــا فى ذلك اليـــوم ١٤٠ مليـــون مواطن . وفى ساعـــة مبكرة من الصباح ينظهر فى شوارع موسكو وميادينها وفى ابهاء محطات المترو الناس فرادى وجماعات يرتدون ازياء العمل . وعلقت على المبانى اعلام حمراء وصدحت الموسيقى وغدا يوم السبت عيدا للعمل فى الحقيقة ، وعمل الناس بمزيد من الحماس والاجتهاد .

وسعى كل مواطن الى ان يكون عمله ذا مردود كبيـــر ويتميز بنوعية عالية الجودة . وفى كثير من المؤسســـات الصناعية نظمت فى ذلك اليوم مباريات اصبحت تقليدية فى بلادنـــا ، لنيل لقب افضل عامل فى مهنة معينة . وجرت فى المؤسسات الصناعية مراسيم قبول العاملات والعمال الشباب الجدد . وتحدث العمال القدامى عن التقاليد الثورية للطبقة العاملة وتاريخ مؤسساتهم واحترام العاملين فى مجتمعنا .

تاريخ هذه المبادرة العظيمة

قرر ١٥ عاملا من عمال مستودع القطارات فى محطـــة موسكو-سورتيروفوتشنايا ان يعملوا بلا اجر فى يـــوم العطلة الموافق للثانى عشر من ابريل عام ١٩١٩ ، وذلك فى تصليح قاطرة واحدة . وكانت البلاد آنذاك تعانى من الخراب الفظيع الذى سببه التدخل الاجنبى والحرب الاهليـــة ومن حاجة ماسة الى تنظيم عمل سكك الحديد .

وقد وصف لينين ذلك الحدث ، الذى بدا للبعض غير مهم اطلاقا . بانه «ذو اهمية عظيمة» واعتبر مبادرة فريق صغيـــر من العمـــال برئاسة الشيوعيين «مبـــادرة كبرى» واعتبرها كذلك من بوادر الموقف الجديد الواعى مـــن العمل لخير الشعب الثورى . وفى العام التالى ، عام ١٩٢٠ ، اعلن اول مايو الذى وافق يوم السبت ، سبتا للعمـــل التطوعى فى عموم روسيا . وقد ساهم لينين فى عمـــل ذلك اليوم ، ولعل بعض قرائنا شاهد لوحة تمثل لينيـــن وزملاءه وهم يحملون جذعا اثناء تنظيف ارض الكريملين .

ولقد قال لينين ان سبوت العمل بلا مقابل ، قد ساعدت اكثـــر من اى شىء آخر على زيـــادة وزن الحزب الشيوعى بين اهالى المدن . وغدا اعلان يوم السبت او الاحد مـــن حين الى حين ، يوم عمل تطوعى ، من تقاليد بلادنا ومـــن النواحى المميزة لنمط الحياة السوفييتى . ولعبت هـــذه المبادرة دورا كبيرا فى اعوام الخطط الخمسية فيما قبـــل الحرب عندما كنا نبنى صناعتنا فى فترات زمنية قياسية وبجهود مشحونة للغاية ، وكذلك فى اعوام الحرب العالمية الثانية عندما كانت صناعتنا تنتج الاسلحة الضروريـــة لتحطيم العدو ، وفى سنى اعادة بناء الاقتصاد فيما بعد الحرب والنكبة .

قبل ٦٠ عاما قضت ثورة اكتوبر على استغلال الانسان للانسان الى الابد ، واصبح الناس اسياد بلادهم . الا ان التبدل فى نفسية الانسان ووعيه وموقفه من العمل لم يحدث دفعة واحدة . ومضت اعوام طويلة قبل ان يتم تغير وعى ملايين الناس وان يترسخ لديهـــم موقف جديد من العمل وبدا العمل يتحول الى حاجة حيوية . وكان العمل التطوعى فى ايام السبت والاحد ولايزال يلعب دورا عظيما فى تحقيـــق نبوءة لينين العظيم الذى قال : «لابد ان نتوصل الى انتصار العمل الشيوعى» .

من اجل اكثر الاهداف انسانية

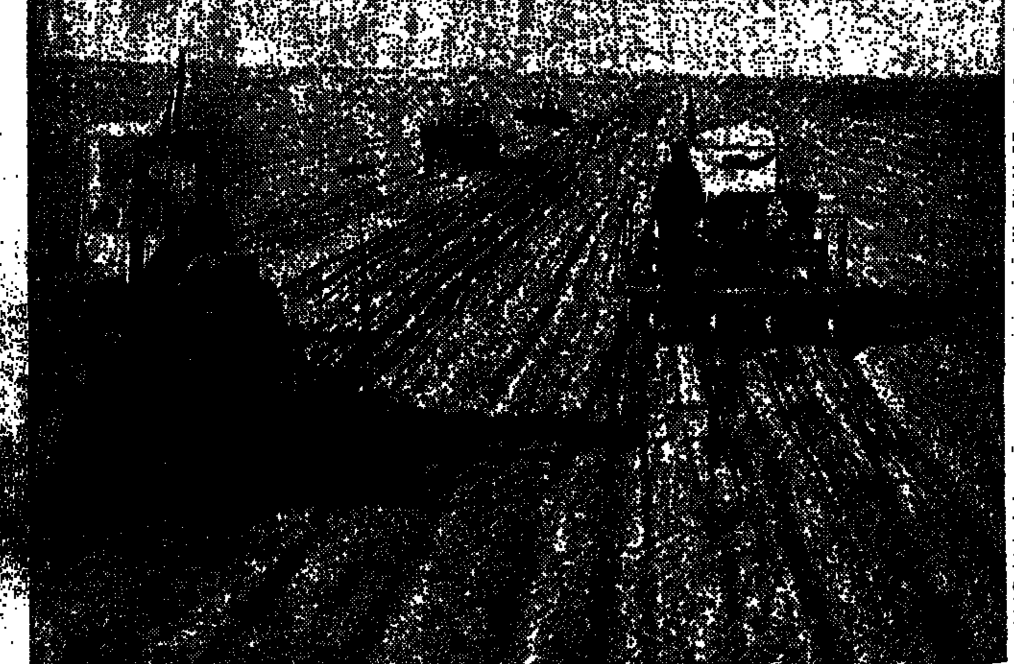
تقام قرب محطة مترو «كاشيرسكايـــا» فى جنوب شرقى موسكو مبانى المركز العام لمكافحة الاورام الخبيثة . ويعمل فى هذا المركز المجهز باحدث الادوات والاجهزة الطبية ، مئات الاختصاصيين الذين يكافحون السرطان الذى شغـــل المرتبة الثانية بعد امراض القلب والشرايين فى قائمـــة الامراض من حيث عدد الارواح التى تذهب بها . وقـــد الشىء هذا المركز لمكافحة الاورام الخبيثة على حساب العمل التطوعى فى يوم السبت السابق ليوم ميلاد لينيـــن عام ١٩٦٩ .

وفى الاعوام التالية خصصت الاموال التى تم الحصول عليها فى السبوت الشيوعية لبنـــاء عشرات المستشفيات لمعالجة امراض القلب ومستشفيات متخصصـــة وعيادات للاطفال ودور للولادة ومصحات للامهات واطفالهن الصغار وتعلق على واجهة كل بناية من بناياتها لوحة تذكارية لكى يعرف السوفييت من الاجيال القادمة من هم الذين خصصوا اموالهم لبناء هذه المؤسسة الطبية او تلك وابدوا بذلك العناية بصحتهم .

هل ثمة حاجة الى اجراء السبوت الشيوعية ؟ ان الحكومة السوفييتية تخصص لاغراض الصحة والتعليم والثقافة اموالا طائلة تزيد عما تخصصه لهذه الاغراض اية دولة اخرى فى العالم . ويتطور الاقتصاد السوفييتى بوتائر كبيرة ويتزايد الدخل الوطنى على الدوام . ورغم كل ذلك لاتزال السبوت الشيوعية ضرورية لانه بفضل العمل فى كل سبت شيوعى ترد الى خزانة الدولة مئات الملايين من الروبلات التى تساهم فى الاسراع بالتقدم وتساعد على توفير الوقت لتحقيـــق خططنا .

ويشترك فى سبوت العمل الشيوعى جميع فئات السكان بما فى ذلك موظفو الدوائر الحكومية والطلبة ، اى حتى الذين لايساهمون فى الانتـــاج المادى . فاولئك النـــاس يعملون اثناء السبوت الشيوعية فى مواقع المنشآت وفـــى الحدائق وغيرها .

غير ان اهمية العمل فى السبت الشيوعى لا تقتصر على جانبه المادى . فالسبوت الشيوعية تشجع الناس على العمل المبدع وعلى توسيع المباراة الاشتراكية . ومن الصعب ان يقدر حق التقدير ، الجانب المعنوى والتربوى للعمل فى السبوت الشيوعية ، وخاصة فى هذا اليوم حيـــن طرح المؤتمر الخامس والعشرون مهمة رفع المباراة الاشتراكية الجماهيرية الى مستوى اعلى جديد نوعيـــا وزيادة مردود الانتاج .



«سنقدم للدولة فى العام الاول من الخطة الخمسية العاشرة ٨١ الف طن من الحبوب» ذلك هـــو الشعار الذى يسعى لتحقيقـــه العاملون فى حقول مقاطعة تاشقاداريئسك فى جمهورية اوزبكستان السوفييتية .
ويقوم الفريق الذى يقوده عبدالله نزاروف فى مزرعة «كارل ماركس» التعاونية بمقاطعة غوزاوسكى بزراعة الذرة . وقد اعد هذا الفريق ١٠٠ هكتار من الارض اعدادا جيـــدا لهذا الغرض .

الصداقة السوفييتية ـ اللاووسية تتوطد

وصل الى موسكو يوم ٢٠ ابريـــل وفد الحزب الشعبى الثورى وحكومـــة جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية فى زيارة رسمية تلبيـــة لدعوة من اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومـــة السوفييتيـــة ويترأس الوفـــد كيسون فومويهان السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشعبى الثورى .

وكان فى استقبـــال كيســـون فومويهان وبقية اعضاء الوفد فى مطار العاصمة المزدان باعلام دولتى جمهورية لاووس الديمقراطية الشعبية والاتحاد السوفييتى اعضـــاء المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى ميخائيل سوسلوف سكرتير لجنـــة الحزب المركزيـــة واليكسى كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى واندريه غروميكو وزيـــر خارجية الاتحاد السوفييتى وشخصيات رسمية اخرى .

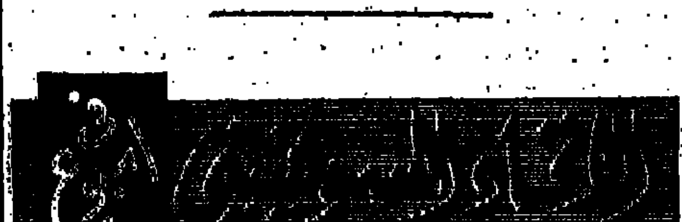
فالسوفييتيون يرون فى هذه الزيارة مساهمة هامة فى العلاقات الودية بين الاتحـــاد السوفييتى ولاووس والتى اجتازت الامتحان فى الوقـــت العصيب على شعب لاووس الذى كافح ضـــد العدوان الامبريالى والرجعيـــة المحلية والناس فى البلاد السوفييتية يعرفون جيدا كيسون فومويهان الرجل الثورى البارز فى الهند الصينية والمناضـــل النشيط ضـــد المحتلين اليابانيين والمستعمريـــن الفرنسيين . والحزب الشعبى الثورى الذى يقوده وقف فى صف واحد مع الشعوب الشقيقة فى الهند الصينية معتمدا على تاييد بلدان الاشتراكية وجميع القوى التقدميـــة وضمن انتصار لقضية الشعب العادلة واختارت الجمهورية الفتية طريق التطور الاشتراكى اساسا لسياستها .

وقد نوه كيسون فومويهـــان فى خطابه امام المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى باهميـــة تمتين وتطوير التعـــاون الوثيق بين الحـــزب الشعبى الثـــورى والحزب الشيوعـــى السوفييتـــى وبين شعبى البلدين .

وفى مادبة الغداء الرسميـــة التى اقيمت فـــى الكريملـــين على شرف الوفـــد اللاووسى ، القـــى اليكسى كوسيغين كلمة قال فيها أن قضيـــة شعب لاووس العادلة وطموحـــه الى الحرية والاستقلال والتقدم كانـــا على الدوام قريبين من الشعب السوفييتى وان اقامة النظام الشعبى الديمقراطى فى لاووس هو انجـــاز رائع للشعب اللاووسى المحب للحرية وعلامـــة هامة فى تاريخه الذى يمتد الى الف سنة ، ويفتح امامه المستقبل الاشتراكى .

واشـــار اليكسى كوسيغين الى أن المباحثات السوفييتية-اللاووسية تجرى فى جو من الود الخالص والتفاهم التام والوحدة فى الاراء ، الامر الذى يخلق الثقة بان زيارة الوفد الحكومى اللاووسى للاتحـــاد السوفييتى وكذلك بـــدء المباحثات ، سيغدوان حدثا هاما فى نطاق مواصلة تطوير العلاقات الواسعة بين بلدينا ، وتعميق الصلات الاخوية بين حزبينـــا وشعبينا ، وترسيخ الصداقة السوفييتية-اللاووسية .

وفى كلمته الجوابيـــة عبر كيسون فومويهان السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشعبى الثورى اللاووسى ، رئيس وزراء لاووس عـــن فكره الحـــار عن الاستقبال الحافل للوفد ، كما عبر عن الثقة فى التطور اللاحق لعلاقات الصداقـــة اللاووسية-السوفييتية .



* جرت فى الاتحـــاد السوفييتى فى العاشر عشر من ابريل انتخابات القضاة الشعبيين فى المدن والاحيـــاء ومراكز الارياف . واشترك فى الاقتراع فى عمـــوم البلاد ٩٩،٩٨٪ من الناخبين المسجلين فى القوائم . صـــوت ٩٩،٨٧٪ منهـــم للمرشحين . وحصـــل [illegible] على الاكثريـــة المطلقة من الاصوات وانتخبوا قضاة شعبيين . ويبلغ عدد القضاة الشعبيين المنتخبين ٩٢٣٠ شخصا ويؤلف ذوو التحصيل العالى فى الحقوق ٩٩،٨٪ بالمئة منهم ويبلغ عدد النساء بين القضـــاة ٣٠١١ امرأة اى نسبة ٣٢،٧٪ [illegible] اى نسبة ٢٤،٥٪ من القضاة المنتخبين ، لاول مرة .

[illegible] العشرين من ابريل اجتماع هيئة ادارة اتحاد الصحفيين السوفييت [illegible] مهام الصحفيين السوفييت فى ميدان [illegible] تنفيذ [illegible] المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . وارسل المجتمعون رسالة تحيـــة الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والى ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب ، اكدوا فيهـــا بان الصحفيين السوفييت سيكونون على الدوام فى مقدمة المناضلين فى سبيل تجسيد قرارات المؤتمر فى الحياة وتنفيذ مهام الخطة الخمسية العاشرة بنجاح . وعالج الاجتماع المسائل التنظيميـــة . وقد انتخب افاناسييف رئيس تحرير جريدة «برافدا» رئيسا لهيئة ادارة اتحاد الصحفيين السوفييت .

لينين

كان لينين داعية متحمسا لافكار الاشتراكية . وكثيرا ما كان يلتقي مع الصحفيين الاجانب . واتفق للمراسلين الاجانب الذين اجروا احاديث مع لينين قائد البروليتاريا العالمية او استمعوا الى خطبه او راقبوه اثناء عمله ، ان لاحظوا تاثير شخصيته الشديد للغاية .

ولفتت نظرنا بوجه الخصوص مذكرات مراسل صحيفة «مانشستر غارديان» البريطانية البورجوازية الليبيرالية المنشورة في عددها المؤرخ في ٢٤ يناير عام ١٩٢٤ ، اي في اليوم الثالث بعد وفاة لينين . ولم تذكر الصحيفة مع تلك المذكرات اسم المراسل الذي كتبها . ولكننا نعرف ان لينين اجتمع عدة مرات في مواعيد مختلفة الى مراسل هذه الصحيفة فيليب برايس وارثور رينسم وفاربمان ووليام غود . اما المذكرات التي نقصدها فكتبها كما تاكد لنا وليام غود ، الذي استقبله لينين في ١٢ اغسطس عام ١٩١٩ للمرة الاولى وفي عام ١٩٢٠ للمرة الثانية .



لينين يتحدث مع الكاتب الانجليزي هيربرت ويلس في مكتبه بالكرملين . اكتوبر عام ١٩٢٠

* * *

كنت كلما التقي بشخصية بارزة ، افكر تلقائيا فيما اذا استطاع المرء الذي لم يسمع بعد عن شهرة هذه الشخصية ، ان يعرف لاول وهلة ان امامه رجلا عظيما . وحين رايت فلاديمير اليتش اوليانوف الذي كان معروفا في العالم منذ وقت بعيد باسم نيكولاي لينين ، ادركت انه لم يكن ليلفت نظري لو رايته بين الناس .

اتيح لي ان احضر احد الاجتماعات التي كانت تعقد في تلك الايام بكثرة في بتروغراد ، وحين دخل لينين قاعة الاجتماعات اثار ظهوره حماسا خارقا، فقام الرجال والنساء من مقاعدهم واندفعوا الى الممر والتفوا حول الرجل الممتلئ قصير القامة . وبعد ان هدأ الجمهور صعد لينين الى خشبة المسرح وجلس في احد الصفوف البعيدة . ولم ار من مقعدي سوى بروفيل لينين ولكن في ظهره وكتفيه كان ثمة ما يشير الى ما يكمن فيه من القوة الشخصية . وكان احساسي هذا بقوة شخصيته وطاقتها ، يشتد كلما رايت لينين من جديد .

وبعد فترة ، طلب لينين الكلام ، وبدا خطابه ، ولم استطع ان افهمه دون مساعدة المترجم الذي كان يرافقني ، غير انه كان يفضل الاستماع الى لينين على ترجمته وسرعان ما فقدت اي امل في فهم مضمون الخطاب ، فانهمكت في مراقبة الخطيب . وكان واضحا لمن لا يعرف اللغة الروسية ان لينين لم يكن خطيبا محترفا . وكانت حركات يديه الحادة خالية من الاناقة التي تعتبر ضرورية لفن الخطابة كما لم يلجا الى طرق الخطابة المألوفة اثناء الالقاء، غير انه كان يتكلم كانسان يثق بما يقول كل الثقة ، وخيل الي انه كان يقوم بعملية اقناع اكثر من انه يخطب ، وفيما بعد علمت انه اعطى توجيهات للمندوبين وشرح لهم لماذا يجب تحقيقها .

عسيز لينين

حين رايت لينين في المرة التالية عام ١٩٢٠ غادرت البلاد مقتنعا بان هذا الرجل لا يمكن ان يبقى غير ملحوظ بين الجمهور . وبسبب حدوث سوء تفاهم ، لم التق بموظف كان عليه ان يقودني الى لينين ، فجلت وحدي الى مدخل احد الابنية في الكريملين ، حيث كان مكتب لينين اوقفني الحارس ومنعني من الدخول

وبينما كنت اخوض نقاشا سخيفا من المحتم ان يتعرض له شخصان لايعرف كل منهما لغة الاخر اقتربت سيدة لم اعرفها وقالت انها تفهم اللغة الانكليزية ، رغم انها لا تتكلم بها شرحت لها وضعي فدعتني لدخول المصعد .

وحين خرجنا من المصعد راينا لينين . فقدمني الى السيدة التي صعدت معي على انها زوجته . فضحكت ببهجة ردا على شيء ما قاله بالروسية وفيما بعد اوضح لي لينين ان زوجته لاتتكلم اللغة الانكليزية ، غير انها تقرأ بها وتترجم له كتبا ووثائق انكليزية . اما لينين نفسه فكان يتكلم الانكليزية بطلاقة .

ولاحظت في تلك المرة ان عينى لينين كانتا ابرز ما يميز ملامحه . وقد اختلف الناس في وصفهما ، فكتب بعض من رآه من قرب انهم لاحظوا في عينيه علائم القسوة والخبث والمضي الى الهدف باي ثمن . اما انا فاستطيع القول ان هاتين العينين كانتا اكثر حيوية من جميع العيون التي رايتها في حياتي . ولا اتذكر لونهما بدقة ولكني اذكر انهما كانتا قاتمتين ، كما اذكر بوضوح تام انهما كانتا شبيهتين بعيون الطائر . ومما زاد من هذا التشابه ان لينين اعتاد على اغلاق احدى عينيه والنظر بعينه الاخرى الى عيني محدثه مباشرة ، ولم يكن في تلك النظرة شيء مما يهين الضيف او يربكه ، بل كان يبدو ان لينين يعرف جيدا افكار محدثه .

الذكاء سمة سائدة

وفي نفس الوقت لم يكن في نظرة لينين شيء من التاثير المغنطيسي . كما لم يكن فيها شيء من الخمول او التصوف بل كانت نظرته تظهر قبل كل شيء ذكاءه النشيط والحي واخلاصه الفكري العظيم ، وكان ينبغي للمرء ان يكون شجاعا للغاية كي يقدم على الكذب امامه ، وحين ينظر المرء الى عيني لينين الساطعتين ويلتقي بنظرته المفتوحة لايمكن ان يخطر بباله ان لينين يمكن ان يكذب .

اما باقي قسمات وجه لينين فكانت بشوشة وحادة الى درجة ما ، كما كان محياه يدل على احساسه الشديد بالفكاهة . فكان يبدو وكان الضحك يختفي عند طرفي شفتيه ، الامر الذي كان برايي جذابا للغاية . وهكذا تتغير ملامح وجه انسان كبير حين يتحدث بلطف الى طفل . ولم يكن لينين يتخذ وضعية انسان عظيم وكانت الصورة الفوتوغرافية للينين وهو واقف في فناء الكريملين ، هي فيما ارى ، تصور حقيقة اكثر من اي صورة اخرى . ويرى لينين في هذه الصورة يرتدي قبعة من نوع الكابا ومعطفا انسيابيا ويداه في جيبيه وهو يبتسم . ويشبه لينين في هذه الصورة قبطان باخرة بحرية ، طيب القلب وخشنا قليلا . ولعل انعدام اتخاذ وضعية العظمة او الغرابة لديه ، مع اخلاصه الفكري الذي لايرقى اليه الشك ، كانا سببا لتلك الثقة العامة به في عموم روسيا ، وللاعتقاد السائد بان من الممكن ان يخون البعض تضحيتهم ، اما الرفيق لينين فهو صلب على المبدا كالصخر .

وقد اعرب احد الارستقراطيين القدماء كان يعمل ممثلا في مسرح موسكو الفني عن راي روسيا كلها اذ قال لي : «ماذا ؟ لينين ؟ نعم ، لينين هو روسي عظيم» .

ايفان كراسنوف
كبير الباحثين في معهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم في الاتحاد السوفييتي

معونة حقيقية

كانت في ضيافة ميناء مابوتو عاصمة موزمبيق باخرة مخصصة للقيام بمختلف الابحاث العلمية ، هي باخرة «البروفيسور ميسياتسيف» .

وكانت بعثة الباخرة في هذه المرة غير عادية ، فكلفت منظمة الغذاء والزراعة (فاو) لدى هيئة الامم المتحدة ، اسرة الباخرة وجماعة العلماء فيها باستقصاء منطقة المحيط الهندي المجاورة لشرقي افريقيا ومدغشقر ، من الخط الاستوائي الى الدرجة السادسة والعشرين من خط العرض الجنوبي . وتهدف هذه الدراسة الى البحث عن حلول للمسائل الهامة الحيوية الخاصة باستقصاء هذه المنطقة ليجب تحديد مكان ممارسة الصيد في المحيط وما يمكن اصطياده والموارد الحقيقية في هذه المنطقة ومدى كفايتها لتنظيم صناعة الصيد البحري المعاصرة في الصومال وكينيا وموزمبيق ومدغشقر وجزيرة موريس .

وكان الخبراء في علم الاسماك وعلم المحيطات يدرسون مياه المحيط الساحلية على طول الساحل الافريقي من الصومال الى جنوب موزمبيق وكانت الابحاث العلمية تجرى على اساس برنامج واسع يضم دراسة الهيدرولوجيا والهيدروكيمياء ومسائل البلانكتون واساليب معالجة امثال الاسماك المحلية . ونتيجة عمل البعثة اكتشفت مناطق واعدة قرب سواحل كينيا وتنزانيا وموزمبيق حيث يستطيع صيادو هذه البلدان اصطياد كميات كبيرة من الاسماك .

والى جانب العلماء السوفييت الى على ظهر باخرة «البروفيسور ميسياتسيف» التقى البعثة المؤلفة من الخبراء الكينيين والتنزانيين الذين اكتسبوا خبرة كبيرة في اجراء الابحاث العلمية .

صحيفة «برافدا» ، موسكو

يقوم العاملون في الرصيد الفني لجمهورية ارمينيا السوفييتية بتنفيذ توصية مؤسسة بواخر البحر الاسود فقد قام هؤلاء باشراف فالنتين بوديوموغوف باعداد لوحات جدارية وسجاجيد مزركشة لتزيين الباخرة «ارمينيا» ، ومن المصنوعات الجميلة لهذا الغرض ايضا المصابيح والتماثيل الصغيرة والاطباق والصواني النحاسية المطروقة والمزهريات الكريستالية وكؤوس الشراب المختلفة . وغدت المطاعم والقاعات والابهاء والبارات معرضا للفنون التشكيلية الارمنية ، وقد صنع الفنان الارمني هاكوب بيلبيوسيان ١٩ عملا فنيا .
في الصورة : الفنان اثناء العمل .

مقتطفات من الصحف السوفييتية

بمناسبة العيد الوطني السوري

نشرت الصحافة السوفييتية التهاني التي بعث بها القادة السوفييت الى القيادة السورية بمناسبة العيد الوطني السوري يوم جلاء القوات الاجنبية عن الاراضي السورية . وجاء في برقية ليونيد بريجنيف ونيكولاي بودغورني الى الرئيس السوري حافظ الاسد ، ان الاتحاد السوفييتي اذ يسترشد بمبادئ السياسة الخارجية اللينينية وبقرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي سيواصل في المستقبل ايضا الوقوف بثبات الى جانب الشعب السوري وبقية الشعوب العربية في كفاحها لتمتين السيادة الوطنية والتقدم الاجتماعي ، وفي سبيل التسوية العادلة لنزاع الشرق الاوسط وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

وعبرت البرقية كذلك عن الثقة بان علاقات الصداقة الوثقى والتعاون الواسع ستتطور بنجاح في المستقبل ايضا لخير شعبي البلدين ولصالح السلم والتقدم .

وعبرت برقية اليكسي كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي الى السيد محمود الايوبي رئيس مجلس وزراء الجمهورية العربية السورية عن الثقة بان علاقات الصداقة والتعاون المثمر بين البلدين ستتطور في المستقبل ايضا لخير السلم والتقدم .

«جزيرة» زاموولت

خطر ببال الاميرال المتقاعد ايدمو زاموولت ، رئيس اركان حرب القوات البحرية المسلحة في الولايات المتحدة، ان يرشح نفسه لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية فيرجينيا . وعرض المحارب القديم مذهبه السياسي في كتاب نشره تحت عنوان «في الحراسة» .

ويمكن تلخيص مضمون هذا الكتاب كما يلي : اذا كان الاتحاد السوفييتي من حيث الاساس دولة برية ، فان الولايات المتحدة هي عبارة عن «جزيرة عالمية» تحتاج من اجل بقائها الى الاعتماد على قدرة بحرية حربية متزايدة .

وهذا هو القسط الذي اسهم به الاميرال المتقاعد في النظرية العسكرية وقد قام بابلاغ افكاره تلك الى الحلف . وقال الاميرال المتقاعد ، انه سافر الى اوروبا الغربية ليحذر ساسة حلف الاطلنطي من كارثة تهدد هذا الحلف . وقال الاميرال المتقاعد ، انه من الواضح تماما ان الاتحاد السوفييتي يستطيع تحطيم حلف الاطلنطي خلال عدة ايام . فما هو الاستنتاج الممكن هنا ؟ انه التالي : لايمكن ان ينقذ الحلف مما يدبره الروس ، الا تخصيص مليارات الدولارات للبنتاغون ووزارات الحربية في دول اوروبا الغربية . ذلك ان زملاء الاميرال في هذه الدوائر يعرفون كيف يمكن تحويل امريكا واوروبا الغربية الى «جزر عالمية منيعة» لمقاومة العدوان السوفييتي .

وبهذا يعطي الاميرال المتقاعد توصياته حول كيفية احتفاظ «العالم الحر» بكيانه . فما هي هذه التوصيات؟ لقد دعا اسرائيل ، مثلا ، للتشبث بالاراضي المحتلة باسنانها وانيابها ، وللمطالبة بتخصيص مليارات جديدة من الدولارات للاغراض العسكرية ولتاييد الانظمة الرجعية ولغير ذلك .

ويبدو ان زامورلت يشتاق في «جزيرته العالمية» الى «الحرب الباردة» والى الاوقات الغابرة فهو يشبه انسانا رمت به امواج «الحرب الباردة» والى الاوقات الغابرة فهو يشبه انسانا رمت به امواج «الحرب والحياة ولايزال يكرر ما كان يكرره في اوقات ماضية .

«برافدا» موسكو

تعاون بين مزرعتين

حققت مزرعتنا التعاونية «غيغانت» الخطة الخمسية التاسعة بتفوق في جميع فروع اقتصادها ، وجمعت في العام الماضي اوفر محصول من القطن في تاريخها يبلغ ٣٫٠٤٧ طن في كل هكتار من حقولها التي تعادل مساحتها ٢٤٠٠ هكتار . وجمعنا ١٢٢٥ طنا من «الذهب الابيض» فوق ما نصت عليه الخطة . كما جمعنا كميات كبيرة اضافية من المحاصيل الاخرى ايضا .

وقررنا بذل الجهود في العام الحالي ليبلغ محصول القطن في حقولنا ٣٫٨ طن في كل هكتار . ويعني ذلك ان المزرعة ستبيع الفي طن من القطن الخام للحكومة فوق ما تنص عليه الخطة السنوية . غير اننا لسنا منعزلين في حدود مزرعتنا . فبالقرب منا تقع المزرعة التعاونية «برافدا» ولا تختلف ارضها عن ارضنا من حيث الخصوبة والظروف الجوية الا ان محصول القطن من كل هكتار عند جيراننا اقل بسنتنة كيلوغرام من محصولنا . ويجمعون كذلك محاصيل اقل من المزروعات الاخرى في الاراضي المروية فقررنا مساعدة جيراننا لكي يلحقوا بنا .

وعقدنا اجتماعا عاما ووضعنا مشروعا للعمل . واطلعنا فلاحي المزرعة المجاورة قبل كل شيء على تجربتنا ، ثم ساعدناهم في اصلاح الماكنات الزراعية . ونظم تورغونوف رئيس المهندسين الزراعيين في مزرعتنا وميناايوف رئيس مهندسينا وسائقو التراكتورات ترسونوف ونيشانوف واوريشيف في المزرعة التعاونية «برافدا» عرض عملية البذر بموجب التكنولوجية الجديدة وغيرها من عمليات زراعة القطن . وسيساعد فريقا المكننة الشاملة برئاسة حكيموف وترغوبف من مزرعتنا فريقي حمداموف وكوتشكاروف في المزرعة التعاونية «برافدا» على استيعاب التكنولوجية الجديدة لزراعة القطن .

وقام الميكانيكيون من مزرعتنا باعداد ٣٠٠ هكتار من الحقول المروية في المزرعة المجاورة وعلموا فريقا من الميكانيكيين منهم العمل على آلات زراعية جديدة . وتلبية لطلب الجيران اوفدنا المهندس الميكانيكي نظيروف الذي اتقن اسلوب المكننة الشاملة لزراعة القطن ، الى المزرعة المجاورة للعمل فيها .

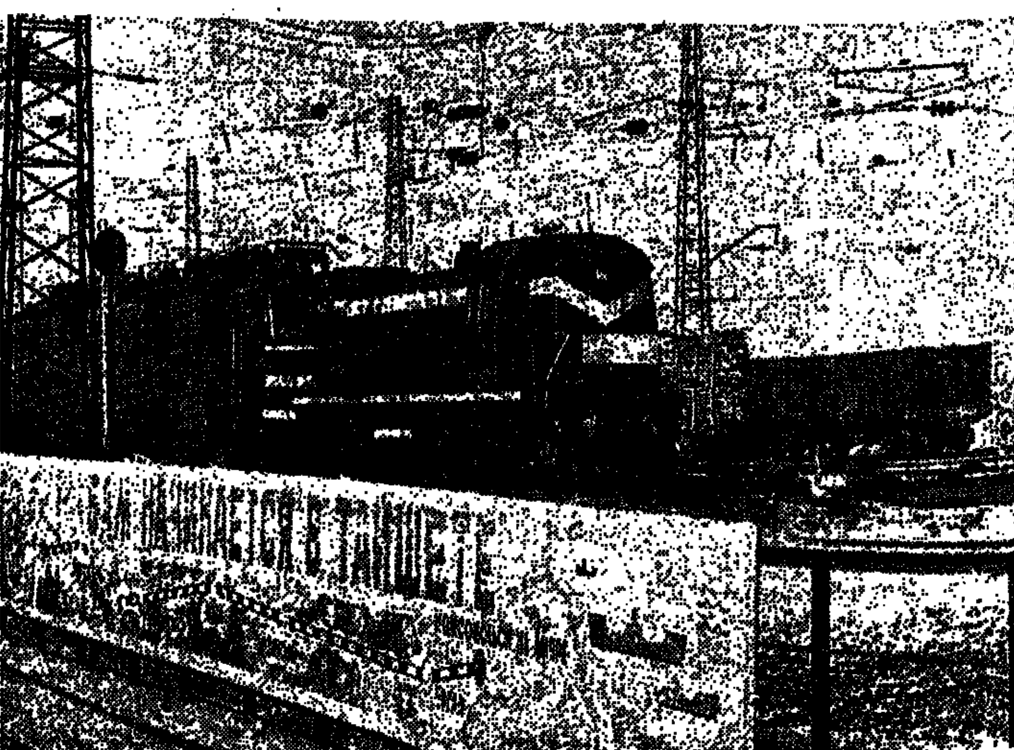
كولداشيف
رئيس المزرعة التعاونية «غيغانت»
«سيلسكايا جيزن»
موسكو

مركز استجمام على سواحل بحيرة ايسيك كول

اكتشفت بحيرة جديدة في منخفض بحيرة ايسيك كول اللازوردية الواقعة على ارتفاع ١٦٠٠ متر فوق مستوى البحر. وقد اكتشفها الهيدروجيولوجيون حين واحت نافورة جبارة من الماء الساخن تتدفق من بئر حفروها، وتبين من تحليل هذا الماء انه معدني وان احتياطياته ، كما يبدو ، كبيرة جدا لان ينابيع مثل هذا الماء متواجدة كذلك على الضفة الجنوبية للبحيرة الجبلية .

ويفتح اكتشاف الهيدروجيولوجيين هذا آفاقا جديدة لانشاء مراكز استجمام على ضفاف بحيرة ايسيك كول . ويعمل هناك الان اكثر من ملة مصيف ومصح ودار للراحة .

«سوفيتسكايا قرغيزيا»
فرونزه



محطة تشودليتشنى (الى اليسار) ومن هنا ستتوجه العربات المحملة بمواد بناء الخط . ومحطة تايشيت—بوابة بام . ان خط بايكال—امور للسكك الحديدية هو استمرار لخط ايكان—تايشيت—لينا . وسيساعد هذا الخط على تطوير اقتصاد شرقي بلادنا .



وقد اشار المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي في الخطة الخمسية العاشرة الى ضرورة انشاء مناطق صناعية—كهربائية جديدة والاستمرار في تحسين القديمة منها ، مثل سايان—شوشنيلسكي وبراتسك—اوست ايليمسك اللتين لهما ارتباط مباشر بهذا الخط الحديدي

عيد المدن المتآخية

بقلم ميخائيل بيسلياك
نائب رئيس هيئة
رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة
والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

تقع «المدن المتآخية» فيما يزيد على ٥٠ بلدا في مختلف القارات . ويضمها الاتحاد العالمي للمدن المتآخية الذي تأسس في عام ١٩٥٧ .

فكيف نشأت وما هي هذه الحركة ؟

يعود تاريخ المدن المتآخية الى سني الحرب العالمية الثانية حين كان مصير البلدان والشعوب يتقرر في ساحة القتال الضاري ضد الفاشية ولقد منيت الجيوش الفاشية الالمانية في شتاء عامي ١٩٤١-١٩٤٢ قرب موسكو باول هزيمة جسيمة اثناء الحرب . وبعد مضي عام اي في شتاء ١٩٤٢-١٩٤٣ الحقت ضربة قوية بالجيش الفاشي المحتل الذي انهكته قواتنا في سير المعارك الدفاعية الطويلة والضارية ضراوة لا مثيل لها واطلق لقب المدينة البطلة على موسكو وعلى لينينغراد التي صمدت للحصار خلال ٩٠٠ يوم ولم تستسلم للعدو . وكذلك على مدن ستالينغراد واوديسا وسفاستوبل وكييف ومينسك ونوفوروسيسك وبريست التي اشتهرت بدفاعها المستميت اثناء الحرب ، كما استحقت هذه المدن اوسمة حربية عالية . ولقد تآخت المدن السوفييتية البطلة في اعوام الحرب مع بعض المدن في البلدان الحليفة . وبذلك وضعت بداية لهذه الحركة الاجتماعية الديموقراطية الواسعة وبمرور الزمن ازداد عدد المدن المتآخية وظهرت خارج حدود اوروبا .

وهذه هي المرة الثالثة عشرة التي يحتفل فيها بالعيد العالمي للمدن المتآخية . وغدا الاحتفال بهذا العيد في الاتحاد السوفييتي حدثا كبيرا ذا اهمية لملايين الناس . وتشترك مدن لينينغراد وطشقند والما-آتا وتبيليسي وباكو وفيلنوس وريغا ودوشانبيه ويريفان وتالين وفولغوغراد وروستوف وبيتروزافودسك وسوتشي وياروسلافل وخاركوف وفوروشيلوفغراد واوديسا وبالطه بنشاط كبير في اعمال اتحاد المدن المتآخية العالمي . وفي الجمهوريات الاتحادية ببلادنا ١٢٠ مدينة تقيم روابط مع ٢٦٠ مدينة اجنبية . وتتسع هذه الروابط وتتعمق وتساعد على تعرف اهالي مختلف مدن العالم بعضهم بالبعض وتساهم الى حد كبير في التبادل الثقافي العالمي واستيعاب تجربة التنظيم الايجابي للمدن ومرافقها ومعيشة اهاليها وتسهم حركة المدن المتآخية في نهاية الامر بقسط كبير في تعزيز الصداقة وزيادة التفاهم بين البلدان والشعوب .

كان عام ١٩٧٥ المنصرم عام الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية وعام المرأة العالمي وعام المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي .

لقد احتفلت المدن المتآخية بالذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية على نطاق واسع . وبهذه المناسبة تبادلت المدن المتآخية السوفييتية والاجنبية وفودا عديدة . وكانت مثيرة بوجه خاص اللقاءات بين المحاربين القدامى الذين قاسوا الحرمان وتحملوا اعباء لا تطاق وضحوا بدمائهم من اجل الانتصار على الهتلرية . وعقد اجتماع لوفود ١٧ مدينة سوفييتية بطلة من بينها لينينغراد وفولغوغراد وكييف واوديسا وسفاستوبل ومينسك ونوفوروسيسك مع ممثلي ٤٠ مدينة ايطالية منحت الميداليات الحربية لقاء اعمالها النشيطة في طرد المحتلين الالمان الفاشست من ارض ايطاليا . واعرب في كثير من اللقاءات التي اقيمت في ٢٥ مدينة ايطالية عن العزم على تنشيط النضال من اجل السلام والانفراج الدولي وضد الامبريالية والرجعية وبمناسبة الذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية اقيمت في الربيع الماضي في موسكو ولينينغراد وفولغوغراد وكييف واوديسا احتفالات ومهرجانات مختلفة اشترك فيها ضيوف من المدن الاجنبية المتآخية العديدة .

لقد ساهمت المدن المتآخية بنشاط في اجراء عام المرأة العالمي . ودعت النساء السوفييتيات لزيارة بلادنا وفودا عديدة تمثل الحركة النسائية في مختلف البلدان ، واتيح للضيفات ان يطلعن على كل ما تتجسد فيه بشكل ملموس مساواة النساء الاجتماعية والسياسية في الاتحاد السوفييتي ، ودورهن في المجتمع وفي الحركة العالمية من اجل السلام والامن والتعاون .

لقد اكتسبت مجالس السوفييت التي هي هيئات سلطة الشعب في الاتحاد السوفييتي ، تجربة كبيرة في اشراك الجماهير الواسعة في ادارة شئون الدولة . وتلفت هذه التجربة منذ زمن بعيد اهتمام رجال الدولة والمجتمع في كثير من البلدان وفي مقدمتها البلدان المتحررة : ففي العام الماضي حضر الى مؤتمر اتحاد المدن المتآخية المنعقد في مدينة لوميه (توغو) تحت شعار «من اجل اشراك النساء في ادارة المدن على نطاق واسع» وفد كبير من النائبات في مجالس السوفييت المحلية . وتقيم الاوساط الاجتماعية في المدن المتآخية بالرضى لانها ايدت بحزم عقد المؤتمر الاوروبي العام في هلسنكي الذي ادى الى تحسين الجو السياسي في القارة الاوروبية وان تآخي مدن جديدة في افريقيا وامريكا اللاتينية والولايات المتحدة وفرنسا والمانيا الاتحادية وبلجيكا واليابان وغيرها من البلدان في العامين الاخيرين مع المدن السوفييتية ، انما هو دليل واضح على ان دعوة هلسنكي لتوسيع الاتصالات الدولية تتحقق بنجاح .

للمدن السوفييتية روابط متنوعة مع المدن الشقيقة في الخارج ، فالى جانب الوفود الرسمية يتم تبادل الزيارات بين فرق الخبراء وهواة الفنون والفرق الرياضية وتنظم مختلف المعارض وتزداد تمثيلا مهرجانات «ايام المدن» وحظيت بشعبية واسعة هذه الاجراءات التي تضم القاء المحاضرات وتنظيم المعارض وحفلات الفنانين المحترفين والهواة وعروض الازياء وتذوق الماكولات القومية .

يحتفل بيوم المدن المتآخية في موسكو في هذه المرة في جو غير عادي . فقبل فترة وجيزة انهى المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي اعماله واقر خطة ضخمة لتطوير مجتمعنا الاشتراكي ورفع مستوى معيشة الشعب . واجمع مندوبو المؤتمر على برنامج مواصلة النضال من اجل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها ، الذي لقي تأييدا بين الناس الشرفاء في العالم كله . وتحتفل المدن المتآخية السوفييتية في هذا العام بعيد الصداقة بين شعوب العالم في ظروف تطور التعاون الدولي وازدياد التفاؤل .

تعليق دولي

عهد مشهود في تاريخ فيتنام

يستعد الشعب الفيتنامي لحدث كبير في تاريخه ففي يوم ٢٥ ابريل ستجرى الانتخابات العامة الى الجمعية الوطنية وهذه اول انتخابات خلال ٣٠ عاما تجرى على صعيد البلاد كلها شمالا وجنوبا .

والتحضير للانتخابات يعين اليوم النشاط السياسي والعمل لدى سكان البلاد برمتها ويجرى في ٨٠ دائرة انتخابية لشطري فيتنام عمل كبير بشأن الدعوة لسياسة حزب شغيلة فيتنام الرامية الى اتمام توحيد البلاد على صعيد الدولة وتجرى في كل مكان لقاءات المرشحين الى النيابة بالناخبين . وسيحصل على تخويل الشعب في سباق التصويت ٢٤٩ نائبا في شمال فيتنام و٢٤٣ نائبا في جنوبها .

وتتسم الانتخابات باهمية خاصة لسكان جنوب فيتنام لانها تجرى لاول مرة في ظل الديمقراطية الحقيقية والحرية والمساواة وما اكثر ما شاهده سكان الجنوب ابان الحكم العميل من مهازل الانتخابات وهاهم يصوتون لاول مرة حسب القانون الذي يقول : تكون الانتخابات عامة ومتعادلة ومباشرة وسرية . ويستعد ملايين الناس في فيتنام لاعطاء اصواتهم للمرشحين الذين يؤيدون بوضوح ودقة توحيد الوطن والتحولات الاشتراكية .

وتوافق التبدلات الطيبة على ارض فيتنام احداثا هامة في بلدان اخرى من الهند الصينية . ففي الايام القليلة الماضية احتفل شعب كمبوديا بمناسبة غراء هي الذكرى السنوية لتحرير الوطن من الحكم العميل للامبريالية . واقر في كمبوتشيا (كمبوديا) الديمقراطية خلال هذه السنة الدستور الجديد واعلنت دولة العمال والفلاحين وكل الكادحين . وانتخب رئيس الدولة وشكلت الحكومة . ويجرى بعث الحياة الاقتصادية في البلد . واشير في الوثيقة التي نشرت مؤخرا الى ان كمبوتشيا الديمقراطية عازمة على سلوك سياسة الاستقلال والسلام والحياد وعدم الانحياز . ويميز السوفييتيون من تضامنهم مع القضية العادلة لشعوب الهند الصينية وتأييدهم لها ويتمنون لها النجاح في بناء الحياة الجديدة .

ماساة لبنان

ما برح الوضع في لبنان متوترا . واعلنت القوى الوطنية عن عزمها على التمهيد بكل السبل لايقاف العمليات الحربية على صعيد لبنان كله كما تلتقي الاتفاقية التي تم التوصل اليها في دمشق بين الرئيس السوري حافظ الاسد ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات . وعبرت عن موافقتها على استئناف الوساطة السورية .

ومع كل ما في الوضع السياسي اللبناني من حدة وتعقيد يركز المراقبون الانتباه على امرين هامين اولهما ازدياد خطر التدخل الاسرائيلي في لبنان فقد تحدثت وكالات الانباء عن حشد القوات الاسرائيلية على الحدود اللبنانية . وكل يوم تقوم طائرات الاستطلاع الاسرائيلية بتحليقات فوق اراضي لبنان . وتقول جريدة «الفيجارو» الفرنسية ان الناس في لبنان يقلقهم احتمال تدخل تل ابيب فقادة اسرائيل يطلقون التهديدات الصريحة الموجهة الى لبنان وسوريا تحت حجة مختلقة حول الاهتمام «بامنهم» .

ويتوافق نشاط تل ابيب مع حركات الاسطول الامريكي عند سواحل لبنان . وقد حشد البنتاغون هنا ١٠ سفن علاوة على حاملة الطائرات العمودية «غوادلكانال» و٤ مدمرات وبضع سفن برمائية تحمل ١٧٠٠ جندي من مشاة البحرية وتوجهت صوب لبنان حاملة الطائرات «ساراتوغا» وهي تحمل ٩٠ طائرة حربية .

ان هذه الحقائق كلها تؤكد راي صحافة الاقطار العربية التي ترى ان لبنان راح ضحية المؤامرة الامبريالية الصهيونية التي تضطلع اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية فيها بالدور الرئيسي . فهذه القوى التي تسعر نار الذابح الاطراف اللبنانية تسعى الى وضع عقبات جديدة في طريق التسوية في الشرق الاوسط والتي هي محال من غير انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بالحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني وضمان امكانية التطور السلمي والمستقل لكل بلدان المنطقة .

البيرت غريغوريانس

تعرب الاوساط الاجتماعية في لبنان عن قلقها بمناسبة تصريحات تل ابيب الاخيرة حول الوضع في لبنان وتحشيد القوات الاسرائيلية قرب الحدود اللبنانية

لبنان

الصهيونية كما هي

لمصلحة البشرية جمعاء

بقلم : غيورغي سفياتوف
كنديدات في العلوم التكنيكية

يعتبر برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون وحرية الشعوب واستقلالها ، الذي صدق عليه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، لايقاف سباق التسلح المتزايد الذي يهدد قضية السلام ، وللانتقال الى تخفيض ما فوق من الاسلحة ، والى نزع السلاح . ولهذا الغرض يجب بذل كل ما يمكن من الجهود للوصول الى وضع اتفاقية جديدة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة بشأن تخفيض الاسلحة الاستراتيجية والحد منها وعقد معاهدات دولية بشأن وقف تجارب السلاح النووي وقفا تاما شاملا وتحريم السلاح الكيمياوي واتلافه وحظر اعداد انواع وانظمة جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة ، وحظر التاثير في البيئة الطبيعية لاغراض حربية وغيرها من الاغراض العدائية .

وفي ضوء هذه المهام تشغل مكانة خاصة المباحثات الجارية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة حول مواصلة الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية وتخفيضها وحول عقد اتفاقية بشأن التفجيرات النووية تحت الارض للاغراض السلمية فما هي حصيلة هذه المباحثات وماهي مشاكلها وآفاقها ؟

لقد اشار ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه في المؤتمر الخامس والعشرين الى ما للمباحثات السوفييتية الامريكية الجارية حول تحديد الاسلحة الستراتيجية من اهمية كبيرة ، وقال : انتا نحرص بقية تنفيذ الاتفاق الذي تم في فلاديفوستوك عام ١٩٧٤ ، ومن اجل الحيلولة دون بروز فئة جديدة لسباق التسلح ، نزيل كل ما تم التوصل اليه ، ومن المفهوم ان للاتفاقية بهذا الشأن اهمية كبيرة سواء بالنسبة لمواصلة تطوير العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وتعزيز الثقة المتبادلة بينهما ام بالنسبة لتوطيد السلام العام .

ان الاتحاد السوفييتي الذي يعير اهمية قصوى لهذه القضية قد اقترح على الولايات المتحدة غير مرة وبالحاح ، عدم التوقف عند الحد من الانواع الموجودة للاسلحة الستراتيجية ، بل السير الى امام ، الى بلوغ اتفاق بشأن تحريم اعداد انواع وانظمة جديدة من الاسلحة اشد فتكا واكثر هولا ، من بينها مثلا غواصات من طراز «ترايدنت» تحمل الصواريخ البليستيكية ، وقاذفات ستراتيجية جديدة من طراز ب-١ في الولايات المتحدة ، والانظمة مشابهة في الاتحاد السوفييتي ان تحقيق مثل هذه الاقتراحات سيكون امرا نافعا كذلك لزيادة الثقة المتبادلة ، وعدا ذلك ، ففي حالة عقد مثل هذه الاتفاقية سيتاح لكلا الجانبين توفير اموال كبيرة واستخدامها للاغراض الانتاجية وتحسين ظروف حياة البشر .

لقد تمت في يناير الماضي زيارة كيسنجر وزير الخارجية الامريكي لموسكو . وتعليقا على زيارته ومباحثاته مع ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي واندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية ووزير الخارجية ، اشارت اجهزة الاعلام في الولايات المتحدة الى انه تحقق في موسكو تقدم في المباحثات حول الحد من الاسلحة الستراتيجية . اما صحيفة «وشنطن بوست» فكتبت في هذا الصدد تقول : ان الرئيس فورد كان راضيا من نتائج زيارة وزير الخارجية الامريكي كما اشارت الى ان الجانب السوفييتي قد تقدم «بافكار جديدة هامة» في مجال الحد من الاسلحة الستراتيجية . ومن المحتمل ان يزور وزير الخارجية الامريكي الاتحاد السوفييتي من جديد في مستقبل قريب لحل المشاكل التي لاتزال قائمة في طريق عقد اتفاقية بشأن مواصلة الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية .

وقد اشير في مشروع القرار الذي تقدم به في فبراير الماضي ، كندي وهامفري وجيفيتس الاعضاء في مجلس الشيوخ ، الى ضرورة بلوغ الهدف الموضوع ، وهو عقد اتفاقية في وقت قريب تنص على الحد من الاسلحة الستراتيجية ، وتشكل خطوة هامة الى امام في طريق تحديد الاسلحة بصورة معقولة . واقترح مشروع القرار هذا حظر تجارب نوع جديد من الاسلحة الستراتيجية في الولايات المتحدة كالصاروخ المجنح بعيد المدى ، وكذلك ينص على بذل الجهود لتخفيض تلك الكمية من وسائل نقل الاسلحة النووية التي حددها اتفاق فلاديفوستوك .

يجري في المرحلة الراهنة عمل كبير من اجل تسوية المسائل المعلقة الخاصة باعداد اتفاقية جديدة طويلة الامد بشأن الحد الدائم للاسلحة الستراتيجية الهجومية . ويشارك في هذا العمل الوفدان السوفييتي والامريكي في جنيف ، والساسة والعلماء من كلا البلدين . وتتقارب مواقف الطرفين ، كما تقول الصحف ، وكما اكد ذلك فالست ممثل وزارة الخارجية الامريكية . وفي نفس الوقت اشتد في الولايات المتحدة اثناء الحملة الانتخابية ، نشاط القوى التي تعارض الانفراج الدولي وتحسين العلاقات الامريكية السوفييتية . ويلعب رايغن وجيكسون دورا رئيسيا سلبيا في هذا المجال .

لقد اشار الرئيس الامريكي فورد في خطابه الذي القاه في ولاية تكساس اثناء رحلته الانتخابية ، الى ان السلام يرتدي في الظروف الراهنة اهمية خاصة لان الحرب النووية تعني «الموت والخراب على نطاق يصعب تصوره» واضاف فورد يقول : انتا نستطيع تجنب هذه الكارثة . ومن اجل ذلك تنبغي ازالة الخلاف في الاراء وراء مائدة المباحثات .

تنص المعاهدة الخاصة بالحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض ، التي وقع عليها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة في موسكو ٣ يوليو عام ١٩٧٤ ، على ان الطرفين لن يقوما ابتداء من ٣١ مارس عام ١٩٧٦ سوى بتلك التجارب التي لاتتجاوز قدرة انفجارية معينة ، وتنظر المعاهدة ايضا ان يعقد الاتحاد السوفييتي وال[...] المتحدة اتفاقية خاصة باجراء التفجيرات [...] تحت الارض للاغراض السلمية ، وا[...] المباحثات حول عقد هذه الاتفاقية [...] وتم تقدم ملحوظ فيها ، غير ان ال[...] المذكورة انفا لم تصبح بعد سارية المف[...] هذه المباحثات لاتزال مستمرة .

وقد اشارت وكالة تاس في هذا الصدد ان الاتحاد السوفييتي الذي اخذ بعين الاعتبار المعاهدة بشأن الحد من تجارب السلاح النووي تحت الارض باعتبارها خطوة فعلية نحو وقف التجارب نهائيا ، وكذلك التقدم الملحوظ الذي تحقق في اعداد الاتفاقية الخاصة بالتفجيرات النووية للاغراض السلمية ، لا ينوي القيام باعمال تتناقض مع احكام المعاهدة ، [...] بان الولايات المتحدة ستتبع نفس السلوك .

وقد جاء في بيان وزارة الخارجية الامريكية ردا على ذلك ، ان الجانبين قد حققا تقدما ملموسا في المباحثات حول التفجيرات النووية السلمية تحت الارض ولم يبق الا حل عدد من المسائل لكي يصبح من الممكن عقد اتفاقية في الاشهر القادمة ترضي الطرفين . ثم قال البيان ان الولايات المتحدة ستعمل وفقا للمعاهدة ولن تقوم [...] لتصبح سارية المفعول ، بتجارب على السلاح النووي تحت الارض تزيد قدرتها عن ١٥٠ كيلوطن .

وقال الرئيس الامريكي فورد مشيرا الى ان المباحثات السوفييتية الامريكية حول اعداد الاتفاقية الخاصة بالتفجيرات النووية السلمية تحت الارض ، قال في احد خطبه الاخيرة ، انه يعبر عن ارتياحه بهذا الصدد .

ولابد ان يرتدي تحديد الاسلحة الستراتيجية وتخفيضها ووقف تجارب السلاح النووي [...] اهمية خارقة بالنسبة لمواصلة تحسين العلاقات السوفييتية الامريكية ، والتقدم نحو السلام والامن الدولي . وسيشكل حل القضايا المطروحة التي تدور حولها الان المباحثات السوفييتية الامريكية بشأن مواصلة الحد من الاسلحة الستراتيجية الهجومية وبخصوص التفجيرات النووية السلمية تحت الارض ، خطوة جديدة في اتجاه الانفراج العسكري وتحديد الاسلحة وتخفيضها ونزع السلاح العام التام .

المجابهة
مكائد الامبريالية والرجعية

زار الاتحاد السوفييتي بدعوة من اللجنة السوفييتية لتضامن بلدان آسيا وافريقيا وفد الجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة برئاسة عبد الجواد صالح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادة الجبهة .

وعقد مؤتمر صحفي للصحفيين السوفييت والاجانب حيث تحدث اعضاء الوفد عن النضال الباسل الذي يخوضه العرب الفلسطينيون في الاراضي المحتلة ضد سياسة الاغتصاب التي تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية وكذلك عن نشاط الجبهة بشأن تنظيم حركة المقاومة في الارض المحتلة .

وقال عبد الجواد صالح ان نضال شعب الاراضي المحتلة يجري تحت شعار توحيد وتعزيز صفوف منظمة التحرير الفلسطينية التي هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني . وهذا الكفاح موجه ضد السلطات الاسرائيلية ويهدف الى ضمان سيادة العرب الفلسطينيين واستقلالهم الوطني والى الحق في اقامة الدولة الفلسطينية ولفضح السياسة الاميركية سياسة التسوية الجزئية .

والهدف الاخر للنضال الشعبي هو الوقوف بوجه السياسة التوسعية التي تسلكها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية بقصد الاستيلاء على الاراضي العربية وانشاء مستوطنات عسكرية عليها .

وقد خرب الاسرائيليون حتى الان ٢٤ الف مسكن عربي . وابعدت السلطات العسكرية اكثر من ١٦٠٠ رجل من الشخصيات البارزة وقادة الحركة النقابية . وشنت سلطات الاحتلال حملة تنكيل واسعة ضد مظاهرات الاحتجاج السلمية وبين المعتقلين والجرحى كثير من الطلبة والنساء والاطفال ، وزج بالوف العرب في السجون وفرضت عليهم غرامات كبيرة .

ونوه عبد الجواد صالح باهمية التضامن الدولي مع نضال الشعب العربي الفلسطيني واشاد بالموقف المبدئي للاتحاد السوفييتي والذي يتجلى في دعم [...] حركة التحرر الوطني والنضال من اجل السلام والديموقراطية والتقدم .

وقال ان الاتحاد السوفييتي صديق لكل من يناضل في سبيل التحرر الوطني وضد الامبريالية ولدى الاتحاد السوفييتي خبرة غنية في الكفاح ضد المحتلين الفاشيست . ونحن الشعب العربي الفلسطيني نعاني الان من احتلال الامبرياليين واتباع الفاشيست الالمان . وقد جئنا الى الاتحاد السوفييتي لاقتباس التجربة السوفييتية وتجربة البلدان الاشتراكية الاخرى في كفاحها ضد المحتلين الفاشيست لكي نستخدمها في نضالنا .

ووجه مندوبنا السؤال التالي الى عبد الجواد صالح :

— ما هو رأيكم في التعاون السوفييتي الفلسطيني في المرحلة الراهنة من نضال الشعوب العربية في سبيل ازالة آثار العدوان الاسرائيلي ؟

— اود ان اؤكد مرة اخرى ان العلاقات المتبادلة بين الثورة الفلسطينية والاتحاد السوفييتي تتسم بطابع استراتيجي . ففي حين تشتد مكائد الاوساط الامبريالية والصهيونية وكذلك الرجعية العربية وحين يتعرض الشعب الفلسطيني في سبيل حقوقه في الارض المحتلة [...] الشعب اللبناني عهد قيام حكم رجعي في بلاده يتسم باهمية كبيرة في الوقت الحاضر ضمان [...] جميع القوى الوطنية والقومية التقدمية لمجابهة مكائد الامبريالية الدولية .

وفد الجبهة الوطنية الفلسطينية يضع اكليلا من الزهور على قبر الجندي المجهول

انباء موسكو

ملحق العدد ١٧

في هذا الملحق

* عصرنا هو عصر انتصار الماركسية اللينينية ... نص الخطاب الذى القاه ميخائيل سوسلوف بمناسبة منحه ميدالية كارل ماركس الذهبية .
* خطاب الرفيق كيريلنكو فى المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى .
* الحزب الشيوعى السوفييتى طليعة الطبقة العاملة والشعب كله .

الرفيق ميخائيل سوسلوف :

عصرنا هو عصر انتصار الماركسية اللينينية

نص الخطاب الذى القاه ميخائيل سوسلوف عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وسكرتير اللجنة المركزية بمناسبة منحه ميدالية كارل ماركس الذهبية ، وذلك فى الدورة السنوية العامة لاكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى .

ايها الرفاق المحترمون .

اسمحوا لى قبل كل شىء ان اعبر عن الشكر الخالص لهيئة رئاسة اكاديمية العلوم فى الاتحاد السوفييتى على تقديرها العالى لعملى ، هذا التقدير الذى تجسد فى منحى الميدالية الذهبية التى تحمل اسم كارل ماركس المعلم العبقرى للطبقة العاملة وقائدها ومؤسس الشيوعية العلمية .

ان استحداث هذه الميدالية فى بلادنا يرمز الى رقاء الماركسية الخلاقة فى بلادنا بشكل مستمر والى تزايد اهمية الافكار الماركسية اللينينية .

ثمة كثرة من التعاليم الاجتماعية المعروفة فى تاريخ البشرية ولكن لايمكن مقارنة احدها مع الماركسية اللينينية من حيث تاثيره الثورى العميق فى التطور الاجتماعى . وهذا امر طبيعى . فان الماركسية اللينينية التى توفق بين العلمية الصارمة العليا والثورية ، تتجاوب على اكمل وجه مع تطلبات الحياة الملحة والتقدم الاجتماعى وتشكل سلاحا فكريا جبارا للطبقة العاملة ، اكثر الطبقات تقدما فى عصرنا ، فى نضالها من اجل تحرير المجتمع من الاستغلال والاضطهاد وفى سبيل الاشتراكية والشيوعية .

لقد راى لينين فضل ماركس والجلس الخالد امام البشرية فى انهما اكتشفا على اساس تحليل الراسمالية الشامل ، اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ، دور البروليتاريا التاريخى العالمى كبانية للمجتمع الاشتراكى . واظهر ماركس والجلس ان البروليتاريا الثورية تبرز كحفار قبر الراسمالية وبان خلاق لمجتمع جديد ، بحكم مكانتها الاجتماعية ووعيها السياسى وتنظيمها وتضامنها الطبقى .

لقد عالج ماركس فى كتابه «راس المال» ، ومن جميع النواحى ، اقتصاد المجتمع البرجوازى وقوانينه وتناقضاته المميزة وآلية الاستثمار الراسمالى واكتشف حتمية الصراع الطبقى بين البروليتاريا والبرجوازية وبرهن بشكل لايدحض على ان الراسمالية تخلق بحكم تطورها كله ما يلزم من المقومات المادية والاجتماعية لاسقاط نظام الاستثمار ثوريا والانتقال الى الاشتراكية .

لقد قام ماركس وصديقه انجلس بعد ان استوعبا بشكل خلاق ما كان قد توصل اليه العلم والثقافة قبلهما ، ودرسا بعمق العمليات الاقتصادية وغيرها من العمليات الجارية فى المجتمع ، وعمما نظريا تجربة نضال البروليتاريا التحررى وقاما بانقلاب عظيم فى الفكر الاجتماعى ووضعا اسسا راسخة للمذهب العلمى المادى الثورى للطبقة العاملة ، وبرهنا علميا على ان البروليتاريا بتحريرها نفسها، تحرر المجتمع كله لان مطامحها الطبقية تلتقى مع المصالح الجذرية لجميع الكادحين ومع مسيرة التاريخ الى امام . وبذلك حول ماركس وانجلس الاشتراكية من نظرية طوباوية الى علم ، واشارا الى الطرق الواقعية لتحقيق المثل الشيوعية واستطاعا الاجابة على الاسئلة الجذرية التى طرحها التاريخ فى سير تطوره .

وبوضعهما منهج الجدل المادى سلح ماركس وانجلس العلوم الاجتماعية والطبيعية على السواء بنظرية التطور الاجتماعى ومسيرة المجتمع نحو الشيوعية .

لم يكن ماركس وانجلس عالمين عبقريين فحسب ، بل كانا زعيمين للبروليتاريا العالمية . وسلحا الطبقة العاملة وهما يعتبران العلم قوة ثورية بكل ما لهذا التعبير من معنى رفيع سلاحها بالتعاليم الثورية ووضعا اهم المبادىء لتنظيم بروليتارى سياسى . واشار مؤسسا الشيوعية العلمية الى طريق ربط النظرية الثورية بممارسات الحركة العمالية الجماهيرية . وبتشكيل منظمتين ثوريتين عالميتين تحت شعار «يا عمال العالم اتحدوا !» ، وهما اتحاد الشيوعيين والاممية الاولى ، وضع ماركس وانجلس بداية للحركة الشيوعية العالمية ورسم استراتيجية وتكتيك لنضال الطبقة العاملة على اساس علمى .

وقد اكدت المرحلة التالية من التاريخ العالمى تاكيدا لايدحض ، عبقرية وصحة تعاليم ماركس وانجلس بصدد الرسالة التاريخية العالمية للطبقة العاملة فى اسقاط الراسمالية وبناء المجتمع الشيوعى ، وكذلك استنتاجهما القائل ان الطبقة العاملة هى اكثر قوة طليعية وثورية فى حركة التقدم الاجتماعى . وشهدت تلك المرحلة نصر الماركسية المنقطع النظير .

ويرتبط هذا النصر عضويا باسم لينين ونظرية اللينينية وتطبيقها وانتصار الاشتراكية فى بلادنا فى بداية الامر ، ثم فى عدد من البلدان الاخرى ، وبالنجاحات البارزة للنضال الثورى للطبقة العاملة العالمية وحركات جميع الشعوب فى سبيل التحرر .

لقد اظهر لينين بعبقرية جوهر المرحلة الجديدة ، مرحلة الامبريالية والثورات البروليتارية والانتقال البشرية الى الاشتراكية والشيوعية . وفى هذه الظروف التاريخية الجديدة لم يذد لينين عن الماركسية ضد حملات اعداء الطبقة العاملة فحسب بل طورها بعمق انطلاقا من الممارسة الثورية العالمية التاريخية ومنجزات العلم ودفع بتعاليم ماركس وانجلس بكل اجزائها ، الفلسفة وعلم الاقتصاد السياسى والشيوعية العلمية ، الى درجة جديدة اعلى .

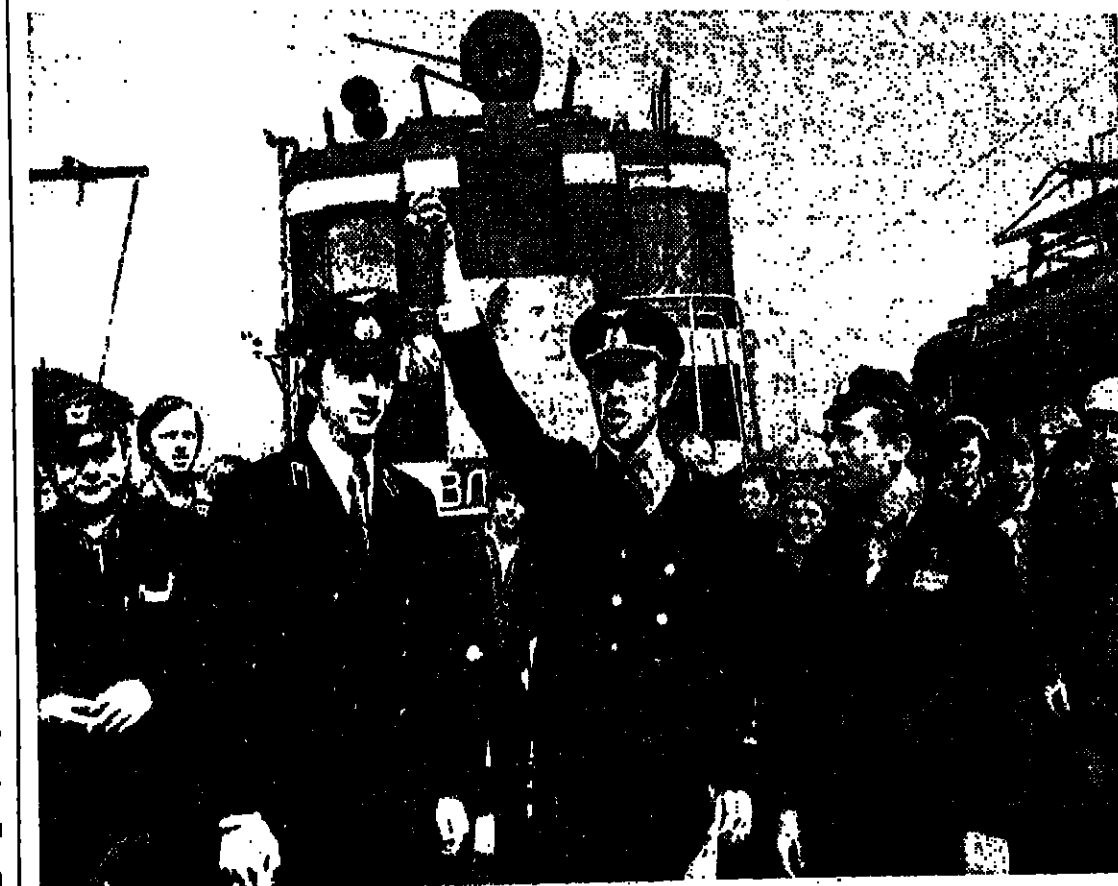
لقد اكدت تجربة الثورات الروسية الثلاث وتطور الحركة الشيوعية العالمية صحة الافكار اللينينية ، وتجسدت هذه الافكار فى نشاط حزبنا الذى قاد الجماهير بثقة الى الهجوم على الحكم القيصرى المطلق وعلى نظام الراسمالية الذى تحقق بقيادة انتصار ثورة اكتوبر العظمى وبناء الاشتراكية ويتحقق بناء الشيوعية .

وعلى اساس تعميم تجربة ثورة اكتوبر العظمى والخطوات الاولى من البناء الاشتراكى فى بلادنا طور لينين التعاليم الماركسية عن الاشتراكية والشيوعية وزود الحزب بخطة مدروسة علميا لبناء الاشتراكية واظهر ما لتجربة ثورة اكتوبر والتحولات الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى من اهمية عالمية، ووضع اسسا نظرية لسياسة الدولة السوفييتية فى المجال الخارجى .

لقد عالج لينين اهم قضايا العملية الثورية العالمية فى ظروف الصراع بين النظامين ووضع مبادىء عامة لستراتيجية وتكتيك الحركة الشيوعية العالمية .



هناك حيث ولدت « المبادرة الكبرى »



مستودع قاطرات موسكو-سورتيرفوتشنايا جرى هنا فى ابريل عام ١٩١٩ اول سبت شيوعى سماه لينين «المبادرة الكبرى» ويحافظ العاملون حتى الان على ذلك التقليد ، حيث يبادرون كل عام بالدعوة الى اجراء السبت الشيوعى وذلك ما حدث فى هذه المرة ايضا . ففى السابع عشر من ابريل قام العاملون فى المستودع يساعدهم الطلاب والمهندسون وتلاميذ المدارس وجنود حامية موسكو بالعمل المجانى .

واستمع الشبان والشابات بتاثر الى احاديث سيديلنيكوف الذى ساهم فى اول سبت شيوعى .

وبعد انتهاء يوم العمل رفع سائق القاطرة سوروكين مفتاح القاطرة الكهربائية التى صلحت فى يوم السبت الشيوعى ليراه الجميع . وسيتذكر هذا اليوم كل من عمل فيه. وخاصة الكمسموليون الذين تجدهم فى الصورة .

في دائرة الصداقة

* كان الاحتفال الذى عقدته الاوساط الاجتماعية فى موسكو وجمعية الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا والطلبة الافارقة الذين يدرسون فى المعاهد السوفييتية العليا مكرسا للعيد الوطنى لجمهورية تشاد ، يوم الاستقلال . وافتتح الحفل البروفيسور اليكسى ليبيشكين نائب رئيس جمعية الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا . والقت سيتخان سوروكينا عضوة ادارة جمعية الصداقة السوفييتية مع شعوب افريقيا والباحثة العلمية فى معهد افريقيا التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية كلمة امام المجتمعين تناولت فيه تاريخ نضال شعب تشاد ضد الاستعمار، والعلاقات الثقافية والاقتصادية التى تتطور بين بلدينا . وقد وجه عبدالرحيم عبد المعطى سفير جمهورية تشاد فى الاتحاد السوفييتى كلمات الشكر الحارة الى الشعب السوفييتى . واعرب بوجه خاص عن امله فى التطوير اللاحق لمختلف اشكال الروابط بين الاتحاد السوفييتى وجمهورية تشاد .

* عقد اجتماع لممثلى المنظمات الاجتماعية السوفييتية مكرس للعيد الوطنى لكمبوديا الديمقراطية ، يوم التحرير . ففى السابع عشر من شهر نيسان-ابريل سنة ١٩٧٥ حررت القوات الوطنية الكمبودية مدينة بنوم-بين .

ونوه المشتركون فى الاجتماع بالاهمية التاريخية الكبيرة لانتصار الشعب الكخميرى ضد الغزاة الاجانب وصنائعهم . وذكر الخطباء بان الناس السوفييت ايدوا ويؤيدون بثبات نضال الشعوب من اجل حريتها واستقلالها . واشاروا الى ان اقرار دستور كمبوديا الديمقراطية اصبح مرحلة هامة فى تطوير البلاد فى الظروف السلمية الجديدة . ووافق المجتمعون بالاجماع على صيغة تحية الى هيئة رئاسة الدولة فى كمبوديا الديمقراطية .

* عقدت ندوة طلبة امريكا اللاتينية الدائمة فى الاتحاد السوفييتى اجتماعا عاما كان موضوعه «كوبا-اول دولة اشتراكية فى امريكا اللاتينية» .

* التقى النشطاء من جمعية الصداقة السوفييتية مع جمهورية المانيا الديمقراطية مقابلة مع العاملين فى سفارة جمهورية المانيا الديمقراطية فى الاتحاد السوفييتى بمناسبة الذكرى الثلاثين لتاسيس الحزب الاشتراكى الالمانى الموحد ، القوة السياسية الرئيسية فى البلاد والذى يلتف حوله شعب جمهورية المانيا الديمقراطية فى عملية بناء المجتمع الاشتراكى .

تاريخ مشهود

كان الاحتفال الذى اقيم فى دار الصداقة بموسكو فى الخامس عشر من شهر ابريل-نيسان مكرسا للعيد الوطنى للجمهورية العربية السورية الذكرى الثلاثين لجلاء القوات الاجنبية عن الاراضى السورية .

وقد حيا ممثلو الاوساط الاجتماعية السوفييتية فى كلماتهم التى القوها فى الحفل نجاحات الشعب السورى فى مجال تعزيز الاستقلال الوطنى وتعميق التحويلات التقدمية الاجتماعية الاقتصادية فى البلاد واشاروا الى ان السوفييتيين يقدرون تقديرا عاليا المساهمة الهامة لهذه الدولة ذات الشان فى الشرق الاوسط فى نضال



وقد برهنت تجربة التاريخ الحديث كلها بشكل لايدحض على ان اللينينيـــة هى ماركسيـة عصر الامبريالية والثورات البروليتارية وانهيار الاستعمار وانتصار حركات التحرر الوطنى وانتقال البشريـــة من الراسمالية الى الاشتراكية وبناء المجتمـــع الشيوعى .

ولذلك فان المذهب الثورى الشيوعى العلمى الحى الذى يتطور باستمرار ، يرتبط فى عصرنا ارتباطـا لاينفصم ، باسم لينين الذى كان مطورا عبقريـــا لتعاليم ماركس وانجلس وقضيتهما ، ولذلك تسمى بحق بالماركسية اللينينية . ومنذ بدايـــة القرن العشرين ، لايمكن تصور الماركسية منفصلة عـن اللينينية كما لايمكن تصورها بدون كل ما اسهم به لينين فى كنز المذهب الماركسى .

يمكن القول بكل ثقة ان التجديد الثورى للعالم الذى باشرته ثورة اكتوبر ، انما هو تجسيد واقعى للافكار اللينينية ونتيجة لتاثيرها الجبار والمتزايد فى مصير البشرية .

لقد تاكد استنتاج لينين بان الثورة الاشتراكية فى روسيا قد فتحت عهدا جديدا فى تاريخ البشرية ، عهد الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكيـــة على نطاق عالمى .

ويتاكد الان تماما استنتاج لينين بان الامبريالية تعنى تفاقم التناقضات الاقتصادية والسياسية الى اقصى حد ، واشتداد الاضطهـاد الاجتماعى والقومى بكل اشكالهما ، وتعالى الدول التى تعتبر قلاعـا رئيسية للراسمالية فى زمننـــا هذا نكسات اشد واشد من الازمة العامة التى اصابت النظام الراسمالى ومن الادلة على ذلك الهزات الاقتصاديـــة والزيادة المستمرة فى التضخم المالى والبطالة واشتداد تزعزع نظام هيمنة الدولة والاحتكارات واحتـــدام الصراع الطبقى فى الدول الراسمالية ونمو الدور التغييرى الثورى للطبقة العاملة والتفاف جميع الكادحيـــن والقوى التقدمية حولها فى نضالهم ضد الامبريالية.

ان كل ذلك يشهد على ان الراسمالية هى مرحلة عابرة من التاريخ ليس لها مستقبل .

لقد تاكدت تماما صحة استنتاج لينين حـــول الارتباط الطبيعى بين حركة التحرر الوطنى ونضال البروليتاريا الثورى . ولايمكن فصل ما حققتـــه ثورات التحرر الوطنى من المكاسب التاريخية ، كما لايمكن فصل مستقبلها ، عن انتصارات الطبقـــة العاملة العالمية والاشتراكية العالمية وتتطور هذه الثورات كجزء عضوى لايتجزا من العملية الثورية العالمية .

ان العملية الثورية العالميـــة تسير الى امام ولايمكن ايقافها ، ولاتزال حدودها تتسع . فتندمج فيها الثورة الاشتراكية ونضال الطبقة العاملة ضد سيطرة الراسمال الاحتكارى ومن اجل الاشتراكية ، على قاعدة عامة من النضال ضد الامبرياليـــة ، مع الثورات التحررية الوطنية والثورات الديموقراطية ، ومع تيارات متنوعة من حركات الديموقراطية العامة والمعادية للفاشية ، ومع نضال الجماهير الواسعة من الفلاحين والفئات المتوسطة من سكان المدن والمثقفين وغيرهم من القوى الاجتماعية ضد وطاة الاحتكارات والرجعية والعسكرية ومن اجل الحرية والديموقراطية وحقوق الكادحين الاجتماعية .

ان الاشتراكية العالميـــة هى واقع تاريخى فى عصرنا . فقد احرزت الثورة الاشتراكية انتصارا فى جملة من بلدان اوروبا وآسيا ثم فى كوبا وتكونت اسرة اشتراكية للدول نشا فى اطارها نوع جديد من العلاقات الدولية القائمة على مبادىء التعـــاون الاخوى والمساعدة المتبادلة .

وقد احرزت الاشتراكية وحركة التحرر الوطنى فى الاعوام الاخيـــرة انتصارات جديدة فى جنوب شرقى آسيا (فيتنام ولاوس وكمبوديا) وفى افريقيا (موزمبيق وغينيا وجزر الراس الاخضر وانغـــولا) وتدل هذه الانتصـــارات على انهيار النظـــام الاستعمارى للامبريالية وتؤكد مرة اخرى صحـــة التعاليم الماركسية اللينينية .

وقد غدت البلدان التى تبنـــى الاشتراكيـــة والشيوعية وفى مقدمتها الاتحـــاد السوفييتى ، قاعدة جبارة لتطور العملية الثورية العالمية .

وتسير بلادنـا بداب وثبات نحو الشيوعية فى الطريق الذى رسمـــه لينين ، ومن المعـروف ان المجتمع السوفييتى دخل مرحلة الاشتراكية المتطورة ولم يحرز النظام الجديد هنا انتصارا تاما ونهائيـا فحسب ، بل اصبح وحدة عضوية بلغت نضوجها ، وتسير الى امـــام بانتظـــام على اساس العلاقات الانتاجية المتطورة . ويفسح هذا النظام مجالا لتفتح امكانيات الاشتراكيـــة الفنية فى ميدان الانتـــاج المـادى والنشاط الروحى ، وخلق ظروف تطور الشخصيـــة تطورا شاملا . واستنـادا الى ميزات الاشتراكية الحقيقية هذه يحرز الشعب السوفييتى بقيادة الحزب الشيوعى السوفييتى ، وتحت الراية العظمى للماركسيـــة اللينينية ، انتصارات جديدة وجديدة ، ويظهر فى سير ممارستـه مدى اهميـــة الشيوعية .

كان حزبنا ولايزال يسترشد بالتعاليم الماركسية اللينينية العظيمة فى كل مـا قام بـه من المبادرات التاريخيـــة وان اخلاص حزبنـــا للماركسيـــة اللينينية ومبادئهـا كان ولايزال يتيح له ان يحل اكثر القضايا تعقيدا مما يواجه البلاد فى كل مرحلة من مسيرتهـا الى الشيوعية ، وان يشق طريقـــه بصواب فى هذا المتـــاه من الظواهر المتضاربـــة فى عصرنا ، ويرفع عاليا راية الاممية البروليتارية .

ايها الرفاق ! احب ان انبه بصورة خاصة الى ان الاممية البروليتارية ليست فقط عنصرا من عناصر الماركسية اللينينية وليست جانبا من جوانبهـــا فحسب ، بل تشحن مضمون نظرية الشيوعية العلمية وتطبيقها وقد نشات النظرية الماركسية اللينينية نفسها وتتطور على اساس تعميم التجربة الاممية للحركة العمالية ، والتعبير عن المصالح الامميـــة للطبقة العاملة . وان تاريخ الماركسية كله ، هو من وجهة النظر هذه ، عبارة عن تاريخ تكون الاممية البروليتارية وتطورها .

لقد وضع ماركس وانجلس تقليدا امميا راسخا فى الحركة العمالية . فاعتبرا ان من اهـم واجبات الاحزاب الماركسية ان تناضل بنشاط لكى تتبنى الطبقة العاملة المناضلة الاممية وعيا وتجعلها اساسا لستراتيجيتهـا وتكتيكيتهـــا ، وقد اشار ماركس وانجلس الى وحدة المهام الاممية والوطنية الموضوعة امام البروليتاريا واعطيا نماذج لمكافحـة المظاهر المختلفة لضيق الافق القومى والانطواء على النفس واظهرا ان هذه الاتجاهات تشد بالحركـة العمالية الى الوراء مهما كانت شعاراتها ونداءاتها .

لقـــد ورث لينين التقليد الاممـــى من ماركس وانجلس وطوره وعمقه ، ودافع عنه مناضلا ضد الاشتراكيين الشوفينيين والقوميين المتعصبيـــن ، واعـــار لينين اهميـــة خاصة الى فعالية الامميـــة البروليتارية وتجسيدهـا فى العمل الملموس الذى يمارسه الحزب والشيوعيون كل على حدة يوميـا .

ويتلخص جوهر القضية كمـا قال لينين فى «ان يستطيع المرء ان يكون امميا بالفعل حتى فى احرج الاوقـات» وبفضل لينين اختلق حزب البلاشفـــة والاممية الشيوعية الثالثة التى نظمها ، الاممية لحما ودما .

ان الاممية البروليتارية امن مكسب ، ولنبـــع لاينضب للقوة الحيوية للحركة الشيوعية العالمية ، كما انها اساس وضمانة لانتصاراتها . ولهذا يختار اعـــداء الشيوعيـــة والتحريفيـــون اليمينيـــون و«اليساريون» فى الوقت الحاضر الاممية البروليتارية هدفا لحملاتهم المستمرة . ويزعم اعداء الماركسية اللينينية ، انتهاكا للمنطق وتزويرا للوقائع ، بان الاممية البروليتارية تتناقض مع المصالح الوطنية للطبقة العاملة فى مختلف البلدان ، ويبذلون قصارى جهودهم للتشكيك فى وجود القوانين العامة لتطور الثورة وبناء الاشتراكية والشيوعية التى اكتشفتها الماركسية اللينينيـــة ولانتزاع السلاح ، بهذا الشكل ، من الطبقة العاملة والاحزاب الشيوعية فى مواجهتها الرجعية الامبريالية .

وقد قـال الرفيق بريجنيف فى تقرير اللجنـة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى الى المؤتمر الخامس والعشرين للحزب وهو يرد ردا لاذعا على حملات اعداء الشيوعية والانتهازيين على الامميـة البروليتارية—قدس اقداس للماركسية اللينينية- قال ان التخلى عن الاممية البروليتارية يعنى من وجهة نظرنا تجريد الاحزاب الشيوعية والحركة العمالية بوجه عام من السلاح القوى المجرب . وسيكون ذلك خدمة طيبة للعدو الطبقى . اننـا نحن الشيوعيين السوفييت نعتبر الدفاع عن الامميـة البروليتارية واجبا مقدسا على كل ماركسى لينينى .

ان الماركسية اللينينية هى اليوم اكثر قوة تاثير فى العالم وفى الحياة الروحية للبشريـــة . وقد استحوذت افكارهـــا على عقول مئات الملايين من البشر . غير ان «انتصار الماركسية نظريا يرغم اعداءها ، على حد قول لينين ، الى التنكر باردية ماركسيين» وهذا صحيح . فبقدر ما تتفاقم الازمة العامة للراسماليـــة ويزداد الاهتمام بالنظريـة الماركسية اللينينيـــة بين الاوساط الاجتماعيـة الواسعة فى ظروف تجسيد هذه النظرية فى الواقع، يكثر خصوم الماركسيـــة المتسترون برداء ماركس فيقتبسون بعض اقـوال ماركس وانجلس ولينين ويفسرونها كمـا يشاءون ويفترون على الاشتراكية الواقعية سعيا منهم الى تجريد التعاليم الماركسيـة اللينينية من مدلولهـا الثورى واستبدال الليبرالية البرجوازية بالماركسية .

كـــل هذا يفرض الكثيـــر من الواجبـات على الماركسيين اللينينيين والكوادر النظرية فى حزبنا والعاملين فى مجال العلوم الاجتماعيـة فالذود عن نقاوة الماركسية اللينينيـة لايعنى كشف مناورات اعدائهـا فى الوقت المناسب فحسب بل يعنى ايضا ملاحظة القضايا الجديدة التى يستغلها ايديولوجيو معاداة الشيوعية والانتهازيون على اختلاف الوانهم ، ملاحظة ترصدها فى حينها لطرحها طرحا صحيحـا والبحث عن طرق صائبة لحلها ولتطوير الماركسية اللينينية انطلاقا من التجربة التاريخية الجديدة ،

توفق اللينينية عضويا بين المحافظة الدقيقة على مبادىء نظرية الماركسية وسياستها وبين التحليل المبدع للمظاهر والعمليات الجديدة فى الحياة : ان الامانة لمبادىء الماركسيـــة اللينينية وتطويرهـا الخلاق دعامتان متينتان ينطلق منهمـا الشيوعيون فى موقفهم من كنز افكار ماركس وانجلس ولينين وفى فهمهم للمسائل المعاصرة فى مجـــال العمل النظرى والفكرى .

ان الماركسيـــة اللينينية تعاليـم واحدة اممية لايمكن تجزئتها ، ترتبط اقسامها بعضها بالبعض داخليا وينجم بعضها عن البعض . وتبدو الماركسية على حد قول لينين الصائب ، وكانهـا مسبوكة من قطعة واحدة من الصلب . ولابد ان يؤدى فصل اى جزء جوهرى عنها الى انكار النظرية كلها والانحراف عن الحقيقة وجدلية الواقع الحى. ولا يمكن ان تتطور الماركسية الا على اساس مبادئهـــا الجذرية التى اكتشفهـــا ماركس وانجلس ولينين والتى اكدت الحياة وتجربة التاريخ صحتهـــا . ولهذه المبادىء اهمية اممية غير عابرة .

ان كنز الافكار الماركسية اللينينيـــة يغنيه فى الظروف الراهنـة الحزب الشيوعـى السوفييتـــى والاحـزاب الشيوعيـــة الشقيقـــة والماركسيـون اللينينيون فى العالـــم كله بجهودهم المشتركـــة ويعتبر حزبنا ان العمل الدائب لتطوير النظريـــة الماركسية اللينينية ، تطويرا مرتبطـا عضويـــا بالنضال الذى لا هوادة فيـــه ، ضد الايديولوجية البرجوازية بكل اشكالها ، انما يشكل جزءا هاما من واجبه الاممى امام الحركة الشيوعية العالمية .

ولقد قال لينين فى مستهل هذا القرن انـــه لا حركة ثورية بدون نظرية ثوريـــة . وتحتفظ هذه الفكرة باهميتها فى عصرنا هذا ولكننا نستطيـــع القول بالاضافة الى ذلك انه لا يمكن بناء الاشتراكية والشيوعية دون النظرية الماركسية اللينينيـــة ، والماركسية اللينينية هى اساس علمى للقيـــادة البناء الشيوعى الذى هو قضية معقدة وصعبـــة ، ويطور الحزب الشيوعى السوفييتى هذه التعاليـم بشكل خلاق تعميمـــا لتجربـــة النشاط المبدع للجماهير .

وكل مؤتمر للحزب وكل دورة للجنته المركزية يسهم بدوره بقسط فى معالجـــة قضايا التطور الداخلى والخارجى نظريا ، وفى نظرية الشيوعيـــة العلمية وتطبيقها .

والمؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعـى السوفييتى الذى عقد مؤخرا ، هو نموذج للمعالجة الجريئة الخلاقه للمسائل الجذرية الخاصة بالتطور الاجتماعى وتطوير نظرية الشيوعية العلمية .

وانطلاقا من مواقع الماركسية اللينينية تحدثت فى تقرير اللجنة المركزية للحـــزب الشيوعـــى السوفييتى الذى القاه الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى، وفى غيره فى مـــواد المؤتمر مهـام المستقبـــل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والفكرية ، كما اجملت التجربة الجماعية الغنية لعمل الحزب والشعب السوفييتى كله .

ولقد مرت هذه التجربة عبر مختبر الفكر الجماعى لنشطاء الحزب وكوادر الحزب النظرية وصيغت فى موضوعات مدروسة علميا وموزونة سياسيا تخص قبل كل شىء قضايا نظريـــة المجتمع الاشتراكى المتطور ، كاساليب بناء القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية وطرق واشكال تحول العلاقات الاجتماعية الاشتراكية الى علاقات شيوعية وارتفاع المستوى المادى لحياة الشعب على الدوام وتربية الانســـان المتطور من جميع النواحى وزيادة مردود العمـــل ورفع نوعيته وتشديد الانتاج الاجتماعى وتطويـــر العلم والتكنيك ونمط الحياة الاشتراكى .

لقد اعار المؤتمر الخامس والعشرون اهتمامـــا كبيرا للغاية الى تعميم التجربة التى اكتسبتهـــا بلدان الاسرة الاشتراكية كلها والحركة الشيوعية العالمية ككل . وانطلاقا من الماركسية النظرية القى المؤتمر ضوءا ساطعا على مهام نضال الطبقة العاملة وجميـــــع الكادحين فى العالم من اجل الســـلام والديموقراطية والاشتراكية فى الظروف الراهنـــة واسهم بقسط ملحوظ فى معالجـــة النظريـــة الماركسية اللينينية للعلاقات الدولية ، وفى حل المسائل الملحة للمرحلة الراهنـــة من العمليـــة الثورية العالمية والحركة الشيوعية العالميـــة وفى ترسيخ وضع ستراتيجيتهما وتكتيكهما علميا .

لقد اعطى المؤتمر الخامس والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفييتى فهما عميقا للمهام الملموسة والخط السياسى الواضح وستراتيجيـــة وتكتيك السير الى امام ، نحو الشيوعية كما ظهر تلاحـــم حزبنا الصلب والاخلاصه التام للشعب وللماركسية اللينينية والاممية البروليتارية .

واظهر المؤتمـــر الخامس والعشرون للحـــزب الشيوعى السوفييتى مرة اخرى وبكل سطوع ، ان الماركسية اللينينية وحدها هى التى تعطى مفتاحا لادراك اكثر الظواهر والعمليات تعقيدا فى تطورات العالم المعاصر وقوانين هذه التطورات ، وقضاياها الاقتصادية والاجتماعية السياسية والفكرية بما فى ذلك قضايـــا العلـــم والتكنيك وحاضرهمـــا ومستقبلهما .

واشار ماركس فى حينه الى ان التقدم العلمـى التكنيكى ، بما فى ذلك نزعة تحول العلم الى قوة انتاجية مباشرة ، يتطلب تغيير العلاقات الاجتماعية تغييرا ثوريا والقضاء على نظام الاقتصاد الراسمالى والى ان هذا التقدم لايمكن ان يكشف كل امكانياته الا فى ظروف الاشتراكية .

ان الثورة العلمية التكنيكية المعاصرة تفتح امام المجتمع امكانيات منقطعة النظير فى مجال استخدام العلم من اجل غزو قوى الطبيعة وحمايتهـــا وحل القضايا الاجتماعية . وفى سير هذه الثورة يظهر الطابع المعادى للانسانيـــة للنظام الراسمالى ، وتتفاقم تناقضاته كلها . ولكن هذه الثـــورة فى نفس الوقت المـــا هى تمهيد مادى للحضـــارة الشيوعية . وتنشا حاجة ماســـة الى دمج منجزات التقدم العلمى التقدمى مـــع امتيازات النظـــام الاشتراكى للاقتصاد الذى يفسح اوسع مجـــال لتحقيق متطلبات الثورة العلمية التكنيكية ويتيح استخدام ثمارها من اجل خير الانسان .

وبوصفه عالما عظيما لم ير ماركس فى العلـــم هدفا بذاته بل راى فيه وسيلة لتقريب المستقبل السعيد لجميع الناس . وقد قال فيلهلم ليبكنيخت احد رفاقه الذى عرفه جيدا ، انه «كان ثوريا فـى العلم ، وكان ثوريـــا بمساعدة العلـم وتوصل بمساعدته الى اعلى ذراه لينزل منها الى الشعب ويضع العلم فى متناول الشعب كله» .

والاشتراكية هى التى وضعت العلم فى متناول الشعب اذ استخدمت نتائجه لخير الناس جميعـــا واعطته دفعة جبارة فى تطوره . ويزداد فى الظروف الراهنة الدور الاجتماعى لجميع العلوم الطبيعيـــة والاجتماعية . ولذلك فان تطور العلم بمزيـــد من السرعة ، وتطبيق منجزاته وزيادة فعاليـة الابحاث العلمية ، ان كل هذا لا يشكل القانون الداخلى للعلم فحسب ، بل هو حاجة ملحة موضوعية للمجتمـــع الاشتراكى .

ومن بين الشروط الهامة لزيادة فعالية الابحاث العلمية ، استيعاب المنهج الماركسى اللينينى من قبل جميع العلماء السوفييت ومعالجتـه المستمرة والتمسك به على جميع مستويات البحث العلمـــى ويغدو هذا امرا مهما ، خاصة فى الوقت الحاضر ، حين يزداد حجم المعلومات عن الطبيعة والمجتمع والانسان وتزداد العلوم تفرعا وتتخصص وتتكامل باطراد ويرتفع دور العلم بشكل لامثيل له فى كافة مجالات الحياة الاجتماعية .

ان كل ذلك يضع امام علمائنـــا العاملين فى مجالات العلوم الطبيعية والاجتماعية على السواء ، مهمة توسيع وتعميق الابحاث الاساسية فى جميع فروع هذه العلوم .

ولاشك فى ان العلماء السوفييت وفى مقدمتهم اركان حربهم اكاديمية العلوم ، سيسهمون بقسط لائق فى تحقيق قرارات المؤتمر الخامس والعشرين للحزب وتنفيذ خطط البناء الشيوعى ، وفى النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعى فى العالم كله .

ايها الرفاق !

مضت مئة عام تقريبا على وفـــاة كارل ماركس الا ان اسمه وافكاره لاتزال تحتل مكان الصدارة فى التطور الاجتماعى السياسى والروحى للبشرية . انها معنا ، مع المناضلين من اجل تحرير البشريـــة من الاستغلال الراسمالى ، وفى سبيـــــل الســـــلام والديموقراطية والاشتراكية والانتصـــار قضيـــة الشيوعية فى العالم كله .

وفى ختام كلمتى اريد ان اذكر بما قاله لينين عن ماركس وانجلس ، هذا القـول الذى يعبر عن موقف كل ثورى حقيقى . قال لينين «اجل ، انهمـا السالان حقيقيان . يجب ان نتعلم منهما . ويجب ان لا ننحرف عن هذا الطريق» . اننا لن ننحرف عن هذا الطريق وعن القاعدة الفرانيتية للماركسيـــة اللينينية . انها علم حى ثورى يتطور دوما ، وهى رايتنا وسلاحنا ومصدر جميع انتصاراتنا .

خطاب الرفيق اندريه كيريلنكو

في المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي

ايها الرفاق الاعزاء !

تستقطب براعم هذه الايام انتباه الشيوعيين وكل الاوساط التقدمية في العالم . ويتتبع ملايين الناس في الاتحاد السوفييتي عمل المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي باهتمام حي . فمؤتمركم ، كمؤتمرات كل حزب شقيق ، يعتبر علامة هامة سواء في تطوير البلاد او في حركتنا المشتركة نحو المستقبل الشيوعي .

لقد القيت على عاتقنا رسالة رفيعة في ان نمثل الحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمركم . واسمحوا لي ان اتقدم نيابة عن اللجنة المركزية لحزبنا اللينيني وعن الشيوعيين وجميع الكادحين في البلاد السوفييتية بتحية حارة الى المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الشقيق واتمنى له عملا مثمرا .

قبيل مغادرتنا موسكو طلب الينا ليونيد ايليتش بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ان نبلغ الشيوعيين التشيكوسلوفاكيين والشعب التشيكوسلوفاكي باسره احر تحياته القلبية واطيب التمنيات ، وان نقول بانه معكم دوما بافكاره وقلبه . ان هذه الكلمات تعبر عن المشاعر التي يكنها حزبنا باكمله والشعب السوفييتي باسره نحو اصدقائه التشيكوسلوفاكيين .

حينما تحدث الرفيق بريجنيف من على هذا المنبر قبل خمس سنوات سمي المؤتمر الرابع عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي مؤتمر الانتصار على اعداء الاشتراكية في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ومؤتمر ظفر الاشتراكية وكانت الاعوام التي انقضت على ذلك الحين فترة كفاح سياسي وايديولوجي من اجل تثبيت هذا الانتصار وتطوير تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية تطويرا شاملا .

لقد استمعنا جميعا باهتمام كبير الى تقرير الرفيق غوستاف هوساك السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الذي انعكس فيه النشاط المثمر للشيوعيين وكل كادحي تشيكوسلوفاكيا من اجل تجسيد قرارات المؤتمر الرابع عشر التاريخي ، وتكشفت فيه الافاق الملهمة للمستقبل .

ولقد حقق حزبكم تلاحم المجتمع وضمن خروج تشيكوسلوفاكيا الى مشارف جديدة من التقدم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وذلك بفضل المعالجة الماركسية اللينينية لمسائل التطور الاجتماعي والنضال المثابر ضد الانتهازية اليمينية كخطر اساسي وبفضل تعزز الدور القيادي للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وصلاته بالجماهير فتوطدت خلال هذه السنوات مواقع بلادكم في المجال العالمي ونمت هيبة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي في الحركة الشيوعية العالمية وفي الحركة الثورية التحررية كلها .

ان نجاحات تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية ، شانها شان منجزات البلدان الشقيقة الاخرى ، تبرز بروزا خاصا اذا ما قارناها بالوضع في العالم الراسمالي . فكانت السنوات المنصرمة كما هو معروف فترة احتدام ازمة الراسمالية ونمو التضخم المالي والبطالة المستفحلة التي اثقلت كاهل الجماهير الشعبية . واصبحت هذه السنوات نفسها بالنسبة لتشيكوسلوفاكيا فترة نهوض سريع بالانتاج ومنجزات كبرى في مجال العلم والثقافة ورفع مستوى حياة الشعب وتحقيق برنامج واسع لتطوير التعليم الشعبي والصحة وغير ذلك من الاجراءات الاجتماعية الهامة .

ولكل وطني تشيكوسلوفاكي كامل الحق بان يفخر بهذه المنجزات الكبرى . واننا نحن اصدقاءكم ورفاقكم في الفكر نهنئكم بها من كل جوارحنا .

لو تحدثنا عن اقوى الطباع ينشا من مؤتمركم ، لقلنا هو التفاؤل والثقة بقواكم التي ولدها وعي واضح بان الطريق الذي اخترتموه طريق صائب وان سياسة وبرامج الحزب تلاقي دعما واسعا لدى الشعب العامل باسره .

لقد كان التطبيق العملي ولايزال افضل امتحان لنهج الحزب السياسي واعلى معيار للحقيقة بالنسبة للماركسيين اللينينيين . وان الممارسة العملية والحياة تشهدان على صحة نهج الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وعلى تجاوبه مع آمال الجماهير الشعبية ومصالح الاشتراكية وان النتائج التي جاء بها شيوعيو تشيكوسلوفاكيا الى مؤتمرهم الخامس عشر والذكرى الخامسة والخمسين لتاسيس حزبهم هي نتائج رائعة حقا !

وقد اشار فلاديمير ايليتش لينين الى ان قوة الدولة الاشتراكية هي في وعي الجماهير وفي مشاركتها الحية في ادارة البلاد . وهذا ما تؤكده كل تجربة الاشتراكية العالمية .

كانت منجزات تشيكوسلوفاكيا ، الى درجة كبيرة ، نتيجة للنشاط العملي والسياسي الذي تبذله الطبقة العاملة التي تعي دورها الطليعي في بناء المجتمع الجديد ومسئوليتها التاريخية عن مصير القضية الثورية . وهذا نتيجة للعمل الكبير للفلاحين التعاونيين الذين يشكلون الحليف الوفي للطبقة العاملة . ويسهم المثقفون الذين يرون واجبهم الوطني السامي في خدمة الشعب وفي العمل لخير المجتمع الاشتراكي ، يسهمون بقسط لا يقدر بثمن في نجاحات البلاد .

وما اعظم الدور الاجتماعي الذي تلعبه الان النساء التشيكوسلوفاكيات . وهناك مجال فسيح مفتوح امام الشبيبة لاستخدام الطاقات ، تلك الشبيبة التي تواصل التقاليد الثورية والعملية للاجيال الكبرى من المناضلين في سبيل الاشتراكية .

وتوفر الاشتراكية والديموقراطية الاشتراكية ظروفا للكشف عن الامكانيات الابداعية لكل الفئات الاجتماعية وتوحيدها في حل المهام الثورية الخلاقة ان تلاحم كل الاحزاب الديمقراطية والنقابات واتحاد الشبيبة الاشتراكي ومنظمة النساء وغيرها من المنظمات الجماهيرية في صفوف الجبهة الوطنية للجمهورية ، تحت قيادة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ، ان كل هذا يرسخ المجتمع ويضفي على كل برامجكم ومبادراتكم قوة حيوية .

واستنادا الى ما انجز وتم التوصل اليه ، وسيرا على القوانين الموضوعية العامة لبناء الاشتراكية واستخدامها استخداما خلاقا في الظروف المعينة لبلادكم ، يطرح المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي مهمة برنامجية لخلق مجتمع اشتراكي متقدم . ان هذه المهمة الكبيرة الشاملة تحيط بكل مجالات الحياة الاجتماعية . ومن الضروري لتحقيقها—ونحن نعرف هذا من تجربتنا الخاصة—القيام برفع شامل لفعالية الاقتصاد الوطني وتحسين لاحق للديمقراطية الاشتراكية وتطوير النشاط العملي والسياسي للكادحين وعمل تربوي كبير لتعميق الوعي الاشتراكي للجماهير وتطبيق وترسيخ الاخلاق الشيوعية .

ولاشك في ان القوى الخلاقة للحزب الشيوعي والشعب التشيكوسلوفاكي باسره ستتسع اكثر فاكثر في النضال من اجل التوصل الى هذه الاهداف الملهمة . وان ما يرسمه المؤتمر الخامس عشر سيتجسد في الحياة . وستساعد على ذلك السياسة المثابرة المبدئية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي ووحدة الحزب والشعب والتفاف الشيوعيين وتلاحمهم حول اللجنة المركزية التي يراسها الرفيق غوستاف هوساك الشخصية البارزة في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية والماركسي اللينيني الثابت والاممي والصديق الكبير للاتحاد السوفييتي .

ايها الرفاق المحترمون ! ان تجربة بناء الاشتراكية في جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية الاتحادية جزء هام من التجربة العالمية للنضال في سبيل تجسيد المثل الشيوعية . وان نجاحاتكم تعزز نفوذ ومواقع الاشتراكية العالمية بمجملها .

وتتسم باهمية مبدئية ايضا حقيقة انه يتاكد ويلاقي تطويرا لاحقا خط تعميق تعاون تشيكوسلوفاكيا مع البلدان الشقيقة في المنظومة الاشتراكية ومشاركتها النشيطة في نشاط منظمة معاهدة وارصو ومجلس التعاون الاقتصادي . وتسهم جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية بقسط ذي وزن كبير في تمتين وحدة وتلاحم بلدان الاشتراكية .

ويمكن ان نشير بارتياح كبير الى ان التعاون المتعدد الجوانب الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا يكتسب في السنوات الاخيرة طابعا اعمق فاعمق ويتم التعبير عن هذا في مجال الاقتصاد بكثير من الدلائل الملموسة . فخلال الاعوام الخمسة الماضية وحدها ازداد تبادل البضائع بين بلدينا بمقدار مرة ونصف المرة وشكل حوالى ١٥ مليار روبل ، وسيبلغ ٢٥ مليار روبل في السنوات الخمس المقبلة . ومن المهم انه بالاضافة الى التصدير التقليدي للبضائع بما فيها المواد الخام الثمينة كالنفط والغاز الطبيعي وفلزات الحديد والنحاس يتوسع تبادل المنتجات الصناعية وتصدير واستيراد الاجهزة والماكنات والخطوط التكنولوجية والمعدات .

وترتبط افاق تعاوننا الاقتصادي الى حد كبير بتطور مبدئي التخصص والتعاونية اللذين يؤثران تاثيرا ناجعا في تعجيل التقدم العلمي التكنيكي وزيادة انتاجية العمل . ان البرنامج الشامل للتكامل الاقتصادي الاشتراكي الذي تحققه البلدان الشقيقة خطوة بعد خطوة والذي يضم في المرحلة الراهنة اعداد برامج هادفة طويلة الامد في اهم فروع الاقتصاد الوطني يخلق ظروفا طيبة لنمو اقتصاد جميع الدول المشتركة في مجلس التعاون الاقتصادي .

ويتسم التعاون السوفييتي التشيكوسلوفاكي اليوم بسعة الصلات بين المنظمات الحزبية والاجتماعية وبالتاثير العمل للوزارات والدوائر واسر المؤسسات الصناعية والمزارع الحكومية والتعاونية وبالنشاط الكبير لاتحاد الصداقة التشيكوسلوفاكية السوفييتية وجمعية الصداقة السوفييتية التشيكوسلوفاكية وبالاحتكاك الحي بين مئات الالوف من الكادحين . ان علاقات الصداقة والاخوة التي تربط الشعبين السوفييتي والتشيكوسلوفاكي تغدو اعمق وامتن عاما بعد عام . وسنصون بكل السبل في المستقبل ايضا ونعزز هذه الثروة العظيمة لشعبينا .

اود ان اشير بصفة خاصة الى اهمية الاتصالات الوثيقة الدائمة بين اللجنتين المركزيتين لحزبينا وبين المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وبين الرفيقين بريجنيف وهوساك شخصيا . ان الوحدة التامة في الاراء التي قامت بين حزبينا والاحترام والثقة المتبادلين تسمح بتطوير التعاون السوفييتي التشيكوسلوفاكي تطويرا ناجحا وبان نعد ونسلك مع الاحزاب الشقيقة لبقية بلدان المنظومة الاشتراكية نهجا متفقا عليه في الشئون الدولية .

ايها الرفاق ! لقد مضى اكثر من ثلاثين عاما على تلك الفترة التي دون فيها هنا على الارض التشيكوسلوفاكية اخر طلقة من طلقات الحرب العالمية الثانية في اوروبا . وان هذه الحياة السلمية على مدى عقود من السنين لم تات من تلقاء نفسها ولم تكن هبة لنا من السماء كما يقال . وان عدم القاء القنابل وصمت المدافع في القارة الاوروبية قد اصبح ممكنا قبل كل شيء بفضل النضال المثابر والمشترك لبلدان المنظومة الاشتراكية في سبيل سلام وامن الشعوب .

ان عزمنا المشترك وسياستنا النشيطة المحبة للسلام ومبادراتنا قد ساعدت الى حد كبير على التطورات الايجابية الكبرى في الوضع الاوروبي والعالمي . وقد انعكس هذا كما تعرفون في عقد جملة من المعاهدات والاتفاقيات بين الدول الاشتراكية وجمهورية المانيا الاتحادية ، والاتفاقية الرباعية حول برلين الغربية وكذلك في التوصل الى اتفاقات واتفاقيات هامة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامركية . وكان حدثا ذا اهمية تاريخية مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا الذي لبت نتائج الحرب والتطور في قارتنا فيما بعد الحرب .

لقد لعبت الجهود الودية للبلدان الاشتراكية والمساعدة المتبادلة والاممية حقا فيما بينها دورا كبيرا في تعزيز المواقع الدولية للاشتراكية العالمية وتاثيرها . ويدل على هذا ايضا بكل قناعة النصر المجيد الذي احرزه الشعب الفيتنامي البطل والاعتراف الدولي القانوني بجمهورية المانيا الديمقراطية وفشل الحصار الامبريالي على كوبا والقضاء نهائيا على مؤامرة ميونيخ ضد تشيكوسلوفاكيا .

ويمكن ان نقول بكامل الحق ان سياسة البلدان الاشتراكية المنسقة والتي تخدم سواء مصالحها الوطنية او المصالح المشتركة للاشتراكية ومصالح السلم العام ، قد برهنت على قيمتها ، وبرهنت عليها تماما . وهذا حافز طيب ملهم لكي نواصلها في المستقبل ايضا بحيوية واصرار .

ويسعدنا سعادة عميقة ايها الرفاق ان هذا الاجتماع الرفيع المقام للشيوعيين التشيكوسلوفاكيين يدعم دعما كبيرا برنامج النضال اللاحق من اجل السلام والتعاون الدولي ومن اجل حرية واستقلال الشعوب الذي طرحه تقرير الرفيق ليونيد ايليتش بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

واننا نشيد بالسياسة الخارجية البناءة التي تسلكها جمهورية تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية وبقسطها الكبير في قضية تعزيز السلام الاوروبي والعام وبامميتها المثابرة .

ان احزابنا التي تخطط سياستها الخارجية بثقة وتطرح اهدافا سامية وطيبة ، ترى بوضوح العراقيل التي تقيمها الرجعية الامبريالية على الطريق نحو السلام الوطيد والعادل . فالاوساط العدوانية في حلف الناتو تحث سباق التسلح . ولاتزال بؤر النزاعات العسكرية قائمة . وتحاك الدسائس لاحداث الشقاق بين قوى التحرر الوطني ولاضعاف تعاونها مع بلدان الاشتراكية .

ان اعداء الاشتراكية والسلم لايتورعون عن اللجوء الى شتى الوسائل والاساليب في محاولات التشهير بالنظام الاشتراكي وبسياستنا المشتركة المحبة للسلام . ويستخدم لهذه الاغراض المرتدون على اختلاف انواعهم والمهاجرون المعادون للثورة الذين يجدون ماوى لهم في مراكز التخريب الامبريالية كاذاعتي «اوروبا الحرة» و«الحرية» .

ولهذا بالذات من المهم جدا ان ننقل للشعوب الحقيقة عن الاشتراكية ونمط الحياة الاشتراكي وان نرد ردا حاسما على افتراءات الدعاية المعادية . وهذا ما تحدث عنه الرفيق غوستاف هوساك في تقريره بقناعة بالغة .

نحن على ثقة راسخة بان الرجعية الامبريالية لن يتسنى لها تغيير الاتجاه الرئيسي للتطور الدولي المعاصر ، اتجاه تمتين سلام وامن الشعوب . فالقوى المناضلة من اجل تجسيد الانفراج ومن اجل تنقية العلاقات الدولية تنقية جذرية هي في عصرنا اقوى من اي وقت مضى . ان بلدان المنظومة الاشتراكية والحركة الشيوعية والعمالية العالمية وشعوب البلدان النامية والاوساط الاجتماعية الديمقراطية الواسعة عاقدة العزم على ترسيخ سلام وطيد وعادل على الارض سلام يستثنى فرض الراي والقوة والقسر ويضمن حق كل شعب في ان يحدد طريق تطوره بحرية .

ايها الرفاق ! ان خواطرنا الرئيسية واهتماماتنا الرئيسية ، كما هو الامر لديكم ، ترنو الى المستقبل وترمي الى تحقيق خطط كبيرة خلاقة . فقد رسم المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي الذي تغني افكاره وحصيلته النظرية الماركسية اللينينية برنامجا ضخما لمتابعة بناء الشيوعية في بلادنا . ماهي الاهداف الاساسية التي تطرح فيه ؟ انها النهوض المتواصل بمستوى حياة الشعب المادي والثقافي على اساس زيادة القدرة الاقتصادية والتعجيل بالتقدم العلمي التكنيكي ورفع فعالية الانتاج الاجتماعي وتحسين نوعية المنتجات انها متابعة تطوير الديمقراطية الاشتراكية وتامين اشتراك اوسع للكادحين في ادارة كل شئون المجتمع وخلق ظروف مواتية اكثر فاكثر لازدهار الشخصية من كل الجوانب . انها مواصلة سلوك السياسة القومية اللينينية وتعزيز الصداقة بين شعوبنا وتحالفها الاخوي تعزيزا شاملا .

ان افكار المؤتمر الخامس والعشرين تنير اليوم الحياة الاجتماعية السياسية كلها في بلادنا . لقد دلت المناقشة الواسعة لنتائج المؤتمر في المنظمات الحزبية والاجتماعية وفي اسر العمل على ان الحزب كله والشعب السوفييتي باسره يؤيدان ويدعمان بالاجماع ويسترشدان في عملهما بقرارات المؤتمر وبالاحكام والمهام التي طرحها الرفيق بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية .

لقد رمز المؤتمر الخامس والعشرون الى دخول بلادنا مرحلة هامة ستظهر فيها ميزات المجتمع الاشتراكي المتقدم على نحو اكمل . واننا لعلى ثقة في ان المهام المرسومة سننفذها لان حزبنا وشعبنا متحدان ولان السوفييتيين يثقون بالحزب ثقة لامتناهية ويناضلون بنشاط من اجل تجسيد سياسته في الحياة ولاننا نسير في ركب واحد مع البلدان الشقيقة للمنظومة الاشتراكية .

لقد تعالى فوق هذا المنبر كثير من الكلمات الطيبة عن الشعب السوفييتي وعن حزبنا ومؤتمره الخامس والعشرين وعن الاهمية الفائقة لنشاط اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتيرها العام الرفيق بريجنيف بالنسبة لقضية السلام والاشتراكية . فشكرا جزيلا لكم ايها الاصدقاء الاعزاء! واننا نشيد بالمشاعر الودية التي اعربتم عنها ، وهي تمنحنا طاقات جديدة .

ايها الرفاق ! يحضر هنا ممثلو الاحزاب الشيوعية والعمالية وحركات التحرر الوطني لكثير من بلدان العالم . ويتجلى في هذا بشكل ساطع الطابع الاممي للمجرى الثوري الذي بدا في عصرنا .

من المعروف للجميع ان شيوعيي مختلف البلدان لايعملون في ظروف متشابهة . وهذا يولد بالطبع تنوع الاشكال التكتيكية للنضال الثوري ويتطلب طريقة ابداعية لحل المشاكل والمهام الناشئة وبالاضافة الى هذا فان الماركسيين اللينينيين مقتنعون بضرورة اخذ قوانين التطور الموضوعي العامة للثورة الاشتراكية والبناء الاشتراكي بعين الاعتبار بصورة صارمة . وهم يعتبرون بكل جدارة ان قوة ونفوذ الاحزاب الشيوعية والعمالية تتحدان الى درجة كبيرة بتفاعلها الوثيق في النضال من اجل الاهداف المشتركة .

ومن هنا النزوع الى وحدة الاعمال وتعزيز تلاحم الحركة الشيوعية على مبادىء الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية . وفي راينا ان مؤتمر الاحزاب الشيوعية والعمالية لاوروبا الذي سيبحث مسائل النضال من اجل السلام والامن والتعاون والتقدم الاجتماعي في القارة يجب ان يسهم بقسط هام في هذا . وسيعمل الحزب الشيوعي السوفييتي مع الاحزاب الشقيقة الاخرى على نجاح المؤتمر نجاحا تاما .

ان الامية البروليتارية اهم مبدا من مبادىء الماركسية اللينينية وسياسة الاحزاب الشيوعية ونشاطها كله . وقد اكد ليونيد ايليتش بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين : «اننا الشيوعيين السوفييت نعتبر الدفاع عن الامية البروليتارية واجبا مقدسا لكل ماركسي لينيني» .

ان حزبنا الوفي دوما لواجبه الامي يستنكر استنكارا حازما الارهاب ضد الشيوعيين والديمقراطيين . ونحن نعرف : مهما كانت اساليب التنكيل التي تلجا اليها الرجعية فانها لن تثني عزيمة المناضلين في سبيل سعادة الشعب . والدليل الرائع على ذلك صمود وبسالة رفيقنا العزيز لويس كورفالان . اننا نطالب معكم ومع كل الاوساط الاجتماعية التقدمية في العالم : الحرية للرازحين في سجون الفاشية والرجعية .

ايها الرفاق ! اننا مهتمون جميعا اهتماما عميقا في ان يكشف كل شعب بصورة اكمل واسطع عن قدراته ومواهبه لاغناء الرصيد الذهبي من تجربة ومعارف وثقافة الاسرة العظيمة للدول الاشتراكية . ويسهم حزبكم بقسط لائق في هذه القضية التاريخية حقا التي يحدد نجاحها الى درجة كبيرة المستقبل الوضاء للبشرية باسرها .

عاش التضامن الكفاحي بين الحزب الشيوعي السوفييتي والحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وعاشت الصداقة بين شعوب الاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا !

فلتتعزز وتزدهر تشيكوسلوفاكيا الاشتراكية !

عاش السلام !

عاشت الشيوعية !

(تم الاستماع الى خطاب الرفيق كيريلنكو باهتمام كبير وقوطع مرارا بالتصفيق . واستقبل الحاضرون في القاعة بعاصفة من التصفيق وبود خاص تحية الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وتمنياته الطيبة التي نقلها رئيس وفد الحزب الشيوعي السوفييتي الى المشتركين في المؤتمر والى الشيوعيين والى الشعب التشيكوسلوفاكي باسره) .

طليعة الطبقة العاملة والشعب

- ١ -

تعود حيوية الحزب الشيوعي السوفييتي وقوته وفعالية خطه السياسي وعمله الى تجاوب اهدافه مع الاحتياجات الموضوعية للتطور الاجتماعي ، والى العلمية العميقة للنظرية الماركسية اللينينية ومستوى الشيوعيين الفكري الرفيع وتنظيمهم والى عوامل اخرى . اذا ميزنا الشيء الرئيسي فلا نبالغ اذ نقول ان المصدر الحي الابدي لنجاحات العمل الثوري التغييري الذي يمارسه حزب لينين ، وتاثيره ، يكمن في اخلاص الحزب اللامتناهي للطبقة العاملة ومصالح الكادحين كلهم والايمان بقوة الشعب الخلاقة . وقد وصف الرفيق بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي ميزة حزبنا هذه فقال :

«ان العالم كله يرى ان نشاطات حزبنا وتطلعاته ترمي الى بذل كل ما هو ضروري لاجل خير الانسان ومن اجل الانسان . وان هذا الهدف الاسمى والانساني هو الذي يربط الحزب بالشعب باواصر القربى وهو الذي يجمعه بكل المواطنين السوفييت بعرى متينة لاتنفصم .

ويعرف السوفييتيون ان الشيوعيين يكونون في الطليعة حيث تكون الصعوبات . ويعرف السوفييتيون ان الشيوعيين لن يخيبوا الامال مهما حدث . يعرف السوفييتيون انه حيث يكون الحزب يكون النجاح ويكون النصر ! ان الشعب يثق بالحزب ويؤيد كل التاييد سياسته الداخلية والخارجية . وهذا ما يزيد قوى الحزب اضعافا مضاعفة وهذا بالنسبة له مصدر لطاقة لا تنضب» .

ويبرز طابع العلاقات بين الحزب الشيوعي والشعب السوفييتي بكامل مضمونه وصفاته ، في اعمال مؤتمرات الحزب الشيوعي السوفييتي وقراراتها وفيما ترسمه من الخطوط الفكرية والسياسية . ومؤتمرات الحزب التي هي اكثر ندوات الحزب والشعب وزنا ، غدت من حيث محتويات نشاطاتها مركزا حقيقيا لتطوير الافكار الشيوعية ووضع الخطط والتعبير عن اماني ملايين السوفييتيين الشيوعيين منهم واللاحزبيين . وفي الوقت نفسه فان كل مؤتمر هو اعلى اجتماع حزبي يقدم فيه الحزب ولجنته المركزية تقريرا عن نشاطاتهما امام اولئك الذين اولوهما قيادة البلاد ، وامام الطبقة العاملة السوفييتية والجماهير العاملة كلها .

لقد اظهر تحليل نتائج نشاطات الحزب الشيوعي السوفييتي في مؤتمره الخامس والعشرين بجلاء خارق ، الدور العظيم المعقد لحزبنا بصفته قوة قيادية وموجهة في المجتمع الاشتراكي المتطور ، وطليعة سياسية له . وبرز الحزب من جديد كمعبر دائم وكبير الوزن عن المصالح الحيوية للطبقة العاملة السوفييتية والشعب باسره .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي المخلص لمبادىء الماركسية اللينينية ولخط المؤتمر الرابع والعشرين طرح امام الشعب السوفييتي خطة بناءة جديدة واعلن للبشرية ما سيتحقق من الانجازات لخير الشعب ومن اجل السلام في العالم كله .

ومما يشرف الحزب جدا ان يكون حزبا للشعب كله ويستحق ثقته . ولكن هذه الثقة تزيد من المسئولية التي تقع على عاتق هذا الحزب .

ان الحزب الشيوعي السوفييتي الذي هو حزب الطبقة العاملة غدا في ظروف الاشتراكية المتقدمة حزبا للشعب كله يبرر بجدارة الثقة اللانهائية من قبل جميع طبقات وفئات مجتمعنا والمواطنين السوفييت باسرهم . لان خيرهم وسعادتهم كانا ولا يزالان اسمى هدف له .

ولا يمكن اليوم الحصول على فكرة صائبة عن وجه الاحزاب السياسي ودورها الحقيقي وعمن تخدم فعلا الا من حيث المكانة الاجتماعية للطبقات والفئات التي تمثلها هذه الاحزاب ومن حيث ما يتغير في حياتها . ومن وجهة النظر هذه اعطى المؤتمر الخامس والعشرون للحزب اللينيني اكثر الدلائل وضوحا واقناعا على التقدم الشامل الذي حققه المجتمع السوفييتي وخدمة قائده السياسي المتفانية لمصالح الطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين في الاتحاد السوفييتي .

- ٢ -

من المعروف ان المصالح الاجتماعية الجذرية للطبقات والفئات الاجتماعية ترتبط قبل كل شيء بالمجال الاقتصادي وتطور الانتاج وتوزيع الدخل القومي في نهاية الامر . وهنا تبرز نتائج عمل حزبنا بوضوح خاص . فقد استطاع تنظيم العمل الاجتماعي تنظيما ضمن ازدياد المداخيل الفعلية لجميع السوفييتيين خلال الاعوام الخمسة الماضية بمقدار الربع . وتخصص اربعة اخماس الدخل القومي السوفييتي بوجه عام لرفع مستوى معيشة الشعب وبناء المساكن والمؤسسات الاجتماعية والثقافية وحتى هذه المعطيات العامة كافية ليحصل المرء على فكرة صائبة عن الاتجاه الرئيسي لسياسة الحزب ومدى قدرته على ضمان تحقيق هذه السياسة بالفعل .

لقد اعتبر لينين انه من المهم للغاية ان يعرف الحزب الشيوعي والدولة السوفييتية «الموارد التي تملكها البلاد والطريق الاصح الذي يؤدي الى تحسين وضع العمال والفلاحين لكي يجرى العمل من اجل البناء الاقتصادي المستمر على نطاق اوسع وعلى اساس امتن» . لقد تجسدت هذه المعرفة وهذا الموقف اللينيني حقا من القضية في وثائق المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي .

وبفضل سياسة الحزب الاقتصادية الواقعية والمدروسة علميا والهادفة الى زيادة مردود الانتاج الاجتماعي في جميع المجالات وتحسين نوعية المنتجات ، وضعت في البلاد الممهدات الاساسية لرفع مستوى معيشة المواطنين السوفييت ، وتحقيق المهام الاجتماعية والاقتصادية التي طرحها الحزب في برنامجه وفي مؤتمراته الاخيرة . وقد اشير الى الطرق المبدئية لتحقيق هذه المهمات في تقرير الرفيق بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب وعولجت هذه الطرق بشكل ملموس ومفصل في وثيقة «الاتجاهات الاساسية لتطوير الاقتصاد الوطني السوفييتي للاعوام ١٩٧٦—١٩٨٠» التي صدق عليها المؤتمر .

وتتميز سياسة الحزب ونشاطاته بفهم عميق لجدلية الاهداف القريبة والبعيدة والحاجات الحالية والستراتيجية .

لقد كان مجال الاقتصاد ، الذي هو مجال رئيسي للحياة والعمل الخلاق للطبقة العاملة والفلاحين التعاونيين والمثقفين كان ولايزال ميدانا رئيسيا لنشاطات الحزب . ويعمل ثلاثة ارباع اعضاء الحزب في الانتاج المادي . ويتوقع ان تستخدم هذه القوى بمزيد من الفعالية خلال سنوات الخطة الخمسية الجديدة .

وينطلق الحزب وهو يبدي معظم عنايته بالاقتصاد الوطني من الاعتقاد بان نجاحات الاقتصاد الاشتراكي هي اساس لمواصلة استكمال نمط الحياة الاشتراكي وتكوين العلاقات الاجتماعية الشيوعية وتربية الانسان الجديد . وفي الوقت نفسه يدرك الحزب ان اعظم المنجزات الاقتصادية لاتعني حل هذه المسائل تلقائيا . فالقضايا المتعلقة بتطوير الشخصية من جميع النواحي ، وهذا هدف رئيسي لبناء الاشتراكية والشيوعية ، ليست الا تعقيدا من القضايا الاقتصادية .

وبدافع من العناية العميقة بالانسان وتطوره وارتقائه فكريا واخلاقيا، اتخذ المؤتمر الاخير قرارات لضمان التطوير المتزن لمجالي حياة السوفييت المادي والروحي ولرفع مستوى الكادحين الفكري والاخلاقي والثقافي في آن واحد مع نمو الامكانيات المادية ، ويعني ذلك اغناء حياتنا واشباعها بالقيم الروحية الجديدة وتعميق العمل المتنوع في مجال الدعاية والتربية والتعليم والتثقيف السياسي والادب والفن .

وينطلق الحزب من ان الانسان الحر الذي يعيش في المجتمع الاشتراكي المتطور يجد سعادته الحقيقية قبل كل شيء في مساهمته الواعية في ابداع الشعب التاريخي الخلاق . وتظهر الامكانيات المتزايدة لعمل السوفييت المبدع في المباراة الاشتراكية والحركة من اجل الموقف الشيوعي من العمل وفي اشكال كثيرة اخرى .

وحين نتامل في مواد المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والمهام التي وضعها في مجال تطوير النظام السياسي للمجتمع السوفييتي وقيادة الحزب لمؤسسات الدولة والمنظمات الاجتماعية ، نرى نفس الخط الذي يعبر عن ارادة الشعب ومصالحه ، وهذا الخط يعني تطوير وترسيخ سلطة الشعب والديموقراطية الاشتراكية واستكمال الدولة السوفييتية التي هي دولة الشعب كله . وقد تجسد نهج الحزب الذي وصف المؤتمر جوهره في هذا المجال بانه السعي الى المساعدة على التطوير الشامل لنشاطات هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية وتشجيع مبادرتها بكل الوسائل ، تجسد في الاعوام الاخيرة في زيادة دور ووزن مجالس السوفييت التي هي اكثر هيئات الدولة والمنظمات الاجتماعية تمثيلا في البلاد ويتبع الحزب خطه هذا بداب ويرسم خطوات جديدة في هذا الاتجاه .

وبعد دخول بلادنا مرحلة الاشتراكية المتقدمة بدا ملحوظا بوجه الخصوص ذلك الوزن السياسي الذي اعطاه الحزب للمنظمات الاجتماعية الجماهيرية وتشمل هذه المنظمات سكان البلاد الكبار كلهم وتملك امكانيات لاتنضب لاشراك المواطنين بنشاط في ادارة شئون المجتمع . ويوجه الحزب نشاطات النقابات والكمسمول اللينيني وغيرها من المنظمات الاجتماعية والجمعيات الطوعية على تحقيق هذه الامكانيات بوجه اكمل .

ليس ثمة مجال في الحياة تختلف فيه اهداف الحزب وهمومه عن اهداف وهموم الكادحين وينعكس ذلك في السياسة التي ينتهجها الحزب على الصعيد الخارجي ، والتي تعبر عن اهتمام الشعب السوفييتي العميق بالسلام العام وتقدم البشرية الاجتماعي . وهذه الاهداف يرمي اليها برنامج مواصلة النضال في سبيل السلام والتعاون الدولي وحرية الشعوب واستقلالها ، الذي صدق عليه المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ، والذي يعتبره الحزب استمرارا طبيعيا وتطويرا عضويا لبرنامج السلام الذي تقدم به المؤتمر الرابع والعشرون .

وتنطلق من اماني كادحي بلادنا المخلصة ومصالحهم العميقة ، السياسة الامية للتعاون الشامل التي ينهجها الحزب الشيوعي السوفييتي دوما تجاه البلدان الاشتراكية الشقيقة واحزابها الشيوعية الحاكمة وجميع فصائل الجبهة العالمية للنضال من اجل السلام وحرية الشعوب والتقدم الاجتماعي .

لقد اتاح عمل الحزب النشيط المتفاني من اجل خير الشعب ان يعلن في المؤتمر الخامس والعشرين مرة اخرى وبارتياح كبير ان الحزب الشيوعي السوفييتي يسير في الاتجاه اللينيني ويضطلع بشرف بدور قائد الطبقة العاملة وجميع الكادحين والشعب باسره .

- ٣ -

يعلن الحزب الشيوعي السوفييتي في كل مجال السياسة العمالية الطبقية حقا التي تتفق تماما ومصالح الفلاحين التعاونيين والمثقفين ، ويستخدم في الوقت نفسه لتحقيق هذه السياسة اساليب ووسائل تتجاوب باكمل وجه مع الطابع الديموقراطي العميق لنظامنا وتنطلق من اولوية المصالح الشعبية لكي تكون ثقة الشعب والمسئولية امامه مبادىء متينة لعمل وحياة جميع المواطنين وكل مواطن على حد سواء .

لقد كتب لينين يقول : «ينبغي على الفصيلة او المنظمة الطليعية التي تريد ان تخدم الجماهير وتعبر عن مصالحها بشكل صحيح ان تمارس عملها كله بين الجماهير وتجذب نخبة قواها كلها بلا استثناء الى جانبها ، وتراقب بشكل دقيق وموضوعي عند كل خطوة وجود العلاقة مع الجماهير وبقائها حية . وبمثل هذه الطريقة فقط تربى الفصيلة الطليعية الجماهير وتثقفها وهي تعبر عن مصالح هذه الجماهير وتعلمها التنظيم وتوجه نشاطها كله في طريق سياسة طبقية واعية» .

لقد غدت الموضوعات والاستنتاجات التي تقدم بها الرفيق بريجنيف في تقرير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى مؤتمر الحزب ، تطويرا خلاقا عميقا لهذه الافكار اللينينية التي نرى تحقيقها في نشاطات الحزب التي انعكست في التقرير بشكل ساطع .

يجسد الحزب الشيوعي السوفييتي المبادىء اللينينية الاساسية حين يضم الصفوة الحقيقية من الطبقة العاملة وجميع الكادحين في صفوفه . ونتيجة ذلك تنمو وتتعزز وتتوسع روابطه مع الجماهير ويزداد تاثيره في جميع مجالات الحياة الاجتماعية والبناء الشيوعي . فبعد المؤتمر الرابع والعشرين قبل في عضوية الحزب الشيوعي السوفييتي حوالى ٢،٦ مليون شخص من طليعة العمال والفلاحين التعاونيين والمثقفين وبلغ عدد اعضاء الحزب ١٥،٧ مليون شخص .

ويؤلف العمال في الوقت الحاضر ٥٨٪ من اعضاء الحزب الجدد وهذا امر هام اذا اخذنا بعين الاعتبار الدور الطليعي الذي تلعبه الطبقة العاملة في مجتمع الاشتراكية المتطورة ، ومكانتها كقوة بناءة رئيسية في الانتاج وتاثير مذهبها في الجو الفكري والسياسي والاخلاقي كله في البلاد . وفي الوقت نفسه لاتقل نسبة الحزبيين بين الفلاحين التعاونيين والمثقفين عن نسبتهم بين العمال. اما الاختصاصيون والخبراء فنسبة الحزبيين بينهم ، كما جاء في المؤتمر ، عالية الى حد ما لان ربعهم او خمسهم اعضاء في الحزب . وهذا امر طبيعي في ظروف الثورة العلمية التكنيكية حين يفرض على المنظمات الحزبية ان تكون قياداتها ذات كفاءة عالية .

ومما يساعد على زيادة وزن الحزب بين الجماهير الشعبية وتعزيز الوحدة بين الشعب والحزب ، وارتفاع مستوى القيادة الحزبية ، اتجاه الحزب الدائم لرفع المتطلبات الفكرية والسياسية والاخلاقية لدى الذين يريدون الانضمام الى الحزب في المرحلة الراهنة . ان زيادة اهمية فترة الترشيح لعضوية الحزب من اجل امتحان المرشح سياسيا وعمليا وطرد الذين لايبررون لقب الشيوعي الرفيع تحقيق لنفس المبدا الذي يفرض على العضو في الحزب ان يخدم الشعب بنشاط وشرف ونكران ذات .

لقد اشار المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي من جديد الى ضرورة مراعاة الديموقراطية الداخلية والانضباط والقواعد اللينينية للحياة الحزبية ومبادىء القيادة الحزبية بداب ودقة . وقال الرفيق بريجنيف ان «التطوير المنتظم للديموقراطية في داخل الحزب ورفع مسئولية كل عضو في الحزب ان هذه المبادىء اللينينية ليست مرحلة اجتزناها ، بل انها اساس لتطوير الحزب في ايامنا هذه» . وقدرما تتعقد القضايا التي يجب حلها وتزداد احجامها ، يرتدي اهمية خاصة ، الموقف الجدي النقدي للهيئات الحزبية والشيوعيين من جميع الامور . ويقتضي هذا الموقف نشر الانتقاد والانتقاد الذاتي ، والتقدير الموضوعي المنتظم لوضع الامور في اسرة كل مؤسسة ، وتحليل النواقص وازالتها في الوقت المناسب .

ومن مميزات عمل الحزب الشيوعي السوفييتي انه يعتمد على اساس الجماعية في جميع المجالات وعلى كافة المستويات وبفضل ذلك لاتبدو سياسة الحزب ثمرة لتمنيات هذا الشخص او ذاك بل تبرز كنتيجة لمناقشة ودراسة القضايا بشكل جماعي وكتجسيد للفكر الجماعي والارادة الجماعية للحزب وهيئاته القيادية وجميع الشيوعيين . وقد كانت ١١ دورة للجنة المركزية و٢١٥ جلسة للمكتب السياسي و٢٠٥ جلسات لسكريتارية اللجنة المركزية عقدت في الفترة مابين المؤتمرين الرابع والعشرين والخامس والعشرين ، اجتماعات حزبية جرى كذلك فيها تحليل القضايا الملحة للسياسة الداخلية والخارجية تحليلا عميقا وتحليل اهم مسائل حياة الحزب والبلاد . وجسدت تلك الاجتماعات المنعقدة على المستوى العالي في قراراتها ثراء منجزات العلم والتطبيق المعاصرين والتجربة السياسية المتنوعة لكوادر الحزب القيادية ومنظماته وجيش الشيوعيين السوفييت المتعدد الملايين .

وتعكس الجماعية اعمق اسس لنظامنا الاجتماعي وطابع حزبنا . ومن المفهوم لماذا اشار المؤتمر الخامس والعشرون من جديد الى الدور الهام الذي لعبته في تعزيز وتطوير المبادىء اللينينية للقيادة الحزبية وقواعد الحياة الحزبية ، القرارات المتخذة في المؤتمر العشرين للحزب ودورة اكتوبر (عام ١٩٦٤) للجنة المركزية والمؤتمرين الثالث والعشرين والرابع والعشرين . وكان للرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب فضل عظيم في ذلك وفي نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي كله .

من المعروف ان الماركسية اللينينية التي تؤكد ضرورة العلاقات الصحيحة بين الافراد والطبقة والجماهير في العملية الثورية وترفض عبادة الفرد والذاتية ، كانت ولاتزال تعترف بالدور العظيم الذي يلعبه الممثلون البارزون للطبقة العاملة والجماهير من زعمائهم وقادتهم . وقد حظي الرفيق بريجنيف بسمعة كبيرة خاصة وباعتراف الجميع سواء في بلادنا او العالم كله . وقد نبه كثير من مندوبي المؤتمر الخامس والعشرين وضيوفه الى الدور البارز الذي لعبه السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومقدراته الشخصية في رسم وتحقيق الخط اللينيني الذي ضمن نجاحات كبيرة في البناء الشيوعي وصيانة السلام وفي التقدم . ومن مميزات اسلوب القيادة القائم الان ان الرفيق بريجنيف قال في كلمته الختامية بروح التقاليد اللينينية : «ولكننا سنكون على صواب اذا اعتبرنا النجاحات المحرزة نتيجة للعمل الجماعي والجهود المشتركة التي بذلتها هيئات الحزب القيادية وكل اللجان والمنظمات الحزبية على حد سواء» .

ان اهتمام الحزب بضمان الطابع الديموقراطي للعلاقات داخل الحزب وتشديد مراقبة تنفيذ القرارات وبحث نتائجها على جميع المستويات الحزبية ، انما هو امر طبيعي . فان موقع الحزب الاساسي ومنظماته في نظامنا السياسي ومسئوليته الرفيعة امام الشعب يفرضان معالجة جميع القضايا التي تنشا باسلوب ديموقراطي حق والاصرار والصرامة في النضال من اجل تحقيق السياسة الحزبية .

ان الشرط الضروري لضمان وحدة الحزب والشعب ، وثقة الجماهير بالحزب ونجاح القيادة الحزبية انما هو براي الحزب ، التمسك الدائم باسلوب العمل اللينيني . ويشمل هذا المفهوم الواسع موقفا خلاقا علميا بعيدا عن الذاتية من العمليات الاجتماعية واهتماما فائقا بمصالح الجماهير ومسئولية رفيعة للكوادر امام الحزب والشعب وانتقادا ذاتيا ينفي الغرور والبيروقراطية والشكلية .

واعتبارا ان الشعب هو اعلى حاكم على نشاط الحزب وكل منظمة له ، اشار المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي وفقا للتقليد اللينيني تماما ، الى اهمية العلاقات الصحيحة بين هيئات الحزب والجماهير على جميع مستويات النظام الاجتماعي والى الدور الهام للعلنية في عمل اللجان الحزبية وتنظيم اجهزة الاعلام تنظيما ضروريا . لقد قال الرفيق بريجنيف : ليست للحزب اسرار يخفيها عن الشعب . بل انه يهتم كل الاهتمام بان يعرف جميع المواطنين السوفييت اعماله ومخططاته وان تكون لهم اراؤهم فيها . وفي هذا الصدد ينبغي التاكيد على الاهمية المبدئية لتوجيهات الحزب الى ما يستحقه من الاهتمام الكبير استفتاء الراي العام والعمل الدقيق المنتظم لتحليل رسائل المواطنين واستخدام كل الطرق لدراسة حاجات الكادحين والقضايا الناضجة للحياة الاجتماعية واتخاذ التدابير لحلها في الوقت المناسب . وتلعب منظمات القاعدة في الحزب دورا خاصا في هذا المجال لانها تعمل مع اسر المؤسسات وفي قلب الجماهير . (في الحزب الشيوعي السوفييتي الان ٣٩٠ الف منظمة قاعدة) ومن واجبها ان تضمن بعملها كله ربط سياسة الحزب بابداع الجماهير الحي . وتنظم تنفيذ المهام الاقتصادية والسياسية والفكرية والتربوية بنجاح .

تتالف قيادة الحزب للمجتمع من انواع واتجاهات عديدة للعمل ومن سلسلة الجهود الرامية الى حل المهمات المختلفة . ومن وجهة النظر هذه يمكن اعتبار نشاط كل منظمة حزبية ، وكل مسئول حزبي وحكومي والتصادى وكل شيوعي على حد سواء جزءا لا يتجزا من القيادة الحزبية الواحدة لمجتمع الاشتراكية المتقدمة .

ان الدور القيادي والتنظيمي للحزب اللينيني ضمانة متينة لتحقيق نجاحات جديدة في البناء الشيوعي .

بيترينكو

صحيفة «برافدا» ٩ ابريل عام ١٩٧٦

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

انباء موسكو

جريدة اسبوعية مصورة تستعرض حياة الشعب السوفييتى وتنشر اخبار العلم والاقتصاد والتكنيك والادب والفن والرياضة فى الاتحاد السوفييتى . وتجدون فى ملاحقها النصوص الكاملة للوثائق المتعلقة بالسياستين الداخلية والخارجية للحكومة السوفييتية .

ويضمن الاشتراك فى ال... المحدد بهذه الجريدة العص... المنتظم على المعلومات التى تهم...

وتنشر جريدتنا دليلا لتعلم ال... الروسية، وترسل الى كل مشترك... اسطوانات تتضمن دروس تعل... اللغه الروسيه .

ايها القراء الاعزاء !

اذا رغبتم بالاشتراك فى صحف «انباء موسكو» باللغات العربية والفرنسية والانجليزية والاسبانية ، راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

* الجزائر
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد–٣٨
الجزائر

* جمهوريه مصر العربية
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

* السودان
عبد العظيم عثمان اورتاشى
ص . ب . ١٣٣١
الخرطوم

* صومال
سومطره ص . ب . ٩٣٦ ،
مقديشو

* الجمهورية العراقية
بغداد–الدار الوطنية للاعلان ، وكالة وزارة الاعلام ،
عمارة النعمان
شارع الجمهورية

* الكويت
وكالة مطبوعات فرج الله ،
ص . ب . ٤٥٤١ كويت ،

* الاردن
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

* لبنان
دار الفارابى
ص . ب . ٣١٨١ بيروت
– مكتبة اصدقاء ماشتوتس
شارع كابوتسين ايم
صحناوى ، الطابق الثانى ، رقم ٩١

ص . ب . ٣١٧٩
بيروت

* تونس
مؤسسة ا . بن عبد الله
وكالة النشر والتوزيع
شارع التنور . تونس

* مراكش
منظمه شريفيان لتوزيع المطبوعات
١ ، ساحة بالدولغ
الدار البيضاء

* الجمهوريه العربيه السوريه
– دار دمشق
للنشر والتوزيع
اديب نبنجى
شارع بورسعيد ، دمشق
– دار الفجر
شارع الفوتلى مقابل نادى الضباط

حلب
– شركة المطبوعات العامة
الاخوان نظام وكيالى
شارع ٢٩ ايار
ص . ب . ٢٣٦٦ ، دمشق
– مكتبة الزهراء الجديدة
ص . ب . ٢٨٥٨ ، دمشق

* جمهوريه اليمن الديمقراطية الشعبية
دار ١٤ اكتوبر للتوزيع
ص . ب . ٤٢٢٧
عدن

* الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع علي عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٩
صنعاء

عبر مواقع لينين

لينين فى موسكو

ان هذه المدينة العريقة والفتية ابدا ترتبط ، فى نظر بضعة اجيال من السوفييتيين ، ارتباطا وثيقا بفترة قيام واستقرار السلطة السوفييتية وبحياة ونشاط لينين . فقد عاش لينين وعمل فى الكريملين وقاد هناك المؤتمرات والاجتماعات الحزبية، ومؤتمرات الكومنترن والقى خطبه فى مسرح البلشوى وفى قاعة الاعمدة بدار النقابات وفى قاعة مجلس بلدية موسكو . وكان فلاديمير ايليتش يعتبر من واجبه ان يحتك بالجماهير الواسعة من البروليتاريا ، ولهذا كان يتوجه الى اضخم المؤسسات فى العاصمة ويلقى الخطب فى الاجتماعات التى تعقد فى القرى الواقعة فى ضواحى موسكو . وكان يتمتع بقدرة خارقة على الاستماع الى الاخرين وعلى استمالة من يتحدث اليه ولم يكن يجد الوقت لاستقبال ممثلى كل فئات المجتمع فى مكتبه بالكريملين فحسب ، بل كان كثيرا ما يتحين الفرص للتحدث مع العمال فى الورشات امام الالات مباشرة . كما كان يستمع الى زوجاتهم بانتباه .

ولكن حياة لينين ، كحياة كل انسان ، لم تقتصر على النشاط الحكومى والحزبى والابداعى . فكان يحضر عروض المسارح والحفلات ويشاهد الافلام الوثائقية والفنية الاولى ، ويزور الرفاق والاصدقاء وليست فى موسكو منطقة لم يكن فيها فلاديمير ايليتش . ففى هذه المدينة ١٦٠ مكانا ترتبط باسمه .

وعندما يطوف ضيوف العاصمة فى ارجاء المدينة يميشرن صفحات من التاريخ: هنا عمل فلاديمير ايليتش فى المكتبة ، وهنا القى لاول مرة خطابا فى اجتماع سرى ، وجاء الى هنا لزيارة صديق اصابه المرض ، وفى هذا البيت عاشت اسرته .

شاهدت موسكو لينين فى الاستعراضات الاحتفالية التى اقيمت بمناسبة الاول من مايو–ايار وذكرى اكتوبر . وقد ارسى فلاديمير ايليتش حجر الاساس لتمثال كارل ماركس ، والقى كلمة فى حفلة افتتاح اللوحة التذكارية لاحياء ذكرى ضحايا الثورة . وودعت موسكو لينين الى منتجات الحرليين الفنيين والفن التجميلى مثواه الاخير ، الى الساحة الحمراء التى دوت فيها مرارا كلماته الملتهبة .

وها هو الضريح ، مئات الالوف من الناس تسير نحوه فى صمت مهيب لتقف وقفة اجلال واكبار امام الانسان الذى كرس حياته للنضال من اجل مستقبل سعيد لكادحى الارض كلها .

لودميلا كولينتسكايا

القى لينين فى هذه الدار فى الخامس عشر من ابريل عام ١٩١٩ خطابا فى الاجتماع الاحتفالى المكرس لتخريج قادة الصفوف الاول للقادة العسكريين السوفييت فى موسكو .

هنا ساهم لينين فى اجتماع سرى للجنة حى زاموسكفوريتسكى لحزب العمال الاشتراكى الديمقراطى الروسى بموسكو فى مارس عام ١٩٠٦

(رسم ميخايلوف)

فى هذه الدار ساهم لينين فى التاسع عشر من يوليو عام ١٩١٨ فى اعمال خلايا الحزب فى مصالح حى زاموسكفوريتسكى بموسكو .

بونارينا

حياة العاصمة

* انتج مصنع السيارات فى موسكو السيارة التى تم بها العدد ٥٠ الف من سيارات «موسكفيتش» منذ مطلع العام وينتج الان موديل جديد من «موسكفيتش» وهو يحتوى على محرك اقوى من السابق يتيح ايصال السرعة الى ١٥٠ كيلومترا فى الساعة ، وسيزداد انتاج هذه السيارة الصغيرة بمقدار الثلث فى الخطة الخمسية الحالية . ويشتريها حوالى ٥٠ بلدا بينها بلغاريا وبلجيكا والمجر والمانيا الاتحادية وفنلنده . وقد توسعت شهرة «موسكفيتش» على نحو خاص بعد ان نال الفريق السوفييتى بها الجائزة الرئيسية فى سباق السيارات «تور اوروباه» .

* جرى اسبوع الفن التشكيلى وهو اسبوع تقليدى ينظمه اتحاد الرسامين للاتحاد السوفييتى ولجمهورية روسيا الاتحادية وفرع موسكو من اتحاد الرسامين والجمعية السوفييتية «المعرفة» والمديرية العامة للثقافة لدى اللجنة التنفيذية لمدينة موسكو . فافتتح فى بهو دار المحاضرات المركزية معرض فنى ، وتعمل اكشاك لبيع التطبيقى . وستكون ابواب ورشات الرسامين والنحاتين المعروفين مفتوحة طوال الاسبوع لابناء موسكو وضيوف العاصمة . وتعرض على شاشة دار السينما «روسيا» افلام مكرسة للفن التشكيلى واساتذته البارزين .

* شرع العاملون فى مؤسسة «موسفودوبروفود» والخبراء من معهد «هيدروبرويكت» فى معالجة الاسس التكنيكية الاقتصادية لسد جديد على نهر موسكو . والجدير بالذكر ان سد روبليفسكايا القديم قائم منذ اكثر من ٤٠ سنة . وفى كل يوم تاخذ ثلاث محطات من البحيرة الواسعة التى تكونت وراء السد حوالى مليونى متر مكعب من المياه وستشيد المنشاة المائية الجديدة عند المجرى الاسفل لنهر موسكو . وستتميز عن السد الموجود بانهما ستكون فيهما بوابات للترميم وبوابات اساسية ترفع برافعة خلال ثوان معدودات . وهذه طريقة مريحة والاهم انها تجعل مدة خدمة هذه الوحدات غير محدودة فعلا . اما سد روبليوفسكايا فقد تقرر الابقاء عليه اثرا جليسيا .

* انتهى فى موسكو اسبوع الافلام المجرية ، وكرس المهرجان التقليدى فى هذه السنة للذكرى ٣١ لتحرير المجر من الفاشية ، وشاهد اكثر من ٥٠ الف شخص صبغة افلام فنية طويلة عن حياة البلد الشقيق وتاريخه . وستعرض الافلام المجرية كذلك فى مينسك عاصمة بيلوروسيا وفيلنوس عاصمة جمهورية ليتوانيا البلطيقية ؛

* افتتح معرض «ارنست تيلمان وطنيا واممياه» . ويصادف هذا المعرض الذكرى التسعين لميلاد تيلمان الشخصية البارزة فى الحركة الشيوعية والعمالية الالمانية والدولية . واقيم المعرض برعاية متحف لينين المركزى والجمعية السوفييتية «المعرفة» ومتحف التاريخ الالمانى لجمهورية المانيا الديمقراطية ويتحدث حوالى مائة معروض عن المأثرة العظيمة لهذا الثائر الذى نذر حياته كلها لقضية الطبقة العاملة . وبين المعروضات سماور هو هدية من عمال تولا لارنست تيلمان وكذلك بزة بحار حربى فى اسطول البلطيق لان البحارة السوفييت منحوه لقب ربان شرف فى الاسطول السوفييتى .

ويفرض اهتمامنا العبارة المنقوشة على اللوحة المثبتة فى معسكر الاعتقال النازى بوخينوالد : «المجد الابدى لابن الشعب الالمانى البار ارنست تيلمان الذى قتلته الفاشية يوم ١٨ اغسطس عام ١٩٤٤ فى هذا المكان» .

* انطلقت السيارات الجبارة التابعة لمؤسسة النقل الدولى بالسيارات «سوفاتوترانس» [illegible] طريق طويل على اراضى بلدنا وبولونيا والمانيا الديمقراطية والمانيا الغربية . وليس من النادر ان يرى فى البلدان الاوروبية قطار من السيارات يحمل علامة المؤسسة المذكورة فهذه السيارات تنقل الوف الاطنان من شتى الحمولات الى تشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا وفرنسا ودول اخرى ثم تعود محملة بالوف الاطنان الى الاتحاد السوفييتى . الا ان السائقين لا يقومون برحلات الذهاب والاياب كمكوك الحائك فغالبا ما تسجل فى صحف رحلاتهم مسارات ترانزيت باتجاهات غير متوقعة . فالان مثلا تتوجه السيارات من الاتحاد السوفييتى الى جمهورية المانيا الاتحادية حاملة شحنة من الايثيلين ومن هناك تتوجه بحمولة جديدة الى ايران .

واخيرا حل الربيع

استراتيجية الطاقة للاتحاد السوفييتي

في موقع بناء محطة لوريك الكهرمائية

لم يعد الان في وسع اي بلد على هذا القدر او ذلك من التقدم الاقتصادي ان يستغني عن استراتيجية للطاقة واضحة ومدعومة بالعلم فمستوى واتجاه نمو الطاقة تتعلق به الى حد فاصل ديناميكية وتوازن النمو الاقتصادي وتائر التقدم العلمي التكنيكي وظروف عمل الناس ومعيشتهم .

الموارد

ونقطة الانطلاق الى اعداد استراتيجية تطوير الطاقة في البلاد هي تقدير امكانية الوقود والطاقة.

وتدل التقديرات على ان الاحتياطي العالمي من الوقود الكيمياوي (الفحم والنفط والغاز) يقارب ١٢ ترليون و٨٠٠ مليار طن من الوقود الاصطلاحي ويمتلك الاتحاد السوفييتي موارد للطاقات الكيمياوية تجعله اليوم الدولة الصناعية الكبيرة الوحيدة في العالم التي تقيم اقتصادها لمدى المستقبل القريب والبعيد جدا على ما في حوزتها من احتياطي الفحم والنفط والغاز .

اما امكانية الطاقة المائية الكاملة على كوكبنا فتعادل زهاء ٣٣ ترليون كيلوواط ساعة من انتاج الكهرباء سنويا . وان ١٢ بالمائة من هذه الامكانية هو نصيب الاتحاد السوفييتي .

اما تقدير الوقود النووي المنشطر فامر بالغ الصعوبة الا ان الخبراء يعتقدون بان موارد الاورانيوم والثوريوم تتفوق بامكانيات الطاقة فيها الى حد جوهري على احتياطي الوقود العضوي . اما الوقود النووي الحراري فهو لاينضب في الواقع .

وحسب ان البشرية سوف تستهلك حتى نهاية القرن ٢٥ مليار طن من الوقود الاصطلاحي وتقترب حاجة الاقتصاد الوطني السوفييتي الى موارد الطاقة من خمسة مليارات طن اي اكثر بثلاثة امثال من المستوى الحالي . ومن هنا تنبثق واحدة من اكثر مشاكل استراتيجية الطاقة الحاحا وهي كيف يمكن على وجه اكثر حكمة تامين الحاجات الانتاجية والمعاشية الى الطاقة لا الان فحسب بل للمستقبل ايضا ؟

وسبب ذلك ان موارد الطاقة في الاتحاد السوفييتي موزعة توزعا غير متعادل وهي محدودة نسبيا وان زهاء ٨٠ بالمائة منها مركز في مناطق نائية قليلة الاستثمار الاقتصادي وذات ظروف مناخية وجيولوجية صعبة . وهذا الامر يؤدي الى زيادة ملحوظة في تكاليف التنقيب والاستخراج والنقل . ويعتقد الاكاديمي الكسندروف ان التنقيب عن موارد الطاقة الطبيعية واستثمارها وتوليد الطاقة في الاشكال اللازمة وتطوير نظام تحويلها الى شكل صالح للاستعمال امور تتطلب اكثر من نصف ميزانية البلاد .

وتضع استراتيجية الطاقة السوفييتية في حسابها بالقدر الكامل هذه العوامل المقيدة وطرح المؤتمر الخامس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي مهمة ارساء دعائم في الخطة الخمسية العاشرة لكي يجري على اساسها نمو امكانية الطاقة في الاتحاد السوفييتي مستقبلا على حساب الطاقة المائية والوقود الذري وانواع الفحم الرخيصة قبل غيرها .

فكيف ستتحقق هذه الانطلاقة الاستراتيجية في التطبيق ؟

من المقرر بموجب خطة المدى الطويل لتطوير الطاقة حتى سنة ١٩٩٠ استثمار قدرات جديدة بقوة ٣٠٠ مليون كيلوواط . ولتقيسوا : بلغ مجموع قدرات المحطات الكهربائية السوفييتية عند ابتداء الخطة الخمسية ٢١٨ مليون كيلوواط ومن المفترض ان يتيح نمو القدرات على هذا النحو الاحتفاظ بالاتجاه القائم نحو مضاعفة انتاج الطاقة الكهربائية خلال كل عقد من السنوات .

ويجب ان يبلغ انتاج الطاقة الكهربائية ١٤٠٠ مليار كيلوواط ساعة في سنة ١٩٨٠ . وهذا يزيد على الانتاج الحالي بمقدار ٣٦٢ مليارا .

وستنتج معظمة المحطات الكهرمائية والذرية التي تعطي الان ٢٢ بالمائة من مجموع الطاقة الكهربائية : وستصل حصتها بعد خمس سنوات الى ٤٠ بالمائة .

وستتكفل بهذه الزيادة المحطات العملاقة مثل محطة رانغون الكهرمائية في طاجيكستان وقوتها ٣.٢ مليون كيلوواط ومحطة سايانو-شوشينسكايا الكهرمائية الاكبر في العالم وتبلغ قوتها ٦.٤ مليون كيلوواط .

ان من الخصائص الرئيسية للخطة الخمسية العاشرة لتطوير الطاقة على قاعدة تكنيكية من نوع جديد ليبدأ تشييد محطات ذرية زائدة القوة على نطاق واسع ولاسيما في القسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي .

ومن المقرر تركيب مفاعلات في هذه المحطات بقوة ١.٥-٢.٤ مليون كيلوواط ومولدات بقوة ٧٥٠ و١٠٠٠ و١٢٠٠ الف كيلوواط . وسيبلغ مجموع قوة المحطات الذرية الجديدة ١٥ مليون كيلوواط اي اكثر من ضعف القدرات الذرية التي تم تشغيلها في الخطة الخمسية الماضية .

تداول الزعامة

. تبلغ حصة المحطات الكهربائية الوقودية الان ٧٨ بالمائة من مجموع انتاج الطاقة الكهربائية وان حوالي اربعين محطة من هذه المحطات الكبيرة تصل قوتها الى مليون كيلوواط واكثر . واكبر محطة كهربائية وقودية في العالم هي محطة كريفوي روغ الثانية وقوتها ثلاثة ملايين كيلوواط .

ويكاد نصف المحطات الوقودية يعمل بالغاز والمازوت . وحسب بنود خطة المدى الطويل يجب تغيير هذه النسبة تغييرا كبيرا لصالح المحطات التي تعمل بالفحم . ومن ذلك ان على صناعة الفحم ان تزيد الاستخراج السنوي خلال الخطة الخمسية العاشرة بمقدار ٨٩-١٠٩ مليون طن وتشكل ٦٠ بالمائة من هذه الزيادة انواع من فحم الطاقة رخيصة ومستخرجة بالطريقة المكشوفة.

ومن المقرر بناء خمس محطات كهربائية وقودية على قاعدة حوض الفحم في اكيباستوز في كازاخستان . وقوة كل واحدة منها ٤ ملايين كيلوواط . وقد بدا في حقل الفحم ايتاتسكي وهو اكبر من سابقه بناء مجمع للطاقة يتالف من ١٠ محطات وقودية قوة الواحدة منها ٦.٤ مليون كيلوواط . ويناط دور ضخم في بلوغ اهداف استراتيجية الطاقة السوفييتية بحوض كانسكو – اشينسكي الذي يتميز فحمه بنسبة قليلة من الكبريت والرماد وينبسط طبقات سميكة في بعد غير عميق . ويعتقد براتشينكو وزير صناعة الفحم للاتحاد السوفييتي بان الاسراع بتطوير هذا الحوض يجب اعتباره مهمة اقتصادية اولى .

فما هو اذن مصير النفط والغاز ؟ سيظلان يحتفظان بدورهما كاساس للطاقة . ومن المقرر زيادة المستخرج منهما . فمن النفط ومركزات الغاز بمقدار ١٢٩-١٤٩ مليون طن اي بنسبة ٢٦-٣٠ بالمائة ومن الغاز بمقدار ١١١-١٤٦ مليار متر مكعب اي بنسبة ٣٨-٥٠ بالمائة ولكن استهلاك الغاز في الوقت نفسه للحاجات التكنولوجية سيتضاعف وستزداد تصفية النفط بنسبة ٢٥-٣٠ بالمائة .

من برلين حتى اولان باتور

من اهم اتجاهات استراتيجية الطاقة تركيز وتكثيف قدرات الطاقة بشدة . ومنذ الان ينتج اكثر من نصف الطاقة الكهربائية في المحطات القوية .

وبحكم ذلك تتعقد مشكلة نقل وتوزيع الطاقة الكهربائية . وحسب ان النفقات على انشاء منظومات فعالة لايصال الطاقة الى المستهـ[...] تبلغ نصف قيمة تشييد المحطات الكهربا[...] الجديدة ويفقد عند النقل ٢٠-٣٠ بالمائة [...] المنتج .

فكيف نعالج هذه المشكلة ؟ تظهر التجربة [...] ذلك يتم بالمزيد من تركيز التجهيز بالطاقة [...] لتشييد محطات كهربائية فوق الكبيرة وربطـ[...] بمراكز الاستهلاك عبر خطوط سوبر متعددة [...] منظومة واحدة على صعيد البلاد .

وقد انشئت في القسم الاوروبي من الا[...] السوفييتي منظومة الطاقة الموحدة . وهي تضـ[...] اكثر من ٥٠٠ محطة يربو مجموع قوتها على [...] مليون كيلوواط . وربط بها عدد من المحطـ[...] الاخرى الواقعة شرقي الاورال وبقوة ٥٠ مليـ[...] كيلوواط .

وهكذا تنشا منظومة الطاقة الموحدة للاتحا[...] السوفييتي . وتبلغ حصتها الان ٧٥ بالمائة [...] انتاج الكهرباء في البلاد .

اما جدوى هذا النظام ؟ قبل كل شيء [...] الاقتصادي الكبير . وتدل تقديرات الخبراء على [...] كل روبل يستثمر في منظومة الطاقة الموحـ[...] للاتحاد السوفييتي يدر على الاقتصاد الوطني [...] روبلات ربحا .

زد على ذلك ان المنظومة الموحدة لنقل الطا[...] تتيح معادلة «ذرى» الاستهلاك وضمان التزو[...] الثابت والمناورة بالقدرات في حالات الطـ[...] وغيرها من الحالات الحرجة .

ومن المقرر ان يمد في الخطة الخمسية العاشر[...] ١٥٠ الف كيلومتر من خطوط الكهرباء . ومن [...] ٤٠ الف كيلومتر من الخطوط بين المنظومـ[...]

ويخطط التحسين تفاعل منظومة الطاقة الموحـ[...] للاتحاد السوفييتي بمنظومات الطاقة للبلدا[...] الاوروبية الاعضاء في مجلس التعاون الاقتصا[...] لسيمد خط اوكراينا الغربية–البيرتيرش الـ[...] وستنضم منغوليا الى منظومة الطاقة الموحـ[...] للاتحاد السوفييتي . وهكذا ستستطيع بلدا[...] الاسرة الاشتراكية المناورة بطاقاتها وتامين الط[...] لنفسها في اصقاع تمتد من اولان باتور حتى برلين .

يوري تشابليفين
.كانديدات في الاقتصاد

نمو الانتاج

الطاقة الكهربائية بمليارات الكيلوواط ساعة: ١٩٧٥ – ١.٠٣٨ ؛ ١٩٨٠ – ١٣٤٠-١٣٨٠

النفط بملايين الاطنان: ١٩٧٥ – ٤٩١ ؛ ١٩٨٠ – ٦٢٠-٦٤٠

الغاز بمليارات الامتار المكعبة: ١٩٧٥ – ٢٨٩ ؛ ١٩٨٠ – ٤٠٠-٤٣٥

الفحم بملايين الاطنان: ١٩٧٥ – ٧٠١ ؛ ١٩٨٠ – ٧٩٠-٨١٠

العقل الاصطناعي بين الخيال والحقيقة

يتطور اليوم بنجاح في السيبيرنيتيك الاتجاه المسمى «العقل الاصطناعي» . وقد انعقد في تبليس مؤخرا مؤتمر دولي يشهد على ان العلماء السوفييت يقومون بعمل ناجح لمعالجة هذه المسالة . وسنتحدث عن بعض القضايا المرتبطة بمشكلة العقل الاصطناعي .

تطور الاوتوماتيك

تحاول البشرية منذ عهد بعيد اتمتة عملها وايصال جهدها المبذول الى حده الادنى . ولعل من اوائل الالات التي اخترعها الانسان العتلة وقد استخدمها المصريون في غابر الازمان لتشييد الاهرامات الضخمة . الا ان الة بسيطة كالعتلة تتيح كسب القوة ولكنها لا تعطي كسبا في الطاقة ولهذا سعى الناس الى صنع ماكنات لا تحركها جهود الانسان العضلية وانما الطاقة الماخوذة من مصادر خارجية اخرى .

بدون تعليق

درس في قواعد اللغة

وفي القرن الثامن عشر احدث اختراع اول ماكنة بخارية الثورة الصناعية الاولى . مما اسفر عن اداء العمل بطاقة البخار . فلم يتبق للانسان الا وظيفة ادارة الماكنة . ثم اكتشفت الكهرباء فقلت المبذول من الجهد العضلي وتعقدت مهمات الادارة .

وفي الوقت الحاضر تتطلب ادارة المنظومات الصناعية والاجتماعية الاقتصادية التي تدور فيها المواد ومجاري الطاقة والمعلومات بشكل مترابط . تتطلب من الانسان جهودا ذهنية تفوق امكانياته . ويعود ذلك الى ان الادارة تتعذر من دون استيعاب كمية هائلة من المعلومات التي تصف حالة عناصر المنظومة التي تدار وانه لابد قبل البت في مسالة من دراسة كل هذه المعلومات دراسة هادفة . وبحكم ان سرعة العمليات الجارية في المنظومة المدارة سرعة عظيمة . يجب اتخاذ القرار في فترة قصيرة جدا . وانتبه الفكر العلمي في وقت بعيد الى هذه المشكلة . وفي البدء كانت جهود الخبراء في البحث عن حل لها متجهة الى الكشف عن اسس التفكير المنطقية وكان الباحثون يحاولون التعبير عن قوانين التفكير الاساسية في هيئة بعض القواعد وحصرها في مخططات جامدة . وكان ارسطو في حينه يفهم المنطق علما عن قوانين التفكير السليم . وبنى جورج بول جبر المنطق وهو واثق من انه يكتشف قوانين الفكر . ويجدر بنا ان نتذكر كذلك محاولات ليبنيس وديكارت وضع لغة فلسفية تقتضي وجود تصنيف للمعارف الانسانية واحد واكثر حكمة . وكان هذه اللغة ستثبت مرة واحدة والى الابد نظاما للمفاهيم والعلاقات بينها يتيح بحكم كونه مصاغا في مخطط شامل الحصول على معارف جديدة بطريقة الية محضة . ومع ان فكرة اللغة الفلسفية كانت باطلة بحد ذاتها فانها انطوت في باطنها على تخمين امكانية صياغة عملية التفكير . ومع ظهور الماكنات الحاسبة اكتسبت مسالة صياغة التفكير الانساني طابعا عمليا .

مدى قدرة الالة الحاسبة على التفكير

لنتوقف عند بعض خصائص الماكنة الحاسبة وهي التي تتيح اتمتة الجهد الذهني الذي يمارسه الانسان . ويمكن اعتبار عملية التفكير عملية ولادة المعلومات . وتتحقق هذه العملية نتيجة معالجة المعلومات الواردة على اساس من تلك التي سبق حصول الانسان عليها . فالماكنة الحاسبة في هذه الحالة وسيلة عامة لتصفية المعلومات وهي بحكم سرعتها الهائلة التي تقارب مليون عملية حسابية في الثانية وبحكم امتلاكها ذاكرة غير محدودة في الواقع . قادرة على تحليل المعطيات التي في صورة ارقام او حروف اسرع من الانسان الى حد بعيد . ويملي طريقة عمل الماكنة على المعطيات برنامج يضعه الانسان ويدخله الى ذاكرتها .

وفي المرحلة الاولى تعرضت للاتمتة اول ما تعرضت مهمات ذات طابع حسابي يتلخص حلها في حساب معادلات معينة حسابا متكررا .

وان استخدام الماكنة على هذا النحو يقود فيما يبدو الى اتمتة القسم الروتيني فقط من الجهد الذهني الذي يعود للحسابات مباشرة . فالماكنة هنا تشبه حاسبة arithmometh ضخمة تؤدي بسرعة هائلة عمليات حسابية مقررة سلفا . وهذه يمكن ان نشبهها بالعتلة التي ذكرناها في اول المقال . فكما كانت العتلة محولة للقوة تبرز الماكنة في هذه الحالة في دور محول سرعة الحسابات .

لا جدال في ان دور الماكنة في حل المسائل الحسابية تصعب المبالغة به . فلولا الماكنة لما امكن ، مثلا ، تحقيق التحليقات الكونية الذي يتطلب اجراء حسابات بكميات هائلة . الا ان اكثرية المسائل الادارية التي تحدثنا عنها اعلاه لا يمكن ان تصور في هيئة جملة من المعادلات التي يعطي حسابها الحل اللازم خلال وقت مناسب . فالمهمات التي لا تعبر المعادلات عن حلها تلعب دورا كبيرا في حياتنا ونحن نواجهها مع كل خطوة بكل معنى الكلمة . فلابد هنا من عقل الانسان ولهذا اطلق على الابحاث العلمية في مجال وضع برامج لحل هذه المهمات اسم «العقل الاصطناعي» .

$2 \times 2 = ?$

مفكر

(مع الاعتذار للفنان الفرنسي رودان)

الخطوات الاولى الى العقل الالي

منذ حوالي عشرين سنة ومشكلة سلوك الالات الاوتوماتيكية ومنها الماكنات الحاسبة سلوكا عقلانيا موضع نقاش . ولقد صمت الجدل منذ وقت بعيد حول قدرة الماكنة على التفكير والذي اتسم في راينا بطابع فلسفي عام اكثر من الطابع الهندسي والتصميمي . اما العلماء المتخصصون في مجال السيبيرنيتيك فقد كانت هذه المشكلة لديهم نتيجة منطقية من الافكار الاساسية للسيبيرنتيك وهو علم الاتصال والادارة في الحيوان وفي الماكنة .

ومن اهم الممهدات التي تعين امكانية النظر الى الاوتوماتيك والجسم الحي في نطاق نظرية واحدة واقع ان عمل الخلية العصبية الاساسية يمكن وضع نموذج له بسهولة في هيئة جهاز الكتروني بسيط هو المفتاح ذو الطبقتين . وبات هذا الواقع صلب علم البيونيك الذي هو فرع من السيبيرنيتيك ظهر عند ملتقى السيبيرنيتيك وعلم العمل العصبي .

ويمارس علم البيونيك دراسة سنن تحليل المعلومات في الكائنات الحية واستخدامها عند صنع المنظومات التكنيكية . ولقد اشار العالم السوفييتي الاكاديمي بيرغ الى ان احدى النتائج العملية الاولى لعلم البيونيك كانت تصميم جهاز هيروترون على اساس نماذج الاجسام الحية وهذا الجهاز يستخدم بدلا من الهيروسكوب لتثبيت الاجهزة الطائرة .

لاشك في ان اكتشاف سر العمليات الطبيعية وتحقيقها في صورة الات أوتوماتيكية يوسعان الى حد جوهري امكانيات التكنيك وزيادة فعاليته . الا أن الاكثر مستقبلا من وجهة نظر مشكلة العقل الاصطناعي هي النتائج التي تم الحصول عليها عند دراسة الصفات الاساسية للاجسام الحية كالتعلم والتكيف . فنماذج العمليات التي تجري في الشبكة العصبية والتي رسمت في سياق هذه الابحاث وقعت في صلب الماكنات التي يجري تعليمها وتكييفها والمستندة في الاساس لتمييز الصور والكلام .

وفي عملية التعليم يتغير باستمرار تركيب عناصر الماكنة الفاعلة وطريقة توحيدها وبذلك تزداد قدرة الماكنة على التمييز باستمرار فالماكنات التي تميز الارقام تتقبل فيها ارقام متتالية ولكنها مكتوبة بخطوط واحجام مختلفة والمعلم يقدر الجواب الصحيح «تشجيعا» والجواب المغلوط «عقابا» باحكام الارتباط بين عناصر الماكنة او اضعافه . وتدل الاختبارات على ان الماكنة تزداد «ثقة» عند تمييز احرف الهجاء بعد ان تعرض عليها للمرة الخامسة عشرة .

ومع ما احرز من نجاح يغدو واضحا بالتدريج ان اشكال السلوك الاكثر تعقيدا والمرتبطة بالنشاط الفكري لا يمكن وصفها من موقع البيونيك .

يفرق في الجهاز العصبي لدى الانسان نظام الاشارات الاول والثاني . وتتمثل وظائف نظام الاشارات الاول والتي تؤديها المادة البيضاء الواقعة تحت لحاء المخ والنخاع الشوكي في الانفعال المرتبطة باستقبال المعلومات ودراستها الاول . وهنا بالذات تنشا الانعكاسات الثابتة اللاشرطية والشرطية والمرتبطة بالدفاع عن النفس والوقاية واهتداء الجسم في المكان وقس على ذلك . وحقق علم البيونيك اكبر النتائج في نمذجة وظائف نظام الاشارات الاول على وجه التحديد . ويفسر ذلك بان موقع هذه القطاعات من الجهاز العصبي يسهل العثور عليه في الاجسام الحية . وهي تستسلم اكثر من غيرها للابحاث الاختبارية وان تركيبها الخلوي ابسط نسبيا والعامل الذي لا يستهان به هو امكانية اجراء التجارب على الحيوانات لان وظائف نظام الاشارات الاول لدى الانسان والحيوان متطابق من جوانب كثيرة .

اما بخصوص نظام الاشارات الثاني الذي نعته الاكاديمي بافلوف بانه اداة الاهتداء الاعلى لدى الانسان في العالم المحيط به وفي داخل نفسه والذي هو «مسؤول» عن عمليات التفكير العقلية ، فان الوضع هنا مختلف تماما . وهذا النظام تؤديه المادة السنجابية اي لحاء المخ المتكون من ١٠-١٤ مليار خلية عصبية. وتركيب هذا النظام من التعقيد بحيث لا يتسنى الان سوى الاشارة بجزء من الثقة الى تلك المجالات من الغلاف السنجابي التي يثيرها السلوك الكلامي مثلا او ظهور ابسط الانفعالات مثل الخوف والفرح والغضب وما شاكل ذلك . ويبدو مشكوكا فيه ان يتسنى فعل ذلك في المستقبل القريب .

واعتبارا بهذا الامر الاخير سار علماء السيبيرنيتيك في طريق آخر عند نمذجة وظائف نظام الاشارات الثاني اي السلوك العقلاني واعتزموا اعتبار الوحدات العنصرية للنشاط العقل لا عمل خلايا عصبية مستقلة وانما عمليات كاملة لتحليل المعلومات والتي تقوم بها في المادة السنجابية كمية هائلة من الخلايا العصبية . وحين سلك العلماء هذا الطريق تخلوا عن استنساخ عمل دماغ الانسان في الماكنة الحاسبة على مستوى الخلايا العصبية . ولعل هذه خطوة مبررة . وهي الشبيهة بالخطوة التي تمت عند صنع الطائرات فالطائرة النفاثة العصرية لاتقلد تحليق الطير ولو انها تطير هي أيضا ولكنها لا ترفرف بجناحيها .

الكسندر برايراجيلسكي
كانديدات في التكنيك

« لينين يستمع الى بتهوفن »

بقلم : سميم دريدن

(بقية المنشور في العدد السابق)

«في باريس كان لينين مولعا بالتردد على المقاهي حيث يغني المطربون اغانيهم في مواضيع ديمقراطية–معيشية تنقد نقدا حادا الديمقراطية البرجوازيـة وجوانب الحياة المعيشية . كانت تروق لايليتش خاصة اغاني مونتهيوس . ابن احد المشاركين في حركة الكومونة . وقد نظم اشعارا عن حياة ضواحي المدن وذات مرة في احدى السهرات استرسل ايليتش في الحديث مع مونتهيوس ، وتحدثا طويلا عن الثورة وعن الحركة العمالية وكيف ستخلق الاشتراكية حياة جديدة اشتراكية» .

تصادف حب الاغنية في حياة لينين كلها ، حتى آخر ايامه وقد تذكرت ناديجدا كولستانتينوفنا وهي تتحدث عن حياة لينين في غوركي عام ۱۹۲۳ «بدأت صحتـه تتحسن في يوليو–تموز وبهذه المناسبة تغير مزاجه تماما . فمـزح فلاديمير ايليتش كثيرا وضحك حتى انه ردد الاغاني احيانا» .

والى جانب ذلك تدل اجوبتها على استمارة معهد الدماغ على مدى تنوع مفهـوم «الموسيقى» بالنسبة لاهتمامات لينين ، الموسيقى القريبة اليه والحبيبة الى نفسه والتي لم تقتصر ابدا على اغنية واحدة .

«احب الاوبرا اكثر من الباليه ...»

استمع لينين الى «فاوست» في قازان حينما كان في ريعان شبابه (ولعله استمع اليها قبل ذلك في سيمبيرسـك حيث اخرجت فرقة ميدفيديف هذه الاوبرا بنجاح كبير ايضا في ربيع عام ۱۸۸٥) .

اما مدى التأثير الذي تركته اوبرا غونو في فلاديمير ايليتش فيمكن ان نحكم عليه من مذكرات اخيه :

«غنى في ذلك الوقت ايضا دور فالنتين من «فاوست» . غنى كل ما هو مقرر حسب النوتات وهو يردد تلك الكلمات التي يستحيل حذفها من الاغنية ، ولكنه ادى مقطعا واحدا من هذا الدور الغنائي اجود واجمل ، وهذا طبعا ليس بفضل صوته بل لانه على غير ارادة منه بث هذا المقطـع جزءا من نفسـه الكفاحي :

هناك في النضال الدامي ، في ساعة الوغى
بينما ساكون الاول في الصفوف الاولى

وكلما استمعت على الدوام–والآن بعد مرور سنوات عديدة استمع الى دور فالنتين في الاوبرا وفي الحفلات–يعـود الى ذاكرتي كل مرة ذلك الزمان البعيد وكيف غنى فلاديمير ايليتش هذا المقطع» .

«احب اغنية مصارع الثيران ...» ويتناهى الى اسماعنا دوي صوته عريض ، هو صوت سيرغي ايفانوفيتش غوسيف الذي كانت تهتز لقنابله جدران مطعم آل ليبيشينسكي في جنيف .

ونقرأ في مذكرات ليبيشينسكي عن فترة الهجرة في جنيف علنية الثورة الروسية الاولى : «كان كل من في قاعتنـا من الاسرة البلشفية يستمع اليه وقد حبس انفاسه ، اما فلاديمير ايليتش فكان يسند ظهره الى طرف الاريكة ويمسك ركبته بيديه ويسرح ابتعد ذلك بخياله ليعيش لحظات عميقة لايعرف مكنونها سواه» .

وترتسم من مذكرات اخرى لوحة لقاء بهيج حينمـا احتفل بلاشفة جنيف بمطلع عام ۱۹۰٤ الجديد ، وانوار الكرنفـال اللالاءة في الشارع ، و«كارمن» في مسرح الاوبرا التي ذهبت للاستماع اليها العصبة البلشفيـة كلها بناء على اقتراح من لينين .

ويتشا في كتاب جـان فريفيل «لينين في باريس» تاريخ يسمح لنا بمشاهدة فلاديمير ايليتش في قاعـة المتفرجين اثناء عرض آخر من عروض الاوبرا .

باريس ۲۳ فبراير–شباط عام ۱۹۰۳ . تمت في هذا اليوم اول محاضرات «ف . ايلين»* حول المسالة الزراعيـة في المدرسة الروسية العليا للعلوم الاجتماعية بباريس .

كتب جان فريفيل يقول : «رغب اصدقاء لينين في الـ«ايسكرا» ان يجمعوا بين المتعة والفائدة فاخذوه في الثالث والعشرين من فبراير–شباط الى الاوبرا الكوميدية حيث كانت تعرض «لويزا» رواية موسيقية من تاليف غوستـاف شاربنتييه اخرجت لاول مرة عام ۱۹۰۰ . وبطلة العرض عاملة بسيطة تهجر بيت ابويها لتتحد مع حبيبها وتستمنى لامها ان تعيدها ولكن النزاع يشتد وينتهي بان تقطع علاقتها بوالديها نهائيا . ولقد لاقى العرض نجاحا بصرف النظر عن مضمونه المبتذل . وساعدت على ذلك حدة الوسط الذي تصوره المسرحية وبعض المشاهد البهيجة : ضاحية المدينة في الصباح ونداءات الحرفيين في الشارع وورشة الخياطة ...»

ولكي يكمل ما وصل في هذا الكتاب نقل جان فريفيل في احدى رسائله الى مؤلف هذه النبذة محتوى حديث شـارل راپابورت الاشتراكي الفرنسي القديم الذي كان مع فلاديميـر ايليتش اثناء عرض مسرح الاوبرا الكوميدية وتحدث اليه عن اخراج دراما شاربنتييه الموسيقية :

«اذكر على وجه الدقة حديث راپابورت :

اثار اهتمام لينين ان مؤلف الاوبرا استقى احداثها من الحياة الشعبية ولكنه تعكر لان المؤلف اقتصر على وقائع ذات طابع شخصي ضيق ، دون سعة افق ، وطرح جانبا كل مـا يتعلق بالمشاكل الاجتماعية . واضاف لينين (اذكر ان هذا حدث في عام ۱۹۰۳) هذه الجملة : «يختار مؤلفو الاوبرا ابطالهم من الماضي ومن بين علماء ذلك العالم ، اما ابطال اليوم فهم في الشعب العامل ، غير انهم يتجاهلونهم ...»

مر عقدان او ثلاثة واوتلقت على خشبة المسرح الموسيقـي السوفييتي لاول مرة اصوات كانت خجلى في الفترة الاولى ثم ما لبثت ان تعززت ثقتها مع مرور الزمن ، انها اصوات ابطال عصرنا الحقيقيين . وحينما اخذ اساتذة الفن السوفييتي يجسدون ارشادات لينين تجسيدا حيا بداوا في حل هذه المهمة ايضا ، حتى ظهرت اخيرا على خشبة مسرحنا الموسيقي شخصية لينين على اثر بروز شخصيات اخرى من الواقع الجديد ...

وحينما كان فلاديمير ايليتش في تلك الفترة شاهدا على احدى المحاولات الاولى لجعل ابطال الاوبرا من الشعب العامل كان على المسرح الموسيقي ان يجتاز طريقـا مليئا بالمصاعب انه ذلك الطريق الذي كان يستحيل اجتيازه من دون البرنامج اللينيني للثورة الثقافية وتطور الفن الاشتراكي ...

ولنعد الى اجوبة كروبسكايا على استمارة معهد الدماغ .

«احب الكمان اكثر من اي شيء ...» وترتسم في الماضي البعيد البعيد صورة الكمان الشهير الذي تحدى كل عراقيل البوليس ، كمان كراسيكوف الذي صدح دوما في سهرات البلاشفـة في جنيف . ويتذكر ليبيشينسكي : «... عندما مس كراسيكسـوف اوتار كمانه وخرجت النغام «بازكارول» لتشايكوفسكي صافيـة رائعة كان فلاديمير ايليتش اول من صفق تصفيقا حادا بعد العزف وطلب تكراره حتما ...»

ان حب فلاديمير ايليتش «للاشعار الحماسية الوجدانية» الذي تذكره ناديجدا كولستانتينوفنا قد انعكس بطريقة خاصة في ذوقه الموسيقي . وكان غريغ وشوبين بين الملحنين المحببين اليه ...

---

* احد اسماء لينين المستعارة .

ويعود الى الذاكرة حديث الاستاذ البروفيسور لمشيرع [...] البيانو الشهير (۱۸۹۰–۱۹٦۲) . فقد التقى بلينين صدفة [...] مساء من شهر يناير–كانون الثاني عام ۱۹۱۹ في المدرسة [...] المصحة الواقعة في سوكولنيكي حيث احتفل الاطفال بشجرة [...] وكانت زاليسكايا مديرة المدرسة قد دعت اصدقاءها الموسيقيين [...] للمشاركة في الاحتفال . وكانت ناديجدا كولستانتينوفنا [...] اصابها المرض ترتاح في هذه المدرسة آنذاك .

تحدث صموئيل يفاينيفيتش قائلا :

— ان كل من اسعده الحظ بالمشاركة قدر الامكان في [...] الحفلة الصغيرة ، قد احس باهتمام فلاديمير ايليتش [...] الذي كانت تشع البهجة منه . وبعد ان عزف ان حفلة موسيقية [...] ستقـام ، صاح تلقائيـا : رائع ! سنستمـع بكل سرور [...] وحينما اخذت استشير زاليسكايا ماذا تفضـل ان اعزف [...] استشهدت بحديث ناديجدا كولستانتينوفنا التي قالت بـ[...] فلاديمير ايليتش يحب شوبين حبا شديدا وخاصة التابـ[...] ري بيمول–ماجور (سميت قطرات المطر) وقد عزفت [...] الافتتاحية في تلك الامسية بالهام داخلي بعرفتـه جيدا [...] موسيقي ، وكانك تحس ان كل صوت يجد صدى طيبا [...] المستمعين . وقد تسنى لي ان اسمع من ماريا ايليينيشنا [...] عن حب فلاديمير ايليتش لموسيقى شوبين وذلك بعد [...] حفلاتي التي قدمت فيها معزوفات له . وتذكرت انه [...] استمعت مع فلاديمير ايليتش بمتعة كبيرة الى بعض الا[...] التي قدمتها في حفلتي ، استمعا اليها في سني الطفولة [...] في بيتهما في سيمبيرسك وقازان والاكايفكا–فقـد كان [...] واختها اولغا تعزف لهما شوبين مرارا وبكل رغبة . وقد [...] لفاليريا بارسوفا التي غنت بعض مقاطع تشايكوفسكي [...] للاطفال (كان ريبرتوار الحفلة بالطبع مخصصا للاطفال) . [...] اخرى سحر الجميع ذلك الولع الفطري المخلص الذي استمع [...] فلاديمير ايليتش الى الغنـاء ، وكانه كان يمس بكل روحه [...] شذى وشاعرية وصفاء الموسيقى ، والتنقل بخياله الى [...] الفولغا الحبيبة .

ان اجوبة ناديجدا كولستانتينوفنا على استمارة معهد الد[...] قد كملت التصور الموجود عن الشخصيات الموسيقية التي [...] صداها في روح لينين . كملتها باسم ملحن آخر جاء [...] للكثيرين حتى للمهتمين في هذا الموضوع خصيصـا . [...] فاغنر جداء .

جرى لقاء فلاديمير ايليتش مع موسيقى فاغنر في صيف [...] ۱۹۲۰ في بتروغراد في يوم افتتاح المؤتمر الثاني للاممـ[...] الشيوعية . وكان هذا اللقاء خارقا تماما ومغيرا . ولم يحدث [...] هذا اللقاء في المسرح ولا في الفيلهارمونى بل في ربوع [...] مارسوف في لحظة وضع اكاليل الزهور على قبور ضحايا الثورة [...] ولم تشكيل فرقة ضخمة تضم خمسمائة آلة نحاسية خصيصـا [...] لاداء الموسيقى . كانت دقائق تهز المشاعر وترتعش لها [...] القلوب حينما انساب فوق الجموع الغفيرة المحتشدة في [...] مارسوف وفوق المدينة كلهـا لحن جنائزي حزين «من [...] الالهة» تحت دوي المدافع التي اطلقت تحياتها من قلعة [...] وبافل .

وكتبت صحيفة «بتروغرادسكايا برافدا» في الصباح : «... [...] فكر العبقري ريخارد فاغنر ان موسيقاه ستملأ رحاب ساحة [...] ضحايا الثورة ؟ وهل فكر ان موسيقاه ستكون اول موسيقى [...] لمجد ذكرى اولئك الذين من واجب البشرية باسرها ان [...] ذكراهم ؟ لكان هذه الموسيقى خلقت للحظة . فليهـا حرا[...] الفقدان وحسرة الموت وفيها سعادة الكسب وسعادة الحياة .

ولئن مزقت الريح العاصفة جمل اللجج والدموع وحملتها [...] رحاب الساحة فانها لم تستطع كبت بهجة الحياة الظافرة . [...] تدفقت هذه البهجة لتغمر الالوف المؤلفة من جمـوع الشعب [...] المحتشد في الساحة» .

فاغنر وتشايكوفسكي ، شوبين وغريغ ، ريمسكي كورساكوف [...] ورحمانينوف . لقد اثر كل منهم تاثيره ووجد صداه في [...] لينين ، ومع هذا وذاك ... ليس من قبيل الصدفة ان [...] مؤلفو المذكرات : «كانت موسيقى بتهوفن قريبة اليه [...] خاصة» .



بيروشكا

لينين والأطفال

طائـــر الشتـــاء

حينما كان فلاديمير ايليتش يتنزه في الحديقة في غوركي ، كان في غالب المرات يقترب من مكان واحد . فقد نمت هنا شجرة شوح باسقة وشجرة بتولا الى جانبها شجيرات صغيرات . كان ياتي ويتوقف ويرفع راسه الى الاعلى . ثم يقف طويلا ويتطلع .

ماذا هناك ؟

طيور الشتاء .

غطى الثلج كل الطرقات . وارتدت اشجار الشوح حلة بيضاء ، وهاجرت الطيور كلها الا طائر الشتاء بقي وحيدا في المتنزه . وهو سعيد بالشتاء .

نظر فلاديميـر ايليتش الى الطيور المرحـة ها قد حط على الارض طائر وردي اللون وهاهو طائر آخر . وها قد حط طائر ثالث بلون احمـر يبدو انه مشاكس ولعوب . فقد تحول الريش في راسه الى ذؤابة . ولاحظه فلاديمير ايليتش لم يكن الطير غبيا فسرعان ما احس بانه اعجب الانسان اكثر من غيره .

اعتادت الطيور على مجيء لينين . فهي تعرف انه يجلب لها قطعا صغيرة من الخبز واحيانا حفنة من بذور القنب التي تحبها جدا .

اخذ لينين يمتع نظره بالطائر الاحمر . يالـه من طائر مضحك يجلس على الغصـن ويسوي الريش على صدره ويرفع راسه وكانه يقول : الست اجمل طائر ؟

ويجيب لينين :

— حقا .

وذات مرة كان لينين يتنزه في الحديقة فلم يجد الطائر اللعوب في مكانه . فتجول وعاد ولكنه لم يجده .

قلق لينين :

ماذا حدث ؟

لقد وقع الطائر في فخ . اصطاده الصبـي يغوركا ايسايف ووضعه في قفص وحرمه مـن الحرية .

لم يعثر فلاديمير ايليتش على اثر للطائر ولكنه التقى بالصبي يغوركا . فقد جاء الى الحديقـة لينصب فخا من جديد .

رمق فلاديمير ايليتش يغوركا الـذي كان يلبس طاقية ابيه الكبيرة وجزمة طويلة مـن الجلد لجده .

— الم تر هنا طائرا احمر ؟

«رايت» اراد ان يقول يغوركا . ولكنه فكر في الحال وماذا اذا سال لينين : «اين هو اذن ؟» فقال يغوركا :

— كلا ، ما رايت .

وقال لينين وقد بدا القلق عليه :

— ايعقل انه تجمد .

كان يود يغوركا ان يقول : «بل انه ينعم بالدفء» . ولكنه تلعثم في الحال ، وغض مـن طرفه ، واحس ان لينين تكدر جدا .

تحسر لينين :

— تجمد ، تجمد ، ام ان قطة اصطادته .

لم يتمالك يغوركا نفسه وقال :



— كلا — وهز براسه — كلا . سياتي . سياتي ؟

سياتي ، سياتي . صاح يغوركا .

جاء لينين في اليوم التالي الى شجرة البتولا ونظر فراى ان يغوركا كان على حق . فها هو الطائر فوق الشجيرة . وقد وقف يغوركا قرب البتولا .

نظر فلاديمير ايليتش الى الطائر ثم نظر الى الصبي وابتسم ابتسامة عريضة وقال :

— مرحبا يا يغوركا ، مرحبا ايها الطير ، اين كنت ؟

فتح الطائر منقاره الصغير ونظر الى يغوركا من فوق الشجرة . سرت القشعريرة الى اوصال يغوركا . سيخونه الطائر ويتحدث الى فلاديمير ايليتش عن كل شيء .

الا ان الطائر لزم الصمت . فقد فهم انه ليس صبيا سيئا . فلماذا يخونه ؟

سيرغي اليكسييف

انهم يدرسون الموسيقى في موسكو

ابواب معاهد الاتحـاد السوفييتي مفتوحة دائما امام شباب كافة البلدان فيدرس فيها طلاب من مختلف بلدان العالم ، بما فيها البلدان العربية .

ويتحدث اليوم فريق من الطلبـة العرب الذين يدرسون الموسيقى في موسكو ، عازف الكمان رياض سكر (سوريا) والعازف على التشيلو مصطفى ناجي عبـد العزيـز (مصر) وقائـد الاوركسترا سليـم سحاب (لبنـان) ويستهل رياض سكر حديثه بقوله : بدات الدراسة عام ۱۹٦۲ حيث افتتح في سوريا لاول مرة المعهد العربـي الموسيقـي وكنت سعيـد الحظ ان درست على الاستاذيـن السوفييتيين يوري اوجوفين وكيريل سيمينتسيف وقد جئت الى الاتحـاد السوفييتـي بمساعدة الاساتذة السوفييت . وبدات دراستي هنـا عند الاستاذ بيلينكي الذي درس عليه فيمـا مضى عازف الكمان السوري المعروف نجمي السكري وانا الآن في الصف الرابع .

ويستطـرد رياض قائلا : يعير الكونسرفاتوار اهتمامـا خاصا بنا ، فقد شكل لنا ، نحن عازفي الكمان ، اوركسترا خاصة تقدم حفلاتها بانتظام .

ويشعر المرء مع الزملاء السوفييت وكانـه مع اصدقـاء حميمين لايود مفارقتهم ابدا ، وحياتنا هنا جيدة من كافة النواحي .

وقال ناجي عبد العزيز : كان حظي سعيـدا ان بدات الدراسة على يد البروفيسور اليكسندر تشيد جافادزه ، ويمكن تسميته بحق بانـه مؤسس مدرسة العزف على التشيلو في مصر .

لقد احاطوني هنا باهتمام كبير ، حيث تقوم ادارة الكونسرفاتوار برفع مستوى معارفنـا ، وثمة تحت تصرف الطلاب مكتبة ضخمة ، ويحق للطلاب حضور كثير من الحفلات الموسيقيـة التي تقام في صالات العاصمة مجانـا وتمكنا من المشاركـة في مسابقات تشايكوفسكي الدوليـة . وحصلت في احداها على شهادة فخريـة ، والاكثر اهميـة بالنسبة لي هو تعرفي على مختلف مدارس العزف على التشيلو من خلال هذه المسابقـات واقتنعت مرة اخرى بافضلية المدرسة السوفييتية .

لقد لفت الطـلاب المصريون الذين انهوا الكونسرفاتوار هنا انباه النقاد والمجتمع المصري ، ويشير النقاد الى مستواهم الراقي في العزف بعد عودتهم من الاتحاد السوفييتي بالمقارنة مـع مستواهم السابق .

لقـد درس في موسكـو العازف المصري على البيانو رمزي ياسين وفاز بالجائزة الثالثة في المسابقة الدولية في ايطاليا ، كما فاز بشهادة فخرية في مسابقة تشايكوفسكي الدوليـة الخامسة . ويمارس خريجون من الاتحاد السوفييتي نشاطا موسيقيـا بارزا في مصر وهم حسن شراره وشعبان ابو السعد وسيد عوض وجمـال سلامـة ومحمود عبد العزيز وغيرهم .

ويقول سليم سحاب : انني ادرس في الصف الخامس في كليـة قيادة الاوركيسترا في الكونسرفاتوار بموسكو وعندما جئت الى هنا لم يكن لدي اي تصور عن قيادة الاوركسترا ، وبهدف الالتحاق بالكونسرفاتوار درست اربعة اعوام على الاستـاذ يوري تشيرنوف وعلى البروفيسور كيتيايتكو ، اما الآن فـادرس على روجديستفينسكـي ذي الشهرة العالمية .

ان مستوى التعليم في الكونسرفاتوار عال جدا ، وقد اتيحت لي امكانيـة التعرف على موسيقيين مشهوريـن في العالـم من امثـال عازفي الكمـان اويستراخ وكوغان وقائد الاوركسترا كوندراشين والعـازف على البيانـو غيليلس ، وتعرفت منـا ايضا على الملحن الكبير خاتشادوريان .

ان الانسان يصاب بالذهـول من رخص اثمان الكتب . وحضرت كثيرا من الحفلات الموسيقيـة والامسيات الادبية وشاهدت الكثير من المسرحيات وتمكنت مـن حضـور مسابقـات تشايكوفسكي الدولية ثلاث مرات .

ان العناية التي تبديهـا الدولـة السوفييتية بالثقافة هو مثال يحتذى في العالم كله .



(من اليمين الى اليسار) : سليم سحاب ، قائد اوركسترا (لبنان) وشعبان ابو السعد ، ملحن (مصر) ورياض سكر ، عازف كمان (سورية)

السينما وتجسيد الانفراج

الكسانلر كاراغانوف
سكرتير ادارة اتحاد السينمائيين في الاتحاد السوفييتي ، بروفيسور

ان سير التاريخ المعاصر معقد ومتناقض الظاهر في بعض الاحيان . فلـــم يكد يمضي عام على احتفالات مايو-ايار عام ١٩٤٥ حتـــى دوى في مدينة فولتن الاميركية خطاب تشرشل الذي اعلن بداية «الحرب الباردة» واستمع اليه جنود الحرب العالمية الثانية الذين لم يتسن لهم بعد ان ينعموا بالسلام والهدوء . كان هذا في مارس-آذار عام ١٩٤٦ . الا انه برز مع بداية السبعينات «اتجاه موازن» للاحداث ومغاير تماما لما كان : سلسلة من المباحثات على مستوى القمة ابان كان مدير المدافع الفيتنامية عاليا . واخذ مفهوم الانفراج يدخل دون ودة في ممارسة العلاقات الدولية وحيز الاستعمال اليومي للكلمات . وجاء مجرى الانفراج برؤساء حكومات البلدان الاوروبية وكذلك الولايات المتحدة الاميركية وكندا الى هلسنكي ، وظهرت وثيقة لامثيل لها في التاريخ هي الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا .

السينما شريكة في النضال

لقد اجتازت السينما على طريقتها الخاصة هذا الدرب الشاق كله من فولتن الى هلسنكي سواء كمرآة للحياة او شريكة في النضال . فتقتحـــم الشاشة العالمية تيارات العصر وتملأها الاهواء الاجتماعية ذات التوتر العالي ويلتقي عليهـــا من يسرع ومن يعرقل التطور الاجتماعي ولكن السينما المعاصرة لا تواكب كلها تقـــدم التعاون الدولي فيندلع على الشاشة البرجوازية وميض الحـــرب الباردة وتظهر سوابقها . ولا يندر ان نرى حالات تزيد فيها السينما من حدة التباينات بين الاطراف الموقعة على وثيقة هلسنكي في فهم الاتفاقات التي تم التوصل اليها هناك وفي طرق تجسيدها .

لقد قال بريجنيف في المؤتمر الخامس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي حين حدد خصائص الوضع الراهن في العالم «ان المعارضة الفكرية بين النظامين تصبح اكثر نشاطا ، وتغدو الدعاية الامبريالية اكثر تلفتا» .

وتصادفنا اثناء التجسيد العملي للاتفاقات التي تم التوصل اليها في هلسنكي محاولات القـــوى الرجعية لنسف او عرقلة الصلات السينمائيـــة ويتوقف واحيانا يرفض عرض افلام البلـــدان الاشتراكية في البلدان الراسمالية . وكثيرا ما تلزم الصحافة البرجوازية الصمت ازاء اسابيع السينما الاشتراكية التي تجرى هناك او تنتقدها انتقادا متحيزا . وتنشأ صعوبـــات وتعقيدات على طريق المهرجانات السينمائية العالميـــة التي لا تخضع للراسمال السينمائي .

من المعروف ان السينمـــا الاميركية كانت تشترك بانتظام في المهرجانات العالمية التي تقام في موسكو . ولكنها لم تشترك في المهرجـــان التاسع . وقد اعلن الاميركان : ان السفر الى موسكو ليس مربحا وسعر التذكرة باهظ بالاضافة الى ان المنظمات السينمائية السوفييتية تشترى قليلا من افلامنا وتدفع لقاءها مبالغ قليلة .

اذن لقد كانت العملية مربحة سابقا اما الان فاصبحت غير مربحة . كان الاميركان يرسلون الى موسكو في السنوات الماضية وفودا كبيرة واسعة التمثيل ويجلبون عشرات الافلام ويقيمون حفلات استقبال ينفقون عليها اموالا طائلة ويحضرهـــا كثير من الناس ويحضرون معهم فرقا موسيقيـــة باكملها لاضفـــاء بريق خاص على هذه الحفلات واعطائها طابع العيد . وباختصار فانهم لم يقتروا بالاموال . اما في هذه المرة فقـــد ارادوا ان يقتصدوا . ومن الواضح ان القضية لم تكن في الامور المالية بقدر ما كانت في الوضـــع الذي خلقه الان الانغماس والغلواء في معاداة السوفييت فخيل لارباب السينما الاميركية ان اقتراحهم بعدم الاشتراك في مهرجان موسكو سيروق لاوساط معينة ويمكنهم ان يخرجوا بعده براسمال معنوي وسمعة مربحة .

في العام الماضي توجه دافيد رينتلس رئيس طائفة كتاب السيناريو المحترفين في الساحـــل الغربي باقتراح الى اتحاد السينمائيين في الاتحاد السوفييتي . وسرعان مـــا ظهرت في صحيفـــة «هوليوود ريبورتر» مقالة تتناول كيف ان «دافيد كارب وبعض الشخصيـــات الاخرى في الطائفـــة صبوا جام غضبهـــم حالا على رينتلس . فراحوا ينتقدون رئيسهم لانه تجرأ على ابداء اقتراح حول الاتصالات مع كتاب السيناريو السوفييت .

بامكان الزملاء الاميركان ان يقولوا : وماذا ؟ كل شيء طبيعي . فاصطدام الاراء يعبر عن حرية الرأي ويدخل تماما في الاجراءات الديمقراطيـــة للاخذ والرد لدى مناقشة وحل هذه المسالة او تلك . ولكن الاجراءات الديمقراطية يصعب الجمع بينها وبين لهجة وطابع تهجم كارب على رينتلس فالضغينة والتهكم على رينتلس يقترنان بالتلفيق والافتراءات على السينمائيين السوفييت والعادمم الابداعي ، هذا اولا . وثانيا فان كارب يتهجم علانية وبكل صفاقـــة . اما مخالفوه في الرأي الذين يحاولون الدفاع عن موقف رينتلس فيردون عليه بشيء من الخجل وكانهم يعتذرون . ويحملون ملاحظاتهم التي يجادلون بها مختلف التحفظات تجاه كارب .

ويصبح من الواضح تماما لدى تحليل مجرى النقاش ان بعض الاراء تلقى التشجيع وبعضها الاخر لا يلاقي دعما ويكبت .

توازن في التبادل

لقد نشرت الصحافة السوفييتية معطيات عن تطور التبادل والصلات الثقافية لبلادنا مع البلدان الغربية . فنحن نشترى ونعرض من الافلام الغربية اكثر مما يعرض هناك من افلامنا . وقد عرضنا خلال السنتين الاخيرتين حوالى عشرين فيلمـــا اميركيا . وعرض الاميركان خلال الفترة نفسهـــا ثمانية افلام سوفييتية فقط . ويجب ان ناخـــذ بعين الاعتبار ان الافلام الاميركية تعرض لدينا في دور السينما الكبيرة اما الافلام السوفييتيـــة فتعرض في معظم الاحيان في قاعات سينمائيـــة صغيرة ولا يسمح البتة بعرضها على نطاق واسع حتى ولو تم شراؤها .

وباختصار فان التوازن في التبـــادل في كل مجالات الثقافة على حال يصعب معه توجيه اللوم الينا بشيء ما . غير انهم يوجهون اللوم الينا دائما ويزعقون بملء اصواتهم في كل المناسبات الدعائية حول تصلب الموقف السوفييتي وعـــدم تساهل الشخصيات السوفييتية وحول العراقيـــل التي يضعونها في طريق التبادل الثقافي . وينهض سؤال في محله : ماذا يهم تلك الشخصيـــات الغربية والدعاة الذين يرفعون مثل هذه الاصوات؟ ليس من الصعب ان نحزر . انهـــم لا يهتمون بتبادل القيم الثقافية الحقة . واكرر هنا انـــا نعمل اكثر منهم . ان ما يشغل بالهم هو ان يدخلوا الى الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظومـــة الاشتراكية ، تحت ستار حرية الاعلام ، دعايـــة برجوازية ومعلومات مضللة وكذبا سافرا ممزوجا بالحقيقة او في ثوب من الحقيقة . ويعلمون تحت ستار حرية التبادل الثقافي ان يدفعوا الينا ثقافة رجعية واعمالا سوقية تهين الانسان وتهدم روحه واخلاقه .

توسيع الصلات

ومع كل التباينات في فهـــم مهـــام واهداف الصلات والاتصالات الثقافية ومع كل التبـ... والصعوبات المحتمة في فترة حدة المعار... الايديولوجية الحالية فان تجسيد الانفراج ... عن امكانيات جديدة لتطوير البذور والاتجا... الانسانية في السينما العالمية وتوسيع ا... الصلات السينمائية والدوليـــة . ومن الم... تستخدم هذه الامكانيات بفعالية ضروريـــة ... الفن وخير الانسان . ومن المهم ان تقوم السينما لقضية السلام والتقدم الاجتماعي .

ومن اجل هذا نعقد لقاءات ونجرى ... فنية منتظمة مع الزملاء الايطاليين (جرت ... مناقشات) وعقدنـــا ثلاث ندوات مع الياب... والنتين مع الفرنسيين . ويجرى تنظيم ... للوفود مع السينمائيين من المانيا الاتحاد... وعروض مشتركة للافلام . ونساعد على ... اخراج افلام مشتركة . وقد انجز مؤخرا اول ... سوفييتي اميركـــي مشترك هو «الطائر ا... واخرجت بضعة افلام بالاشتراك مع الايطا... واليابانيين . وقد اخـــرج اكيرا كوروساوا ... المخرج الياباني الكبير ، فيلم «ديرسو ا... في استوديو سوفييتي . وقبل ذلك اخرج سير... بوندارتشوك فيلم «واترلو» في استوديو ا... واخذ الممثلون السوفييت يشتركون اكثر ... في افلام اجنبية ، كما يشترك الممثلون الا... في افلام سوفييتية . ويزداد حجم الت... المشتركة في مجال الانتاج . ويصرف النظ... المصاعب التي مررت على ذكرها يزداد عدد ال... التي تؤجر للعرض ، ودخـــل تبـــادل الا... السينمائية في الممارسة اليومية للتعاون الث...

نحن واقعيون ونفهم جيـــدا ان العراقيل ... طريق التعاون السينمائي لاتختفي بالمبادرة ... فالنضال في هذا المجال سيستمر . ولكن ... التعاون الثقافي على اساس الاحترام المتبا... والمساواة ستشق طريقها عبر الحواجز التي ... الرجعية . فان مثل هذا التعاون والصلات ... بنفع متبادل . وهي تلعب الان دورا كبيرا ... تطوير المجرى السينمائي العالمي . وسيلع... الدور بقدر التطور الناجح للانفراج مساهما ... تجسيده .

مرغريتا تيريخوفـــا في فيلم «الطائر الازرق» الماخوذ عن مسرحية موريس ميتيرلنك ، وهو فيلم سوفييتي-اميركي مشترك اخرجه المخرج الاميركي المعروف جورج كيوكر

لقطة من الفيلم السوفييتي-الياباني «ديرسو اوزالا» للمخرج كوروساوا

الرابطة القلمية وميخائيل نعيمة

اصدرت هيئة تحرير المؤلفات الشرقيـــة لدى دار النشر «ناووكا» كتابا باللغة الروسية عنوانه «الرابطة القلمية وميخائيل نعيمة» للمستعربـــة السوفييتية عايده ايمانقولييفـــا ، وباشراف ... اولينا المختصة بالادب العربي الحديث .

وتدرس المؤلفة ميلاد ونمو المنظمة الادبيـــة «الرابطة القلمية» التي اسسها كبار ادباء المهجر عام ١٩٢٠ . والتي تراسها جبران خليل جبران واضطلع بامانتها ميخائيل نعيمـــة . واستعرضت ايمانقولييفـــا ادب كتاب آخرين من «الرابطـــة القلمية» ادب ايليـــا ابي ماضي ونسيب عريضة ورشيد ايوب وعبد المسيح حـــداد وندرة حداد ووليم كاتسفليس والياس عطا اللـــه . وهؤلاء ... هاجروا وكتبوا في ظروف الغربة وتجرعوا مرارة البعد عن الوطن وشظف العيش وخيبة الامل في ... الحياة الاميركية بعد اعجاب .

ويحتل مكانا خاصا في الكتاب الفصل المكرس ... سيرة ميخائيل نعيمـــة وادبه . والمعروف ان ... الاديب العربي الكبيـــر درس في المدارس ... الروسية بفلسطين ودرس اللغة الروسية وتربى ... الافكار العظيمـــة للعلماء والكتاب والمربين ... الروس وواصل ميخائيل نعيمة تحصيله العلمي في روسيا ، فدرس في مدينة بولتافا الاوكرانيـــة التي امضى فيها خمس سنوات من سنة ١٩٠٦ ... الى سنة ١٩١١ . ولازم الكاتب طوال حياتـــه الاهتمام بروسيا ومايدور فيها من احداث . ولم يسعفه الحظ برؤية بولتافا مرة اخرى الا بعد ٤٥ سنة وذلك حين زار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٥٦ بدعوة من اتحاد الكتاب السوفييت . كما زار موسكـــو ولينينغـــراد وكييف وفولغوغراد وروى انطباعاته من هذه الرحلة في كتابـــه «ابعد من موسكو ومن واشنطون» الذي قدم فيه صورة صادقة عن حياة السوفييتيين ، وتحدث باعجاب عن المنجزات الضخمة للبلاد السوفييتية وزار ميخائيل نعيمة الاتحاد السوفييتي مرة ثانية سنة ١٩٦٢ كمندوب للبنان الى المؤتمر العالمي للسلام ونزع السلاح .

وكتب ميخائيل نعيمة عددا من المؤلفـــات عن الاتحاد السوفييتي تحدث فيها عن حياة الشعب السوفييتي وعما شاهده في المسارح والمتاحف وعن لقاءاته مع الطلبة ومع السيدة كلثوم نصر عوده-فاسيليفا الاستاذة في معهد اللغات الشرقية التابع لجامعة موسكـــو ومع الكاتب السوفييتي المعروف سيرغي ميخالكوف ومجادلاته مع الاستاذة كراتشكوفسكايـــا ارملة المستعرب السوفييتي الكبير الاكاديمي كراتشكوفسكي البحاثة في ادب ابي الطيب المتنبي وابي العلاء المعري وابن المعتز وكثير من الادباء العرب الاقدمين ومؤسس الدراسات في الادب العربي الحديث .

وتستعرض ايمانقولييفـــا بالتفصيل الاتجاهات الاساسيـــة لادب ميخائيل نعيمة الذي يعد بحق مؤسس القصة العربية الحديثة والذي يتميز فنه القصصي كما لاحظت المؤلفة بالنزعة الانسانية .

ان كتاب عايده ايمانقولييفا بحث ممتع وهام عن «الرابطة القلمية» التي لعبت دورا بارزا في تاريخ الادب العربي الحديث .

اولغا فرولوفا

فهـــارس المخطوطـــات العربيـــة

يوجد في داغستان فرع لاكاديميـــة العلوم السوفييتيـــة يضم معهد المخطوطات الشرقية ، وبينها المخطوطات المكتوبة باللغة العربية . وقد شرع المعهـــد المذكور بوضـــع فهارس لتلك المخطوطـــات القيمـــة والنادرة لنشرهـــا وجمعـــت هذه المخطوطات من المكتبـــات المبعثرة في القـــرى حيـــث عاش العلماء واشتغلـــوا بالعلـــوم العربيـــة وبين مخطوطات المعهـــد عدة مؤلفـــات لمشاهير العلماء المحليين خطت بايديهم ، وعدة مطبوعات ومخطوطات قيمة جلبها العلماء من الاقطار الشرقية ايام تحصيلهم فيها . ومما يزيد من قيمـــة المخطوطات المحلية باللغة العربية وجود معلومات هامة تاريخية على هامش الكتب ، كما وثقة في المعهد مجموعة من الاعمال الهامة التي تنبيء عن العصور الماضيـــة وخاصة القرون ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

وينوى المعهد نشر وترجمة جميع هذه الاثار الهامة تباعا ، وقد اخذ محاضرو المعهد على عاتقهم مهمـــة التعريف بالمخطوطات وتحضير الفهارس اللازمة لها . وبعد ان قاموا بضبط وتحرير ومراجعة وقيد المؤلفات ومقارنتهـــا الدقيقة بالرجوع الى الاصـــل ، باشروا بتحضير الجزء الاول مـــن الفهرس للطبع . ولا تزال المخطوطات العربية تنهال على المعهد من جميع انحاء الجمهورية .

ســـر الصخـــور تحـــت المائيـــة

ظهر اثـــر للماضي البعيد هدية من البحر ، فنتيجة للانخفاض التدريجي في مستوى مياه بحر قزوين قبل ٢٥٠ عاما اخذت تظهر على سطـــح خليج باكو جزيرة عليها بقايا منشات محصنـــة ومحاطة بمستطيل من الجدران المتينة ارتفاعهـــا متران ومزودة بشبه ابراج استحكامية . ولـــم يصل العلماء الى راى موحد بشان الغرض الوظيفي لهذه البناية .

ومن معالم الاثر الخاصة-البلاط الصخرى على الواجهة الخارجية للبناية ، وكل بلاطة عليها حرف او مقطع او كلمة مضفرة بالزخارف النباتية وعلى بعضها رسومات دقيقة لحيوانات ووجوه بشرية .

وتشهد النقوش والرسومـــات الموجودة على الصخر على الفن العالي للاسطوات القدماء . ويعلل الخبراء سر احتفاظ النقوش والرسوم بحالتهـــا الرائعة بان البلاط ركد في قاع البحر ووجهـــه المزين بالرسوم الى اسفل . وهذا مـــا حفظ النقوش من اجتراف الماء لها . ويوشك ان ينجز عمل الخبراء الذين مكثوا سنوات عديدة على فك طلاسم النقوش . ولقد توصل الخبراء بصدد رد جميع الـ٦٩٩ بلاطة الى وضعها الاصلي : الى معرفة اسم الحاكم الذي امر بتشييد المبنى-وهو الشاه شيروان فيريبورز . وتاريخ التشييد-عام ٦٢٠ هجرية . ويساعد فك الرموز التهجئي على تعقب التاريخ الوراثي للسلالتين الملكيتيـــن لشاهات شيروان-مزياد وكرى ، وتدقيق التسلسل الزمني لبعض الحوادث التي جرت في الشرق الادنى قبيل الزحف المغولي .

ولا تدل النقوش على السلالة الملكية للحكام فقط ، بل على سلالة البنائين الذين شيـــدوا بايديهم هذا المبنى . وقد فكت رموز احـــد النصوص الذي يشهد على ان المبنى قد شيـــد بيدى الاسطى زين الدين بن ابو الرشيد مـــن شيروان .

وتجد رسوم راس الانسان والتاج يحتليهـــا والحيوانـــات والطيـــور ، اهتمامـــا كبيـــرا لـــدى علماء التاريخ والمتخصصين فـــي الفن وينطابق طابع بعض الرسوم كاملا مع الرســـوم التي عثـــر عليها في حفريات المدن العتيقـــة لاذربيجان : شيماخه وقبالجه وباكو .

وقد الحق كل البلاط الذي تم العثور عليـــه «بمجموعة قصر شاهات شيروان» ، حيث الفي مختبر خاص لدراسة الاثر ونقوشه ورسومه .

اولغا بيتروفا